ALEF-BA

ألف باء

العدد ٨٧٧ السنة الثامنة عشرة ٢٩ شوال ١٤٠٥ هـ ١٧ تموز ١٩٨٥ م

١٧ عاما على طريق النهوض والمنجزات

المجد للثورة..
المجد للقائد المنتصر

صورة من تراثنا



تصوير: جميل حسون

الف باء

اسبوعيـــة سياسيـــة جامعـــة

تصدر عن دار الجماهير للصحافة

العدد ٨٧٧ السنة الثامنة عشرة

٢٩ شوال ١٤٠٥ هـ ١٧ تموز ١٩٨٥ م

رئيس التحرير: **كامل الشرقي**

هذا العدد



ابتداء من انطلاقة ثورة ١٧ - ٣٠ تموز المجيدة ، عملت قيادة الحزب والثورة على تنمية طاقات البناء في الحياة العراقية بشكل عام وقد اعتمدت في ذلك على الاسس التحرري الوطني والقومي .



الشاعر كمال الحديثي يقول : أن تكون مساحة نيسان وتموز في شعري واسعة فتلك علامة صحة ، ومن هنا فان المعركة هي مسالتي الكبرى ، ولذلك ليس لي حلم خاص ولكن لي امنية ان انطفىء وانا متوهج .



ما الذي قدمة الفنانون العراقيون في السنوات السبع عشرة الماضية وقد وفرت لهم الثورة كل هذا الدعم والرعاية ؟ ان الأجابة على هذا السؤال تعني المراجعة الشاملة للاعمال الكبيرة المتحققة في كافة قنوات الفن .

عزيزي القارىء

الرمز الكبير

هذا العدد كُرّس لعيدين : الذكرى السابعة عشرة لثورة السابع عشر-الثلاثين من تموز والذكرى السادسة لتسنم الرئيس القائد صدام حسين الموقع الاول في الحزب والدولة . والحال اننا في هذه الاعياد الكبرى لا نجد تاريخين ارتبطا معاً في سياق نمو زمني ، بل انها في حقيقة الأمر اعياد لعملية تاريخية واحدة تجذرت معانيها في وجدان شعبنا وامتدت في كل جزء من اجزاء بناء شامخ حيوي مترع بالحياة والأمل .

اذ نتحدث عن الثورة فانما نتحدث عن قائدها المظفر صدام حسين ، وحيثما يتردد أسم القائد صدام حسين تترى في وجداننا عملية التغيير الثوري التي بدأت في ١٧ - ٣٠ تموز بكل مكاسبها وانجازاتها الرائعة .

انها وحدة الثورة والقائد .. وحدة الشعب والقائد .. وحدة الفكر والممارسة والوعي الخلاق .

ان الملايين من ابناء شعبنا ربطت دائماً ، عن وعي وتجربة وفخر ، بين القيادة التاريخية للقائد صدام حسين والظفر الذي تحقق طيلة المسيرة الرائعة التي قادها الرئيس القائد بذكاء وحكمة ومعرفة . وقد ارتفعت هذه الرابطة الى مستوى الرمز والاختيار المصيري .. وليس أدل على ذلك من ان شعبنا في معارك التحدي والمصير يقاتل وهو يرفع عالياً هذا الرمز ، وينتصر بأسمه ، ويرفعه راية خفاقة في سماء العراق .

التحرير

الادارة والتحرير

الاعظمية ـ بالقرب من ساحة عنتر

هواتف المجلة ٤٢٢٠٠٣٢ [٣ خطوط] البدالة ، رئيس التحرير ٤٢٢٨١٨٦

سكرتارية التحرير ٤٢٢٣٧٩١ ، ٤٢٢٤٠٣١ التحرير

توزيع الدار الوطنية للتوزيع والاعلان

طبعت في دار الحريـــة للطباعـــة

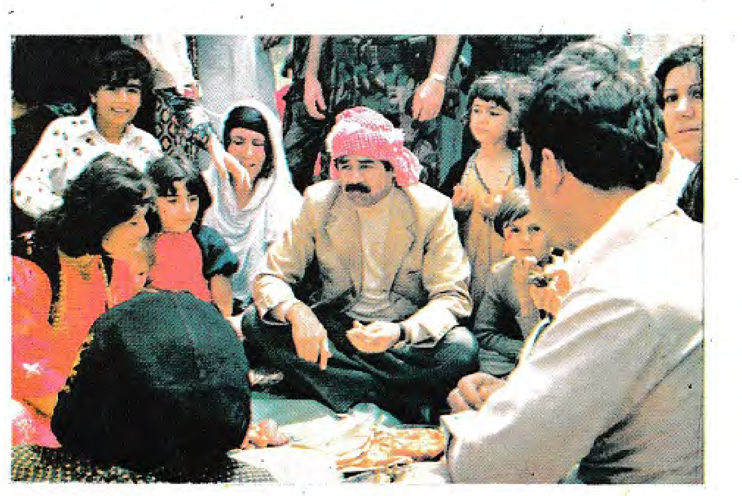
الاشراف الفني كفاح فاضل

قائد المهمات الصعبة وباني



الـف بـاء

العراق الجديد





دوماً في اللحظة المناسبة ..
لحظة تتسع للتاريخ الشامل لكن أبداً يجب ان يوفر المرء لها حياته وقراراته وقوته .. لانها لحظة ارادة ووعي .
وهي دوماً لحظة مختارة تنبسط داخل العقل وتمسك بالافعال .. تتمة منطقية للنمو ، تبدأ داخل الحياة وتشتبك بالتاريخ ، ويمسكها رجل عظيم ويدفع بها الى الحياة والتاريخ تبعاً لاهداف كبرى .



لامجال للصدفة ، لامجال لجعل المؤكد الحاسم يفلت ، لامجال لاعمال الفكر بلا أعمال ارادة وحسم وقدرة استشراف . فها نحن في العراق حيث التاريخ توترات بين الصاعد والهابط .. براكين تفجرت وبراكين تغلي تنتظر التفجير . وكان قائد منا قد قرأ هذا التاريخ ، تجربة عمل وخبرة روح وقال لنا « .. عندما تقرأون تاريخ العراق تجدونه أما بالمنارة أو ينسحق تدوسه سنابك الخيل» وكان القائد العظيم قد قرر ، وفي اللحظة المناسبة : لا .. أبداً لن تدوسه سنابك الخيل هذه المرة ..

.. ومنارة العراق التي طالما ارتفعت في الماضي من خلال عبقرية الاجداد وسمو رسالتهم ، لابد لها ان ترتفع بشكل أعلى .. وقد ارتفعت حقاً .. وها هي تشمخ ، متصاعدة في كل لحظة الى ذروة جديدة .

.. ودوماً كان الأمر يتم في اللحظة المناسبة .. اللحظة التاريخية التي يندفع بها الجديد الخيّر ولابد من فتح الطريق أمامه ، للنمو ، والازدهار ، والصعود الى ذرى المستقبل .

... ودوماً في اللحظة المناسبة كان القائد صدام حسين ، القائد الضرورة، يفتح الطريق بعد ان استشرف بفكره النير ، وذكائه المدهش ، منعطفاته . مشيراً في كل حين ، وفي اللحظة المناسبة ، مايجب ان يعمل ويصنع ، لرخاء العراق وسعادته . ومجده .

قبل ١٧ عاماً كان القائد العظيم صدام حسين يقود الحزب في ظروف صعبة ، وكانت القرارات الصعبة والحاسمة التى تعي التاريخ بقدر ما تنبجس من عقله النير وارادته الصلبة في اللحظة المناسبة معاً .

.. فكانت خطة الثورة في السابع عشر من تموز وتنفيذها الجريء والمبتكر ، وكان قرار تصفية الاعداء الذين تسللوا الى الثورة في الثلاثين من تموز ، وهما تاريخان شكّلا اندفاعة رائعة لملايين العراقيين بقيادة حبيبهم وقائدهم العظيم صدام حسين .

كانت فرصة العراق التاريخية .. ان يتألق من جديد ، ان يستعيد كل ماله، كل ماضاع في ازمان النكوص ، قد صنعت في هاجس القائد صدام حسين ، في روحه ، وارادته ، وحكمته ودرايته .. ومن ثم قراره الناجز الذي يلتمع مثل حد السيف .

ان لحظات الانتصار والاقتحام والتجاوز ، تلك البرهات التاريخية تطلبت تماماً قائداً مثل صدام حسين .. تطلبت صبره ، وحنكته ، وذكاءه ، وروحه التاريخية الشاملة ، واحساسه بالحياة ، في كل تفاصيلها وحرارتها الانسانية .

كل العراق عَبَرَ بهذه الروح الخنادق الخطرة ، والصعاب المتشعبة .. وأي صعاب ان يتجاوز قطر قروناً من التخلف في سنوات قليلة وفي فترة تاريخية من الصراع الدولي وضعت فيه حدود صارمة للنمو المستقل في السياسة والاقتصاد والارادة ؟!

.. وكان معلم الثورة صدام حسين واثقاً من النصر والتجاوز بعد ان صنع الاختيار الحاسم في اللحظة التاريخية المناسبة .. في اللحظة التي بدأ فيها تاريخ جديد يصنع ويكتب ، يستعيد كل المجد التليد للماضي الحضاري .. تاريخ اطلق طاقات الماضي ، متجددة ، قوية ، تعرف أهدافها ، في سماء المستقبل المفتوح .

كل القرارات التي اتخذت ، الحاسمة والتاريخية ، اعتباراً من قرار التأميم الخالد ، وكل القرارات التي وضعت العراق على طريق التنمية الاجتماعية الشاملة ، وبناء الانسان العراقي الجديد ، ارتبطت باسم القائد العظيم صدام حسين في وقت لم يتسلم فيه القائد المنصب القيادي الأول في الحزب والثورة . وفي اللحظة التي تم فيها ذلك ، بالطريقة الاخلاقية الفريدة المعروفة ، كان العراق كله من اقصاه الى اقصاه ، يشعر انه إزاء حدث تاريخي ينقله الى آفاق جديدة . ان اسم القائد الكبير صدام حسين سيرتبط بالمستقبل ، بطل نصر ، بطل تاريخ ، بطل حدث .

.. واليوم إذ نستعيد هذه الذكرى العظيمة ، ذكرى مرور خمس سنوات على تسلم القائد الموقع الاول في قيادة الحزب والثورة المرتبطة باحتفالات تموز المجيدة . نستعيد جميعاً تلك الوقفة الجليلة التي حدثنا فيها القائد العظيم عن مسؤولياته بتواضع الرجل العظيم النبيل «سأناضل لاكون راية بين الرايات مهما تميزت وليس الراية الوحيدة ، وسيفاً بين السيوف وليس السيف الوحيد ، وقائداً بين القادة وليس القائد الأوحد ، وفارساً بين الفرسان من مناضلي الحزب وابناء الشعب وليس الفارس الوحيد » .

وحقاً قال السيد الرئيس القائد صدام حسين .. فالعراقيون كلهم اليوم قادة وسيوف وفرسان ، في معركة بناء العراق الجديد وفي الدفاع عن العراق الجديد ، بقيادة فارس الأمة المنتصر صدام حسين .. القائد الضرورة .. قائد الحياة الجديدة .

كل اربعاء

ثورة ١٧ تموز .. المبادىء الصحيحة والقائد المظفر

ليس لنا أن نستذكر اعياد تموز لنحتفل بها ، وليس لنا أن نسترجع قيم البطولة التي قامت عليها نضالات العراقيين في تموز كي نحتفي بها ، ذلك لأن تلك الذكرى وتلك البطولات حاضرة فينا وامامنا ، وهذا الحضور لم يكن أستلهاماً للماضي بل امتداد التاريخ الى الحاضر وتواشج مسيرة الزمن الثوري التحرري بصوره الواضحة الرائدة .

أن حرارة الاشراق الثوري التموزي تجده الآن في صمود العراقيين الأباة وهم يحملون السلاح دفاعاً عن الارض والمقدسات والمنجزات ، وتجده في جباه العراقيين المشرعة بالعفة والشرف وهم يذودون بعقولهم وضمائرهم وسواعدهم عن العراق الماجد ، وتجده في افراح الطفولة العراقية وفي امتداد صروح البناء والتقدم وفي هذا الزخم الواسع الجارف من الهمم والاصرار والمثابرة على انتزاع الفرص تلو الفرص من اجل أن يبقى العراق حراً .

وتجده ايضاً في الحياة العظيمة التي وهبها لنا ركب الاكرمين شهداء معركة قادسية صدام ، فأذا العراق بهم شعلة من الخير والعطاء والامل الراسخ بدوام التقدم على طريق الاهداف الحضارية الكبرى .

وهكذا فأن طعم الاحتفال باعياد تموز العام الحالي ١٩٨٥ لابدَّ أن تكون له خصوصيته النابعة اصلاً من محتوى هذا المدلول . ومن محتوى الثقة بأن العراقيين قد اجتازوا الاختبار الى مرحلة التعبير الصميمي المؤثر في مجرى حركة تاريخ المنطقة والعالم ايضاً .

لقد انتصرت ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز على كل المطبات والصعوبات التي وضعت ضدها وهشمت بقوة واقتدار كل عصي الاعاقة التي استهدفت ايقاف عجلتها ، وهي الآن تمتلك ارادة الفعل في الفكر والقرار والمساهمة الجادة في الحياة السياسية للوطن العربي والعالم .

لقد انتصرت الثورة في طريقها السياسي «الخاص» الرافض لكل التحالفات والمحاور التي تريد النيل من استقلال العراق ، وانتصرت ايضاً في دك العديد من المعاقل الامبريالية الاحتكارية الدولية ، وفي المقدمة من ذلك قرارها في اعتماد السياسة والنشاط الدبلوماسي الذي تمليه ارادة التحرر والخصوصية النضالية الوطنية والقومية ، وكذلك ما حققته من انجازات في تأميم ثروتها النفطية ، وفي شق طريق للتنمية يتحاشى ويبتعد عن خطوات «تعقيب» وتقليد ما يحصل في الدول المتقدمة صناعياً . تلافياً للتبعية الاقتصادية والتقنية ، وفي خلق مجالات للابداع الانساني الوطني القائم على المبادرة والاندفاع الطوعي الوثاب للعمل وفي توسيع دائرة المشاركة الجماهيرية في النشاط التنموي العام للدولة ، وفي تحرير مناهج العمل الوطني من الاستلاب والتقوقع ، وكان من الطبيعي والحتمي أن ينتج من هذا التوجه ما يخدم التطلعات الديمقراطية ويرسخ اصول الوعي ويجعل للابداع والتواصل حيّزهما المهم في حركة الحياة .

وانسجاماً مع ما تقدم يحق لنا أن نقول أن ثورة ١٧ تموز المجيدة قد هيّأت مجالات الانتصارات التي انجزها العراقيون في معركة قادسية صدام من خلال قواعد البناء الذي جاءت به هذه الثورة .

أن أنتصارات قواتنا في معارك شرق البصرة وشرق دجلة وفي «تاج المعارك» وفي معارك القاطعين الاوسط والشمالي إنما تمتد في مفرداتها واهدافها ووسائلها الى أنتصارات العراقيين في التأميم وفي التنمية وفي الممارسة الديمقراطية وفي ارساء تجربة الحكم الذاتي وفي الذود عن شرف العروبة وقضية فلسطين وفي ألتزامات العراق الدولية من اجل حرية الشعوب وخياراتها السياسية والاقتصادية .

بقي أن نقول أن احتفالنا بأعياد تموز هو احتفاء بالقائد المحنك صدام حسين الذي جاءت على يديه تلك الانتصارات .. أن حكمته واقتداره وانتماءه الوطني والقومي الاصيل ووعيه الثاقب واستقراءه لمجرى الاحداث وحرصه الشديد على وحدة العراقيين وكرامتهم قد وفّرت الاساس لدوام الثورة بأنتصاراتها وبحضور المستقبل لها .

كما أن احتفالنا باعياد تموز ايضاً هو أحتفاء بكل من أسهم ويسهم من ابناء العراق الميامين في مسيرة الدفاع العسكري والتنموي عن الثورة واهدافها .



الرئيس القائد صدام حسين
عبقرية القيادة السياسية والعسكرية

- برهنت عطاءات الرئيس القائد على قدرته في الصياغات السوقية للمعركة وفي الممارسة الميدانية ضمن منظور القيادة «من امام»
- انتصارات قواتنا المسلحة وفرت الاسس اللاحقة لثورة ١٧ تموز في الاستمرار بمبادئها وطموحاتها التحررية

تجلت عبقرية الرئيس القائد صدام حسين في معركة العراق ضد المخطط العنصري الايراني في الزخم السياسي والعسكري الكبير الذي جسده سيادته . والذي يشكل الاساس المركزي لانتصارات العراقيين في دحر العدو وافشال مخططاته ، وفي ادامة زخم الممارسة النضالية الميدانية ذات الارتباط العضوي بحركة نمو حالة التحرر والاستقلال والاصرار على مواصلة هذا النهج ضمن اعلى درجات اليقظة والتجدد والمثابرة .

لقد برهنت عطاءات الرئيس القائد على قدرته في الصياغات الفكرية والتعبوية والسوقية للمعركة ، وفي الممارسة الميدانية ضمن منظور القيادة «من امام» . ومن الشواهد والتفصيلات هناك الكثير الذي عبّر بصدق واصالة عن هذا المنهج ويكفي أن نشير الى المجالات التالية للتدليل على ذلك :

اولا : لقد ادرك الرئيس القائد أن المخطط العدواني الذي ينفذه النظام الايراني ذو اهداف عنصرية بعيدة المدى ، وهو يستهدف تقويض استقلال العراق والهيمنة على الجناح الشرقي للوطن العربي وتقاسم مناطق النفوذ مع الكيان الصهيوني ، وقد تعامل سيادته مع هذا التصور من مدخلين متوازيين يقوم الاول على تقوية وتحصين ارادة العراقيين سياسياً واقتصادياً وعسكرياً ، ويقوم الثاني على اعتماد مناهج السلام والعدل والمصالح المشتركة اساساً للتحرك اليومي والستراتيجي وبذلك فان العراق يطرح أماله في السلام من موقع الاقتدار ومن محتوى الشعور بالمسؤولية الحضارية الملقاة على عاتقه في حماية امن وسلامة المنطقة والعالم .

ثانياً : لقد حرص سيادته أن تتوازن حركة المعركة في مفرداتها العسكرية وفي انتصاراتها وفي احتمالاتها وتوقعاتها مع حركة التنمية العامة للعراق ، فقد شخص سيادته الاهداف العدوانية لخميني الذي يرمي الى تعطيل ارادة النمو والقضاء على القاعدة الاشعاعية التي اوجدتها ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز وبذلك فقد وجه سيادته الى اعتماد الحرص الدائم على مسيرة التنمية بكافة قنواتها الحياتية ، والواقع أن هذا التوازن يحقق الفرصة المناسبة لتعضيد الانتصارات العسكرية العراقية على جبهات القتال ويمنع التفريط بالضوابط المعتمدة للبناء التنموي ، وهكذا فان العراق تميز تميزاً كبيراً في المنهج المذكور خلاف العديد من البلدان التي خاضت معارك دفاعية من هذا النوع .

ثالثاً : الاستمرار في تنمية وتغذية الصلات القومية والدولية للعراق واعتبار ذلك احدى الركائز المهمة في المنطلقات السياسية ، وكان من الطبيعي والحتمي أن تترتب على تلك المنطلقات استمرارية احترام العراق للقوانين والاعراف والقيم الانسانية العالمية ، فلقد ألتزم العراق بالقرارات والتوصيات المتخذة خلال مؤتمرات القمة العربية او قرارات الجامعة العربية وكافة المؤسسات القومية الاخرى ، اما في مضمار النشاط الدولي فقد واصل العراق جهده الدبلوماسي والسياسي العام عبر الامم المتحدة وحركة عدم الانحياز والمؤتمر الاسلامي والهيئات الدولية الاخرى ، بما يخدم القضايا العالمية المصيرية . وبذلك اكد مسؤوليته في الحفاظ على تلك الالتزامات رغم مشاغل الحرب ، وهي مشاغل كان يمكن أن تؤدي الى العكس منه ، الا أن النظرة المبدئية للرئيس القائد حالت دون وقوع ذلك ، لوعيه الثاقب بأن الدوائر المعادية تريد للعراق أن يحيد عن دوره الايجابي القومي والدولي .

وبخصوص العطاء العسكري الميداني ، فان المتابعة لنشاطات السيد الرئيس في المضمار المشار اليه تكشف عظمة وأهمية هذا العطاء في ايجاد منافذ واسعة لتجسيد الانتصار وتعزيزه وايجاد اضافات نوعية له ، من خلال المعايشة الميدانية المتقدمة ومن خلال اللقاءات المتكررة بالقادة والآمرين والاشراف المباشر على ادارة المعارك وتقييم وتكريم المبدعين والمتميزين ضمن اطار التميز والابداع العام لقواتنا المسلحة الباسلة .

وفي سياق ماتقدم تشكل المهمة المركزية للقائد صدام حسين في المعركة الاطار العام والجوهر الاصيل للمهمات التي اداها العراقيون سواء كان ذلك في حمل السلاح والقتال على امتداد الجبهة أو في الواجبات التي تؤدى ضمن دائرة العمق السوقي والجبهة الداخلية وما تتطلب عملية التنمية والمجهود الحربي ، واخيراً فان معركة قادسية صدام في تكوينها القيادي وفي الانتصارات المتحققة قد وفرت اسساً لاحقة واسعة لثورة ١٧ تموز المجيدة في أن تستمر بمبادئها وطموحاتها التحررية ويستمر جهد البناء والتقدم الحضاري الذي تنشده ، وكذلك هيأت المعركة مجالات مهمة للامة العربية في أن تنتصر لكرامتها وتواصل سعيها الحثيث من اجل التحرر والتقدم فضلاً عن اهميتها على صعيد البناء الانساني العام ، وفي ذلك ما يعبر عن الاهداف المركزية لثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز وطنياً وقومياً ودولياً .

مجلس قيادة الثورة يقرر

تخويل الوزير المختص قبول استقالة الموظفة

خوّل مجلس قيادة الثورة الوزير المختص صلاحية قبول استقالة الموظفة استثناء من قراره المرقم (٥٢١) في ١٩٨٣/٥/٧ .

وفيما يلي نص القرار :

استناداً الى احكام الفقرة ١ من المادة الثانية والأربعين من الدستور .

قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ١٩٨٥/٤/١٦ ما يلي :

١ ـ يخول الوزير المختص ورئيس الدائرة غير المرتبط بوزارة صلاحية قبول استقالة الموظفة استثناء من قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٥٢١ في ١٩٨٣/٥/٧ اذا كان المعيل الشرعي لها موظفاً او عاملاً في احدى المؤسسات العراقية في الخارج .

٢ ـ لا تجري اعادة تعيين الموظفة التي تقبل استقالتها بموجب هذا القرار الا في الدائرة التي استقالت منها وعند توفر الشاغر وتحقق الحاجة اليها .

٣ ـ ينفذ هذا القرار من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .

صدام حسين
رئيس مجلس قيادة الثورة

تنفيذ ٢٠٠ مشروع صناعي في القطر

نفذت المؤسسة العامة للتصاميم والأنشاء الصناعي (٢٠٠) مشروع صناعي ذات تكنولوجية عالية وسمات كبيرة من حيث حجمها واستثماراتها منذ عام ١٩٧٠ حتى الآن .

وقد انجزت اغلبية هذه المشاريع كصناعة الاسمدة والبتروكيمياويات والحديد والصلب والورق والصناعات الانشائية والهندسية والميكانيكية والكهربائية .

ودأبت المؤسسة على توفير السكن الملائم والمريح قرب مواقع المنشآت الصناعية للعاملين فبلغ عدد الوحدات السكنية التي انجزتها حتى الآن (٣٠٥٠) داراً و ١٣٢٤ شقة سكنية موزعة على مختلف محافظات القطر .

وتتميز هذه المؤسسة في التنفيذ المباشر لمشاريع القطاع الصناعي الموضوعة بخطط التنمية .

وزير الحكم المحلي

١٥٠ قطعة ارض جديدة للصحفيين

○ تتخذ وزارة الحكم المحلي اجراءات متوالية لتهيئة الأراضي المخصصة للصحفيين وقدرها (١٥٠) قطعة ضمن العديد من الأراضي السكنية التي ستوزع على المواطنين المستحقين .

أعلن ذلك السيد عدنان داود سلمان وزير الحكم المحلي في تصريح خاص لمجلة الف باء .

وقال : ان الوزارة جادة بتنفيذ وعدها لنقابة الصحفيين خلال لقائنا مع وفد النقابة برئاسة السيد سعد قاسم حمودي نقيب الصحفيين العراقيين ، وتقوم الجهات الفنية في محافظة بغداد بتهيئة المستلزمات الخاصة بتوزيع هذه الأراضي وستكون حصة الصحفيين ضمن الأراضي التي يجري افرازها في منطقة التاجي القريبة من بغداد ، وستخصص هذه الاراضي للصحفيين الذين مسقط راسهم

الغاء المؤسسة العامة للتسويق الزراعي

قرر مجلس قيادة الثورة الغاء المؤسسة العامة للتسويق الزراعي واناطة مهامها بالمؤسسة العامة لتجارة الحبوب والمواد الغذائية .. وربط المنشأة العامة للمجازر وتقطيع اللحوم بالمؤسسة العامة للانتاج الحيواني .

كما قرر المجلس فك ارتباط المنشأة العامة لتجارة المواد الغذائية من المؤسسة العامة لتجارة السلع الاستهلاكية وربطها بالمؤسسة العامة لتجارة الحبوب والمواد الغذائية ، واستحداث هيئة متخصصة في ديوان المؤسسة العامة لتجارة الحبوب والمواد الغذائية تتولى استيراد المواد الغذائية .

وقرر المجلس ايضاً ان ترتبط اسواق الجملة للمنتوجات الزراعية في محافظة بغداد بالهيئة العامة للتعاون الزراعي ، وفي المحافظات الاخرى بالهيئات العامة للزراعة والاصلاح الزراعي .. وتتولى المؤسسة العامة للتصدير العراقية الاشراف على عمليات تصدير الفائض من الانتاج الزراعي من الفواكه والخضر وفق خطة تعد لهذا الغرض .

وزارة الاسكان والتعمير

إنجاز العديد من المشاريع العملاقة خلال عمر الثورة

انجزت وزارة الاسكان والتعمير عن طريق مؤسساتها ومنشاتها خلال عمر الثورة المئات من مشاريع الطرق والجسور ، ومشاريع للمباني الخدمية والتربوية والصحية .

اعلن ذلك لـ «الف باء» مصدر مسؤول في الوزارة وقال : بلغ عدد مشاريع الطرق والجسور التي قامت المؤسسة العامة للطرق والجسور بتنفيذها (٢٠٠٣) مشاريع انجز منها (٧٨٠) مشروعاً و(٢٢٣) مشروعاً تحت التنفيذ تشتمل على الطرق الستراتيجية والرئيسة والزراعية والجسور .

أما المشاريع التي هي قيد التنفيذ فتشتمل على طريق المرور رقم (١) باجزائه العشرة وطريق بغداد ـ ابو غريب للمرور السريع وجسر الموصل الخامس وطريق الناصرية ـ جبايش والممر الثاني لطريق موصل ـ بيجي ،

والطريق الذي يربط بعقوبة بطريق بغداد ـ كوت والممر الثاني لطريق السليمانية ـ كركوك وجسر الخالدية وجسر الخابور الثاني .

واضاف :

أما المؤسسة العامة للأسكان فقد بلغ عدد الوحدات السكنية التي انجزت ٣٧ الفا و(٥٨٣) وحدة سكنية وهناك (١٥) الفا و(٨٢٦) وحدة سكنية واردة في المنهاج منها انشاء (١٠٠٠) وحدة في مدينة صدام و٣ آلاف في زيونة والسيدية و(٢٣٠٠) وحدة في الموقع رقم (١٠) بالصالحية و(٢٨٠٠) وحدة في سامراء الى جانب انشاء ٤ معامل للابنية الجاهزة في البصرة وكربلاء وبغداد والموصل و(٣) معامل ثابتة لانتاج الوحدات السكنية .

أما المصرف العقاري فقد بلغت المبالغ التي قام المصرف بتسليفها للمواطنين منذ تأسيسه عام (١٩٤٩) ولغاية عام (١٩٦٨) العام الذي قامت فيه ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز المباركة ٨٧ مليوناً و٥٠٠ الف دينار فيما ارتفع هذا الرقم من عام (١٩٦٨) ولغاية عام (١٩٨١) الى (١٨٢٧) مليوناً و(٥٠٠) الف دينار .

وبلغ عدد المشاريع التي انجزتها الشركة العامة لمقاولات مشاريع الماء والمجاري التي تحت التنفيذ (٣٢) مشروعاً نفذت بخبرات عراقية كفوءة منها : مشروع ماء الكرخ ومشروع مجاري الرستمية ومشروع مجاري مدينة صدام ومشروع إرواء الصحراء الغربية ومشروع ماء السليمانية .

أما شركة المقاولات الصناعية فقد انجزت وتنفذ حالياً (٦٣) مشروعاً من



في محافظة بغداد ..

واضاف السيد الوزير : ان الوزارة مستعدة لتلبية الطلبات التي تقدمها نقابة الصحفيين لهذا الغرض لتوفير السكن ووفق الضوابط لاعضائها الذين لايملكون داراً سكنية . كما انها على إستعداد لتلبية حاجة الصحفيين الذين مسقط راسهم في المحافظات بتخصيص ارض سكنية لكل منهم في المحافظة التي ولد فيها .

واكد السيد وزير الحكم المحلي بان : الوزارة عمدت الى تخفيض نسبة ٤٠٪ من السعر المقرر في السابق للأراضي الموزعة من قبل وزارة الحكم المحلي علماً ان الوزارة اتاحت الفرصة لمنتسبي الدولة الذين يحصلون على قطعة ارض دفع ٥٠٪ من سعرها وتقسيط النصف الآخر منها على مدى (١٠) سنوات .

واوضح السيد الوزير في ختام تصريحه ان هذه الخطوات تاتي تنفيذاً لتوجيهات السيد الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله) بتوفير السكن اللائق لكل مواطن .

صرف جوازات الحج

بدات عملية صرف الجوازات لحجاج بيت الله الحرام بعد صدور التعليمات الخاصة بالحج لهذا العام وتستمر ثلاثين يوماً .

وتضمن باب المواعيد ، والمدد في التعليمات التي اصدرتها وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ان يكون المكوث في المدينة المنورة بعد الحج مباشرة على ان لا تزيد على ثمانية ايام والمكوث في مكة المكرمة على ١٢ يوماً .

واعتبرت التعليمات يوم ٢٠ من ذي القعدة الموافق ٨/٦ آخر يوم لقبول منح سمة الدخول الى الديار المقدسة في الدائرة القنصلية بسفارة المملكة العربية السعودية في بغداد .

وطالبت التعليمات المتعهد بان يقدم المنفيسات الخاصة باسماء حجاج قافلته مع جوازات سفرهم مع نسخة من الكشف الخاص بسيارات قافلته خلال خمسة ايام بعد انتهاء مدة صرف الجوازات .

■ قرار

دعم مصدري الفواكه والخضر

اعلن السيد رئيس المؤسسة العامة للتصدير العراقية ، رئيس لجنة صندوق دعم التصدير : ان اللجنة قررت دعم مصدري الفواكه والخضر ما نسبته ٢٥ ٪ من اقيام الصادرات المحققة فعلاً اضافة الى تقديم دعم اضافي مقداره ٣٥ ٪ من المبالغ الاضافية التي تحول الى القطر .

وقال رئيس المؤسسة السيد محمد رضا الشريفي : ان هذا الدعم يمنح للمصدرين بغض النظر عن الارباح او الخسائر التي تتحقق على العمل التصديري وذلك لاعفاء المصدر من تقديم الوثائق المتعلقة بنتائج العمل التصديري . ويشمل هذا القرار قطاعات النشاط التصديري الاشتراكي والمختلط والخاص وسيكون هذا القرار نافذ المفعول حتى نهاية العام الحالي ١٩٨٥ .

وقد اجابنا السيد رئيس المؤسسة حول شمول هذا القرار لصادرات من التمور ... واوضح : ان التمور تحكمها قرارات تشجيعية خاصة ولا يشملها هذا القرار ..

ودعا السيد رئيس المؤسسة كافة المصدرين للاستفادة من هذا الدعم وزيادة حجم عملهم التصديري خدمة للاقتصاد الوطني مؤكداً استعداد المؤسسة ولجنة صندوق دعم التصدير للتعاون مع جميع الاطراف المعنية لتحقيق اوسع استفادة من هذا القرار .

اهمها انشاء (٧) سايلوات في انحاء القطر ومشروع سكة حديد بغداد - القائم - عكاشات .

اما الشركة العامة لمقاولات الركائز والاسس فقد بلغ عدد مشاريعها ١٢٠ مشروعاً انجز قسم منها والقسم الآخر قيد التنفيذ منها ركائز جسر الثرثار وركائز سايلو الرصافة وركائز جامعة بغداد .

وقال المصدر : وفيما يتعلق بالأبنية المدرسية فهناك مشروع إنشاء ستة معاهد زراعية في انحاء القطر ومشروع انشاء (١٢٠) مدرسة في بغداد لاتزال تحت التنفيذ .

اما الشركة العامة لمقاولات المباني فقد نفذت (٤٩) مشروعاً اهمها مشروع نصب الجندي المجهول وابنية المجلسين التشريعي والتنفيذي لمنطقة الحكم الذاتي وجامعة بغداد المراحل ٣، ٤، ٥، ٧ ومدينة الطب والجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية ، وتواصل العمل في تنفيذ (٥٠٠) مشروع من اهمها : مشروع مدينة الطب وانشاء مستشفيات عديدة سعة (٤٠٠) سرير في نينوى والانبار والقادسية والتاميم ، ودهوك ، ميسان ، واسط والمثنى وكذلك انشاء العديد من المستشفيات بسعة (٢٦٠) سريراً للولادة والاطفال في اغلب محافظات القطر .

اما المركز القومي للاستشارات الهندسية فقد انجز خلال السنين الخمس الاخيرة تصميم (٢٣٠) مشروعاً مختلفاً .

■ كريمة فرحان

١٨ الف قطعة ارض

سكنية سيتم توزيعها

نهاية العام الحالي

اعلن مصدر مسؤول في محافظة بغداد بانه حصلت الموافقة على تخصيص ٥٣٠٠ دونم من الاراضي ضمن بلديات التاجي ، أبي غريب ، الطارمية ، واليوسفية .

وباشرت اجهزة المحافظة بالتنسيق مع المديرية العامة للتخطيط العمراني ومديرية المساحة العامة واجهزة التسجيل العقاري لتقطيع وافراز الاراضي المذكورة التي سيتم انجازها في نهاية السنة الحالية ، وعدد قطعها ١٨ الف قطعة سكنية سيتم توزيعها حسب الاسبقيات وحسب التوجيهات والضوابط .

ونحن بصدد دراسة موضوع التوسعات المستقبلية مع المديرية العامة للتخطيط العمراني لامكان زيادة القطع السكنية الى ٥٠ الف قطعة سكنية بدلاً من ١٨ الف قطعة .

وتم تكليف فريق عمل لدراسة الموضوع وهو مستمر في الدراسة منذ مدة تقارب الشهر . وبهذا فان الجهود المكثفة مبذولة لتنفيذ التعليمات المركزية بشان تهيئة القطع السكنية وتوزيعها بمدة اقصاها عام ١٩٨٦ . ونود ان نبين ان مسقط الراس المثبت بالبطاقة الشخصية هو الشرط المعتمد في التوزيع .

المؤتمر الرابع لهيئة رعاية معوقي الحرب

تقرر عقد المؤتمر الرابع لهيئة رعاية معوقي الحرب للفترة من ٢٢ لغاية ٢٨ ايلول المقبل .

واوضحت الهيئة بأن المؤتمر سيتضمن بحوثاً ونشاطات اجتماعية وفعاليات رياضية مختلفه للمعوقين .

ودعت الهيئة الاساتذة والاطباء والباحثين والمختصين للمشاركة في هذا المؤتمر العلمي وتقديم البحوث حول الرعاية النفسية والاجتماعية للمعوقين واساليب تاهيل المعوقين وتشغيل المعوقين وكذلك العلاج الجراحي لاصابات الحرب واهميته في تحديد وضع العوق اضافة الى امور مختلفة تتعلق بمعوقي الحرب .

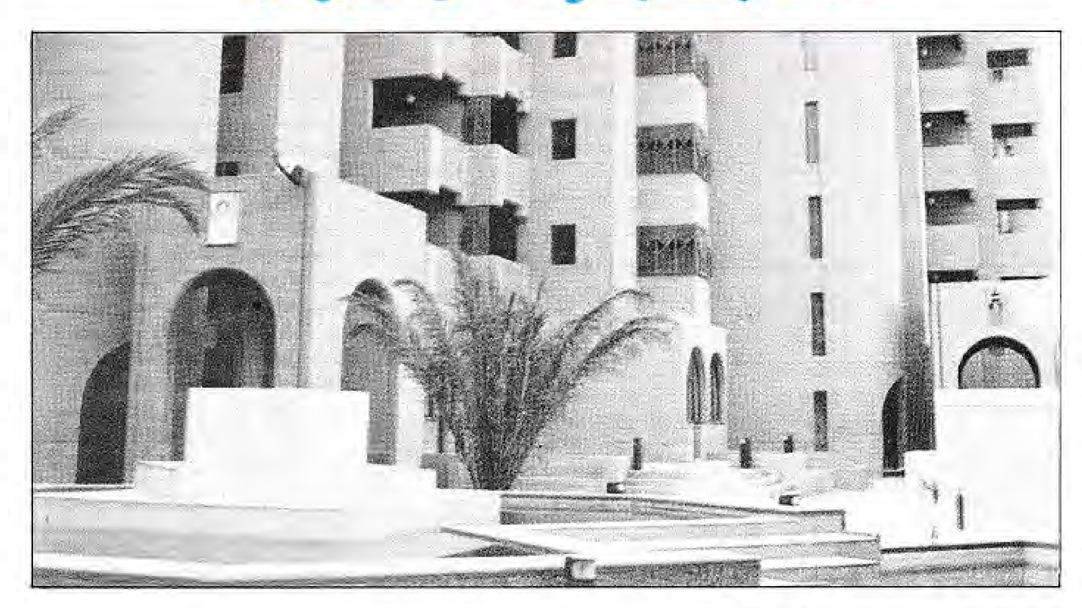
ندوة خاصة بالصحة والسلامة المهنية

يراس السيد عبد التواب ملا حويش وكيل وزارة الصناعة والمعادن الندوة الخاصة بالصحة والسلامة المهنية في قطاع النقابة العامة للكهرباء والميكانيك والمطابع والتي ستعقد في الخامس والعشرين من هذا الشهر .

ويشارك في الندوة التي تمتد يومين رؤساء النقابات الفرعية في المحافظات ومسؤولو علاقات العمل في مراكز التدريب والمسؤولون عن السلامة المهنية في القطاعات الانتاجية بالاضافة إلى الأطباء العاملين في المنشآت الانتاجية والخدمية .

في اعياد تموز

احتفالات واسعة وافتتاح عدد من المشاريع المهمة



استقبلت جماهير شعبنا الذكرى السابعة عشرة لثورة ١٧ - ٣٠ تموز المجيدة والذكرى السادسة لتسنم السيد الرئيس القائد صدام حسين الموقع الاول في قيادة الحزب والدولة بفرح غامر وشموخ عال بالانتصارات والمكاسب التي تحققت في مختلف الميادين لابناء العراق العظيم .

فقد تضمنت مناهج الاحتفالات الواسعة التي اعدتها المنظمات الحزبية والجماهيرية والاتحادات المهنية والهيئات الاستشارية الاعلامية اقامة العديد من الفعاليات والنشاطات التي تعبر عن الفرح باعياد تموز المجيدة .

وبهذه المناسبة تم افتتاح العديد من المشاريع الخدمية والتنموية والصحية بكلفة ملايين الدنانير منها : مستشفى ابن الهيثم للعيون في بغداد بسعة ٤٠٠ سرير ومجهز باحدث الاجهزة العلمية ،

ومستشفى للولادة والاطفال بسعة ٢٦٠ سريراً في محافظة الانبار اضافة الى مستشفى للولادة والاطفال في محافظة اربيل بسعة ٢٦٠ سريراً وجناح في مستشفى ابن رشد لذوي الامراض العصبية .

كما سيتم بهذه المناسبة افتتاح مشروع اسكان (حي صدام) في السيدية الذي يضم الفي شقة تجمع بين الحاضر والماضي ، وتتوفر في المشروع كل الخدمات الضرورية من مدارس واسواق ومراكز اجتماعية وصحية ومراكز للشباب وملاعب رياضية . وقد خصصت شقق هذا الحي لموظفي القطاع الاشتراكي ، وكذلك افتتاح مشروع تطوير شارع حيفا الذي يمتد بطول كيلومترين ونصف من ساحة جمال عبد الناصر حتى ساحة الطلائع ويحتوي على عمارات سكنية وتجارية ومواقف للسيارات وتوفير الخدمات المختلفة .

وسيتم ايضاً افتتاح السوق المركزي في حي العامل وسوق المثنى المركزي والحاسبة الالكترونية في الاسواق المركزية وفي مركز بيع الجملة للمواد الغذائية .

وافتتحت وزارة الصناعة والمعادن العديد من المشاريع في بغداد والمحافظات كمشروع المحركات الكهربائية في المنشاة العامة للصناعات الكهربائية وخمس محطات كهربائية ثانوية تستفيد منها (٣٤) قرية وخطي كهرباء وانارة سبعة شوارع في بغداد . وكذلك افتتاح مشروع الاسكان الصناعي في الانبار الذي يحتوي على (٧٠٠) وحدة سكنية و (٦) دوائر خدمية لاسكان منتسبي منشات الوزارة اضافة الى افتتاح مشروع لانشاء (١٢) وحدة سكنية في محافظة البصرة ومشروع ورشات وكراجات ما بعد البيع للصناعات الهندسية في التاميم .

وتشهد محافظة بغداد افتتاح ٦ مدارس للبناء الجاهز بكلفة مليون و ٥٦٠ الف دينار تتوزع على مناطق الدورة والاعظمية والشعب وبغداد الجديدة وقرية اليوسفية وكذلك افتتاح معمل اسفلت المحمودية ومركز للشباب في المدائن وروضة في بغداد الجديدة .

كما سيتم خلال اعياد تموز المجيدة افتتاح عدد من المشاريع منها : مدرسة دار الممرضات في بابل ، قاطع الجيش الشعبي وستة قاعات منام وقاعة محاضرات في المعسكر التدريبي الاجمالي في محافظة بابل ، ومركز صحي وقائي في الشعلة وابنية كلية التربية الرياضية المرحلة (١١) واعدادية زراعة الشرقاط وسنجار والقسم الداخلي في مدرسة الصناعة العامة في محافظة نينوى .

كما سيتم افتتاح اعدادية تجارة دهوك والتاميم ، والمعهد الزراعي الفني في الحويجة . وقسم داخلي لدار المعلمين والمعلمات سعة ٢٤٠ طالباً وقاطع الجيش الشعبي في الزهراء في محافظة واسط .

كما سيتم افتتاح ١٥ طريقاً ريفياً منها طريق القائم - عكاشات و (المشخاب ، ام عرده) و (سومر - عفك) والشارع الدائري في السليمانية وطريق البوعلوان .

بمناسبة اعياد تموز

١٨ معرضا للكتاب في بغداد والمحافظات

بمناسبة احتفالات اعياد تموز المجيدة اقامت الدار الوطنية (١٨) معرضا للكتاب في محافظات القطر، اربعة منها متميزة في بغداد والبصرة والسليمانية واربيل. وضمت المعارض كتباً وكراريس لاحاديث السيد الرئيس القائد صدام حسين وكتباً في ادب المعركة والسياسة والتراث اضافة الى الكتب العربية المختلفة ومنها اصدارات جديدة.

وقال معاون مدير عام الدار الوطنية لـ (الف باء): ان المعرض الذي سيقام في بغداد سيضم اكثر من (١١٠٠) عنوان من الكتب العراقية واكثر من (١٠٨٠)

عنواناً من الكتب العربية اضافة الى اكثر من (٦٠٠) عنوان من الكتب الاجنبية.

واضاف ان هذه المعارض التي بدأت باستقبال الزوار في ١٧ تموز ستستمر حتى ٣٠ تموز الحالي.

الاتحاد العام لنقابات العمال يقرر:

بدء الحملة الوطنية للتدريب والتأهيل

قرر الاتحاد العام لنقابات العمال اعتبار الفترة التي تبدأ من يوم غد الخميس ١٨ / تموز ١٩٨٥ ولمدة عام كامل، عاماً للحملة الوطنية للتدريب والتاهيل المهني، يتم خلالها تكريس كافة الجهود باتجاه تنمية مجالات التدريب والتاهيل لدى العمال وتعزيز تفاعلهم مع التكنولوجيا.

وقال السيد فاضل محمود غريب الامين العام للاتحاد في لقاء صحفي عقده مع مندوبي اجهزة الاعلام، ان هذا القرار الذي اتخذه المكتب التنفيذي للاتحاد ياتي في ضوء النتائج الايجابية التي حققتها الحملة الوطنية الشاملة لرفع اداء انتاجية الفرد التي استمرت عاماً كاملاً وانتهت قبل ايام، بعد النجاح الكبير الذي حققته ايضاً على مستوى الممارسات والفعاليات الابداعية للطبقة العاملة والتطور الانتاجي كماً ونوعاً مما حفز الاتحاد العام لنقابات العمال على مواصلة الحملة ولكن باتجاه تدعيم جانب التاهيل والتدريب المهني ومواكبة العمال للتطور التكنولوجي الحاصل في العالم.

واضاف: انه تم تشكيل لجنة عليا للاشراف على مسيرة عام التدريب والتاهيل المهني برئاسة السيد احمد محسن علوان رئيس المكتب التنفيذي للاتحاد العام لنقابات العمال، حيث ستتولى متابعة الانشطة التي ستنفذ في هذا الاطار حيث سيبرز دور النقابات في مجال تطوير الامكانات والقدرات الفنية والمهنية للعمال وبهدف تاهيلهم ايضاً لكي يحلوا محل العمالة الاجنبية.

واضاف ايضاً: انه سيتم في اطار هذه الحملة تنفيذ خطة واسعة لتاهيل المعوقين والعنصر النسوي من خلال التوسع في فتح المراكز التدريبية والتاهيلية في مواقع العمل وكذلك حصر حاجة المؤسسات للقوى العاملة الفنية والمراكز التاهيلية المختلفة.

واشار: الى ان الحملة الوطنية الشاملة لرفع اداء انتاجية الفرد التي تواصلت بالحملة الجديدة الخاصة بالتدريب والتاهيل المهني قد حققت نجاحاً كبيراً في سياق تأشير الدور المطلوب تنفيذه من قبل الطبقة العاملة خلال هذه المرحلة التي يخوض فيها قطرنا معركته الدفاعية ضد عدوان الفئة

الباغية في ايران، وهو دور لم يتجسد فقط على مستوى ما حققته الحملة من نتائج انتاجية عالية كماً ونوعاً وانما في اطار تنفيذ برامجها التربوية والتعبوية والتي حددت جوانب مضيئة من معالم المستقبل الجديد لقطرنا وفي ظل ترجمة

توجيهات السيد الرئيس القائد صدام حسين الى دليل عمل لتعزيز خطط البناء والتنمية وتنمية روح الابداع لدى

المواطن وبما يعمق مسيرة العطاء الثوري لقطرنا في ظل القيادة التاريخية للسيد الرئيس القائد صدام حسين.

في محافظة اربيل اليوم

افتتاح مشاريع بكلفة حوالي ٢٨ مليون دينار

ضمن احتفالات القطر بالذكرى السابعة عشرة لثورة ١٧ - ٣٠ تموز المجيدة وبالذكرى السادسة لتسنم السيد الرئيس القائد صدام حسين الموقع الاول

في قيادة الحزب والدولة. ستشهد محافظة اربيل (مركز الحكم الذاتي) اليوم الاربعاء افتتاح عدد من المشاريع التنموية والخدمية التي بلغت كلفتها ٢٧

مليوناً و ٨٨٠ الف دينار وتشمل هذه المشاريع مشروع مباني المجلسين التشريعي والتنفيذي بكلفة ١٦ مليون دينار ومشروع مستشفى الاطفال

والولادة بكلفة ١١ مليون دينار وقد نفذتهما مديرية مباني اربيل، ومشروع مقتربات جسر اسكي كلك بكلفة ٧٠٠ الف دينار ومشروع تبطين وتنظيم جدول كردتكي في ناحية حرير بكلفة ١٠٠ الف دينار. ومشروع تنظيم جداول شقلاوة بكلفة ٨٠ الف دينار وهما من المشاريع الاروائية.

كما سيتم اليوم وضع الحجر الاساس لمشروع تبليط الشوارع الداخلية في حي صدام بمركز المحافظة بكلفة ٢٥٠ الف دينار.

هذا وقد اعدت الهيئة الاستشارية الاعلامية في المحافظة والتي يترأسها السيد ابراهيم زنكنة محافظة اربيل منهاجاً حافلاً بالمناسبة يستمر حتى الثلاثين من الشهر الحالي ويتضمن برامج احتفالية متنوعة تشارك فيها الدوائر والمؤسسات والمنظمات الجماهيرية والمهنية.

■ طارق ابراهيم شريف
مراسل الف باء اربيل

مؤسسة التعليم المهني

٤٥ الف طالب وطالبة في مدارسها خلال العام المقبل

ودّعت مؤسسة التعليم المهني وجبة جديدة من طلابها بعد تخرجهم هذا العام وتأهيلهم للمساهمة في خطط التنمية.

وقال السيد نزار الناصري رئيس المؤسسة في تصريح لـ(الف باء): ان مؤسسة التعليم المهني قد حققت نمواً كبيراً من اجل اعداد كادر مهني وسط من خريجي المدارس المهنية بهدف تعزيز مسيرة التنمية وسد حاجة القطر لهذه الملاكات الوسطى التي تشكل العمود الفقري لهرم العمالة في العراق.

واضاف: ان المؤسسة شهدت تطوراً كبيراً في ظل حزبنا القائد حزب البعث العربي الاشتراكي حيث كانت اعداد الطلبة لاتتجاوز العشرة الاف طالب في ٢٠ مدرسة مع مدارس الفنون البيتية قبل ثورة ١٧ - ٣٠ تموز١٩٦٨ في حين أصبح عدد الطلبة الآن في حدود ٤٢ الف طالب موزعين على ٢٠٠ مدرسة منها ٨٩ مدرسة صناعية و ٧٦ مدرسة تجارية. اما المدارس الزراعية والبيطرية فقد بلغت ٢٢ مدرسة إلى جانب تجربة المدارس المختلطة التي يبلغ عددها ١٣ مدرسة فيما يتوقع ان يرتفع عدد الطلبة خلال العام المقبل الى ٤٥ الف طالب وطالبة.

واوضح السيد رئيس المؤسسة: ان موضوع التدريب العملي للطلبة يحتل اولوية استثنائية ضمن جهود المؤسسة حيث ان الغرض منه هو تهيئة الطالب الخريج للعمل عند تخرجه.

واشار الى: ان الاتحاد العربي للتعليم التقني اختار ١٢كتاباً مقررة للتدريس في مدارس العراق المهنية لتعميمها على مدارس الوطن العربي وهو مؤشر ايجابي على مدى التقدم الحاصل في التعليم المهني في العراق مقارنة بباقي الاقطار العربية التي اختار الاتحاد من مجموعها ثلاثة كتب فقط. هذا وسيتم طبع هذه الكتب لتوزيعها على كافة الاقطار العربية.

ويذكر ان مؤسسة التعليم المهني تقيم دورات في معهد التطوير الاداري لتجديد معلومات الطلبة في اختصاصات متعددة الى جانب دورات ذات علاقة بتاهيل خريجيها وفق خطة شاملة وبهدف تعزيز معلوماتهم المهنية على أوسع نطاق..

في العيد السابع عشر لثورة ١٧ - ٣٠ تموز المجيدة

ثورة المهمات الكبيرة

لقد اقتبست عنوان موضوعي من عنوان كتاب صدر لي قبل ثماني سنوات وقد آثرت ان استخدم ذات العنوان في الذكرى السابعة عشرة لثورة ١٧ - ٣٠ تموز العظيمة ، وقد ازدادت قناعتي بهذه التسمية . ولا سيما في مثل هذه الظروف الصعبة والمعقدة التي مازالت الثورة تجابه تحديات كبيرة ومتشعبة ومعقدة من حيث الفهم والمعالجة .

في مقدمة الكتاب الذي حمل نفس العنوان قلت (ان حزب البعث العربي الاشتراكي عندما فجر ثورة ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨ لم يهدف ان تكون ثورة وطنية ديمقراطية فحسب كما هو الحال في بعض بلدان العالم الثالث ، ولكنه ارادها ثورة قومية اشتراكية ذات طريق خاص ، تنهل من معين النظرية العربية الثورية . ولهذا فانه بات واضحاً ، ان هكذا ثورة ، وهذه اهدافها ، لابد ان تنحت طريقها في الصخر ، وتبتعد عن الاقتباس والتقليد) .

حقاً ان ثورة ١٧ - ٣٠ تموز لم ترق للقوى الصهيونية والاستعمارية ، وسلطت الاضواء عليها ، واخذت هذه القوى تنفذ مخططها ضد هذه الثورة الفتية حلقة بعد حلقة ، مستخدمة اساليب مختلفة ، كالتجسس وتعطيل عجلة الثورة في البناء والاعمار ، والتسلل في الصفوف الداخلية لحرف الثورة عن مسارها المرسوم ، كما استخدمت صيغ المجابهة الحادة كالارهاب والحروب التي تستنزف الطاقات البشرية والمالية ، وتعطل حركة التقدم العلمي .

لقد كانت قيادة الثورة واعية لمخطط الاعداء هذا ، ونبّه الرئيس القائد منذ سنوات مبكرة ، لمخاطر هذا المخطط او الاستسلام لبعض حلقاته ، بل قاد عمليات المجابهة الفعلية لكل التحديات الخارجية والداخلية .

ورسم الحلقات الفنية في المجابهة بنفسه ، وراقب بعقل ثاقب ومراس جاد ، حالات انحسار القوى المعادية اثر كل معركة كانت الثورة تخوضها ضد قوى الاعداء الصهاينة والقوى المعادية لآمال وطموحات الامة العربية .

سمات أزعجت الاعداء

وخلال السنوات الماضية على الثورة خاض المناضلون الوطنيون في هذا البلد معارك مواجهة كبيرة ضد التحديات المعادية . وسطروا صفحات اقتحامية مشهودة . كانت راسخة في عقل وضمير ابناء الثورة .

وقد اثبتت الايام والتجربة ، ان الصفحات الاقتحامية الخالدة التي نجحت الثورة في خوضها وتحقيق الانتصارات فيها ، اثبتت ان الثوار والمناضلين الذين خاضوها هم من طراز خاص ، كانت حصانتهم المبادىء - ومازالت - متسلحين بسلاح الايمان والصبر الثوري ، والوطنية الحقة والعلم والمعرفة ، وكان رائدهم دائماً ان يضعوا العراق في مساره الصحيح ، ويعيدوا له مجده الخالد ، الذي ملأ الاسفار باعظم سِيَر الحضارة والتقدم ، وانار الدرب للكثير من الشعوب والامم في العالم .

لقد تحقق الشيء الكثير في شتى المجالات ، واجهضت الثورة مخططات الاعداء الرامية الى وقف مسيرتها او حرفها عن مسارها المرسوم لها .

واصبح العراق بثورته العظيمة منارة في العالم الثالث ، رغم حلكة التآمر على العراق وعلى الوطن العربي والأمة العربية عموماً .

واشد ما ازعج الصهاينة والقوى الاستعمارية ، نجاح العراق في معركة التأميم الخالدة واستعادة ثروات العراق وتسخيرها لخدمة العراقيين والعرب ، ومن اجلهم . والاكثر ازعاجاً ، ان يروا ثروات العراق من عوائد النفط ، تصرف من اجل البناء والاعمار في شتى الميادين ميادين العلم من خلال زيادة المدارس المهنية والمعاهد المتخصصة ، والجامعات والاقبال على نهل العلوم الانسانية والصرفة وامتلاك اخر تقنيات العلم في العالم .

ادرك الصهاينة خطورة هذا التوجه ، من قبل قطر عربي له تاريخه المعروف والمشهود له ودوره الريادي في رفد الحضارة والانسانية في العالم بمقومات الخلق والابداع ويمتلك ثروات كبيرة جداً ، وفيه ثورة اصيلة يقودها حزب ثوري قومي اشتراكي ، وقيادة شابة مبدعة وتاريخية .

وما ان بدا العراق يتحرك بخطى حثيثة لامتلاك التقنية ، وبالذات الطاقة النووية ، لاستخدامها في اغراض التنمية والعلم والبناء ، حتى استشاط الصهاينة غضباً ، واخذوا يحيكون المؤامرة تلو المؤامرة ، ضد العراق ، حتى كان عدوانهم المبيت في حزيران ١٩٨١ على مفاعل تموز النووي في بغداد . بهدف تعطيل اول حلقة علمية متقدمة في العراق ، وبالتالي منع العقل العراقي والعربي عموما من التطور ، وامتلاك الحلقات الفنية الكفيلة باستنهاض الامة خطوات على طريق التقدم وطمس كل حالات التخلف والجهل .

ولم يرق لكل الاعداء وحتى الحاقدين ان يروا العراق يتطور بهذا الشكل المذهل في مجالات الاعمار والبناء والزراعة والصناعة والثقافة والفنون ، كما ازعجهم جداً ذاك البناء النفسي للانسان العراقي ، والتحامه بوطنه وثورته وقيادته ، وتحقيق وحدة وطنية متماسكة حطمت على صخرتها كل المؤامرات ومحاولات الاندساس والتسلل والخرق المعادية .

ولم يرق للاعداء ان يروا العراق يستقطب اصدقاء للعرب ولقضيتهم العادلة في فلسطين . ولن يرق لهم ان تصبح بغداد مركز استقطاب للقادة في آسيا وافريقيا ، باتجاه تعزيز وترصين حركة عدم الانحياز دفاعا عن حقوق شعوب العالم الثالث المهدورة .

لم يرق لكل الاعداء ان يروا العراق وقد اصبح قاعدة محررة للنضال العربي وان تصبح ارضه ارضا لكل العرب الشرفاء ، والمؤمنين بقوميتهم العربية الصافية ، ولم يرق لهم ان يجد العربي فرصة عمل في

■ حسن طواليه

ارض العراق ، ويمتلك الاراضي الزراعية ويسهم في عمليات الانتاج والبناء .

لم يرق للاعداء ان يروا كل ذلك ابداً ، ولذلك اشهروا العداء للعراق ورتبوا المؤامرة تلو المؤامرة ضده للنيل منه ومن ثورته ، ولايقاف عملية التنمية فيه ، واذا لم يكن بالامكان ايقاف الثورة واجهاضها ، فعلى الاقل تعطيل برامجها ، حتى لا تظل منارة تشع وتضيء الدرب للآخرين للوصول الى الاهداف والغايات الوطنية والانسانية .

لقد واجه العراق المؤامرة تلو المؤامرة ، وكان آخرها خلق نظام خميني في طهران ، وتسخيره كلياً ، ضد العراق وضد ثورته .

اخطر التحديات

حقاً لقد كانت معظم التحديات السابقة مكشوفة الاهداف والاساليب وبمعنى آخر ، ان فهمها كان بسيطاً ولا يحتاج الى عقل مركب لفهمها .

اما التحدي الخميني فقد كان تحدياً خطيراً بمعنى الكلمة ، لانه وان استهدف العراق في ظاهره ، الا انه يستهدف الوطن العربي والامة العربية في جوهره .

لقد عملت القوى الاستعمارية والصهيونية على خلق هذا التحدي في المنطقة لأكثر من هدف ولأكثر من سبب ابرزها :

- ان الساحة الايرانية مهيأة لان تفرز هذا التيار الديني ، لانه التيار الوحيد الذي ظل سالماً ، لم تصبه سياط النظام السائد .

- وهذا التيار الديني السياسي اذا ما انتشر في ارض خصبة كالارض العربية فانه التيار الوحيد القادر على مجابهة التيار الماركسي الشيوعي في المنطقة بدعوى مجابهة الالحاد .

- وهذا التيار الديني-السياسي ، هو المؤهل لان يثير الازعاج للاتحاد السوفيتي في اكثر من مكان .

- وهذا التيار الديني - السياسي ، اذا ما انتشر هو القادر على مواجهة الخط القومي العربي في الوطن العربي ، وبذلك يحقق اهم هدف للصهيونية ، الا هو الغاء العروبة ، وبالتالي الغاء التفكير الوحدوي القومي .

وعندما تلعب الصهيونية لعبتها الذكية بتلاقي اهل الكتاب في الشرق ، وهناك بين المكر الصهيوني - اليهودي ، ويتحقق لبني صهيون ما خططوا له في مؤتمرهم الاول عام ١٨٩٧ في بال بسويسرا ، بالسيطرة على المنطقة المحصورة من النيل الى الفرات .

ولأن ثورة العراق ثورة قومية اشتراكية ، ادركت خطورة المؤامرة الاستعمارية الصهيونية التي ينفذها خميني بالنيابة عن كل القوى المعادية .

وعندما بدأت الاستفزازات العسكرية والمساس بالمصالح العراقية في ايران ، قلنا في حينه ، ان المؤامرة قد بدأت وخطورة هذه المؤامرة انها تلبس ثوب الاسلام والدين ، في وقت كانت الامة تعيش حالة ضعف اقرب الى الانحطاط والانحلال ، وقد ازداد هذا الوضع سوءاً عاماً بعد عام .

والاخطر من ذلك ان هذه المؤامرة التي ينفذها بلد اجنبي مجاور للامة العربية والوطن العربي ان يجد مَن يسانده من العرب ، او مَن يحملون الجنسية العربية .

وتكمن خطورة ذلك في ان الانظمة التي وقفت الى جانب خميني كانت ومازالت تحسب نفسها على الصف «التقدمي والثوري» وتدعي انها تحالفت مع نظام خميني لانه نظام «ثوري ايضاً» ويسعى الى «تحرير القدس» هذه هي الخطورة ... فباسم فلسطين وتحرير فلسطين والقدس تقوم هذه الانظمة بالذات بذبح الفلسطينيين البسطاء والفقراء في المخيمات وتسعى هذه الانظمة لمصادرة القرار الوطني الفلسطيني .

وباسم «الثورية» تقدم هذه الانظمة العون المالي والعسكري لنظام معتد وارهابي ، يقوم بالعدوان على بلد عربي منذ خمسة اعوام ، وينفذ عمليات الارهاب ضد الدول العربية ، ويعلن جهاراً نهاراً عداءه للعروبة وللعرب ، ويعلن اطماعه في ارض العرب وخيراتهم ولا سيما في منطقة الخليج العربي .

ان العالم يعرف طائفية نظام خميني ، ويدرك الكتّاب والسياسيون ان هذا النظام حاقد على شعبه وابناء بلده ، وقد امعن فيهم قتلا وتعذيباً وتشريداً وكل اشكال الارهاب .

ومثل هذا النظام هل يعقل ان يكون اكثر رأفة على الآخرين من ابناء بلده ..؟

وللاسف الشديد فان انظمة عرب الجنسية ، تلتقي مع نظام خميني بهذه الصفات فهؤلاء قساة على شعبهم ، لم يتركوا وسيلة في الارهاب الا واتبعوها طوال سنوات حكمهم .

ورغم ادعاء هؤلاء بأنهم ضد اقامة دويلات طائفية ، فانهم اسهموا بدور رئيس في ابراز «الكانتونات» الطائفية في لبنان ، وفي سوريا .

وفي الوقت الذي يسعى رجل مثل القذافي لقتل موسى الصدر فانه يضع يده بيد خميني لاقامة كيانات طائفية في المنطقة .

وفي الوقت الذي يسعى لجعل البعض يعتنقون الاسلام بأنه يدعم حركة خرانق المسيحية داخل بلد مسلم مثل السودان .

ان التحليل المنطقي لسلوك هؤلاء المنتمين الى الجنسية العربية لا يمكن ان يفسر الا في اطار التلاقي او التعاون مع القوى المعادية والصهيونية لاجهاض فكرة الوحدة العربية ، والغاء القومية العربية كفكرة ووجود .

ولذلك فان هذه المؤامرة خطيرة جداً لمجمل الاسباب الآنفة ، وبهذا يكون الصمود العراقي انتصاراً للامة العربية في وجودها ومستقبلها وليس انتصارا للعراق فقط .

وتتجلى عظمة الانتصار العراقي ، في ان القيادة التاريخية في العراق كانت مدركة لابعاد هذا المخطط المعقد ، وتعاملت معه بدقة ، بحيث تتم مجابهة قوى العدوان ، دون استعداء الشعوب الايرانية ، وتم فضح المتآمرين من الزعماء العرب ، دون المساس بمشاعر العرب ، وافضل تعبير عن هذا النهج بقاء ابواب العراق مفتوحة امام المواطنين العرب ، وظلت ساحة العراق ترحب بالعرب عاملين او مقاتلين في قادسية صدام .

وتمكن العراق من محاصرة النظام الباغي في ايران ، مع الحفاظ على علاقات ودية مع معظم دول العالم ، بما يضمن ديمومة المصالح العراقية .

ان هذا الصمود وتلك الانجازات ، ما كانت لولا وجود قيادة تاريخية فذة ، فالقائد صدام حسين ابن العراق الذي صنع حليب القومية والاصالة هو الذي استوعب مخاطر التحديات وقاد المجابهة بنفسه ،

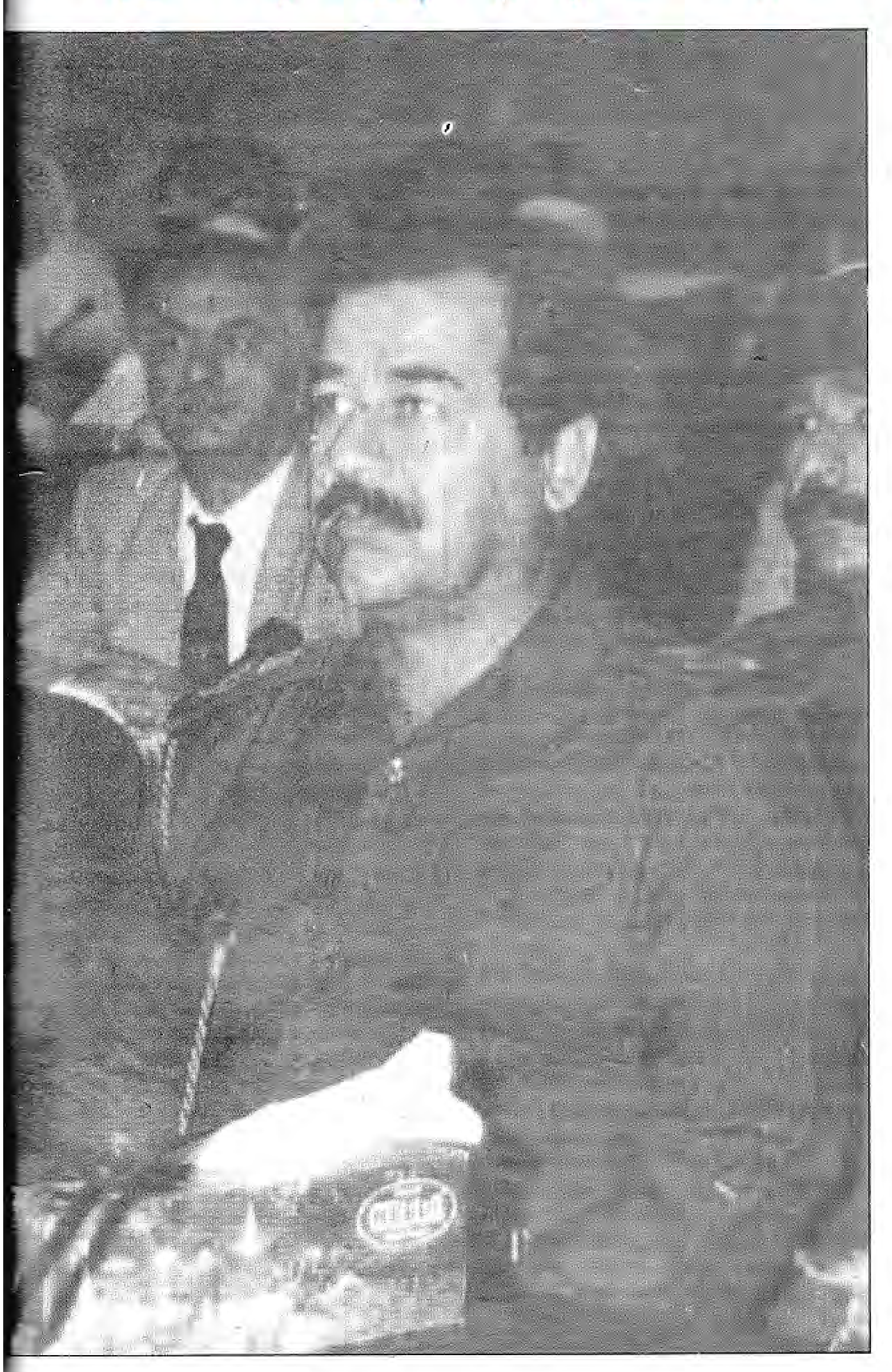
ومن حوله ابناء العراق الميامين ، الذين احبوا الارض والوطن والمبادىء ، واحبوا قائدهم الذي قاد مسيرتهم من نصر الى نصر .

ونحن نحتفل بالذكرى السابعة عشرة لثورة ١٧ - ٣٠ تموز آثرنا ان نسلط الاضواء على حجم التحديات التي واجهت ثورة المهمات الكبيرة ، لابراز عظمة هذه الثورة وعظمة انسانها الذي آثر التضحية والفداء ، وعظمة قائدها المقدام الذي نذر نفسه من اجل المبادىء والوطن والامة وبذلك استحقت الثورة وقائدها كل التحية والاكبار ، واستحق شعب الذرى وجيش الامجاد كل الحب والتقدير ، في ذكرى ثورتهم المعطاء ، ثورة المهمات الكبيرة .

الايمان بقيم ومبادئ الق

لقد تأكد تماماً ايمان العراق بالسلام وحرصه على قواعد القانون الدولي وتمسكه بالقواعد السلمية في العلاقات الدولية . كما تأكد شعوره العالي بالمسؤولية ازاء قضايا الأمن والاستقرار في المنطقة

«الرئيس القائد صدام حسين»



لايختلف اثنان على ان العراق لم يترك مناسبة ، الا واكد على رغبته الصادقة في انهاء الحرب العراقية - الايرانية ، بالطرق السلمية ، منطلقاً بذلك من عدة اسس ومبادىء ومفاهيم تتعلق بسياسة حزب البعث العربي الاشتراكي وثورة ١٧ تموز المجيدة ، الداعية الى تحقيق التقدم المنشود على المستوى الداخلي ، والايمان العميق بالعلاقات ومبادىء القانون الدولي ، الذي يؤكد على حل المشاكل الدولية بالطرق السلمية حفاظاً على الامن والسلم العالميين . ولو استعرضنا الاعتبارات الاساسية التي تتحدد بموجبها السياسة الخارجية لثورة ١٧ تموز وعلاقاتها ونشاطاتها على الصعيد الدولي ، نجد انها تنصب في الاتي :

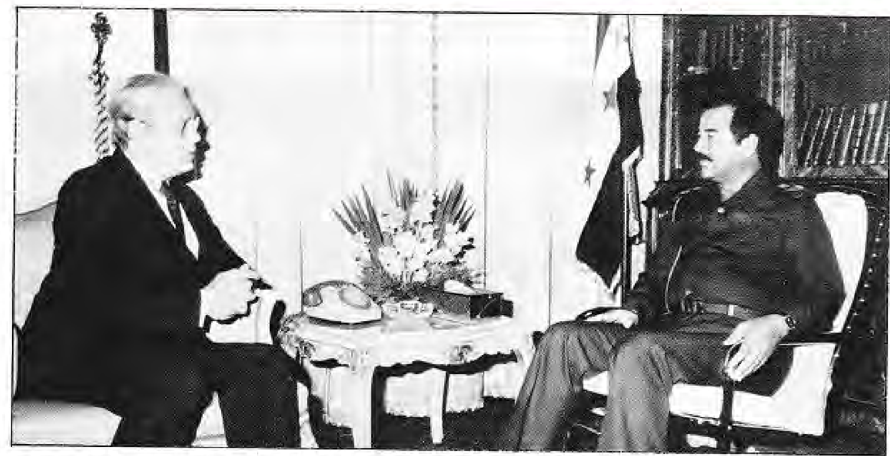
١ - متطلبات النضال التحرري العربي والقضايا العربية المركزية وفي مقدمتها قضية فلسطين .
٢ - ضرورات حماية الثورة في القطر باعتبارها قاعدة نضالية لحركة الثورة العربية تسعى الى تحقيق اهدافها في الوحدة والحرية والاشتراكية .
٣ - الايمان بأن حركة الثورة العربية جزء من حركة الثورة العالمية ، وبضرورة التحالف بينهما في النضال ضد الامبريالية والعدوان والاغتصاب والتمييز العنصري ، وفي سبيل ضمان الحرية والسلم والتقدم في العالم مع الحرص الشديد مبدئياً وعملياً على الحفاظ على استقلالية حركة الثورة العربية وسماتها المتميزة .
٤ - الايمان بضرورة اقامة علائق طيبة وفي كل الميادين بين الشعب العربي وشعوب ودول العالم ، بما يتفق مع مصالحنا وحاجاتنا الوطنية والقومية وينسجم مع مبادئنا حول الاخاء والتعاون بين الشعوب .

وعلى هذه الاسس والاعتبارات ارتبط العراق بعلاقات دولية مع بلدان العالم المختلفة ، مؤكداً دائماً على ضرورة التعامل مع القضايا والمشاكل الدولية في ضوء القانون الدولي والاعراف والمواثيق الدولية . وقد تميزت المرحلة السابقة بفهم قيادة الحزب والثورة الجيد للاوضاع الدولية ، ولما يطرا عليها من متغيرات وبالتصرف المناسب ازاءها ، كما تميزت ايضاً بأزدياد نشاط العراق في الساحة الدولية ، وزيادة وزنه في العلاقات الدولية ، واحتلاله موقعاً بارزاً وفعالاً في العالم الثالث وفي حركة عدم الانحياز .

وخلال سنوات الحرب الخمس المفروضة على العراق من قبل الفئة الباغية في ايران ، توضح كثير من الحقائق التي كانت محاطة بالغموض او التشويش عن الموقف الجوهري للطرفين المتنازعين . ففي خطابه لمناسبة الذكرى السادسة عشرة لثورة ١٧ - ٣٠ تموز المجيدة ، اكد السيد الرئيس القائد المناضل صدام حسين : «فلقد تأكد تماماً ايمان العراق بالسلام ، وحرصه على قواعد القانون الدولي ، وتمسكه بالقواعد السلمية في العلاقات الدولية ، كما تأكد شعوره العالي بالمسؤولية ازاء قضايا الأمن والأستقرار في المنطقة .. بينما تأكد النهج العدواني التوسعي للنظام الايراني ، واصراره على الحرب لتنفيس احقاده الدفينة ولتحقيق اهداف مدفوع اليها دون ادنى وازع من الشعور بالمسؤولية .. كما تاكد نهجه العدواني المغامر في تهديد الأمن والأستقرار في المنطقة ...» .

انون الدولي





لقد عبرت قيادة الحزب والثورة تعبيراً صادقاً عن رغبتها في عدم تعريض أمن وسلامة المنطقة للخطر، وترجمت هذا التعبير واقعياً، عندما القى السيد الرئيس المناضل صدام حسين خطاباً مهماً في الثامن والعشرين من ايلول عام ١٩٨٠، أكد فيه استعداد ورغبة العراق الصادقة لوقف القتال وانهاء النزاع بالطرق السلمية. وفي نفس الليلة اصدر مجلس الأمن قراراً برقم (٤٧٩)، دعا فيه كلا من العراق وايران الى التوقف فوراً عن استخدام القوة العسكرية، فوافق العراق على القرار، لكن الفئة الباغية استهجنت النداء ونكلت بالمجلس وبالأمم المتحدة، وشتمت الذين اصدروا النداء والذين اقترحوا اصداره. واستجابة للعديد من النداءات المنطلقة من المنظمات والشخصيات الدولية، وافق العراق وفي مناسبات عديدة على ايقاف اطلاق النار من جانب واحد، كدليل على حسن نواياه ورغبته الصادقة لانهاء النزاع بالطرق السلمية. كما عبرت قيادة الحزب والثورة عن ترحيبها بكافة الوساطات الدولية للوصول الى تسوية سلمية للنزاع، لكن الفئة الباغية رفضت هذه الوساطات مؤكدة على نهجها العدواني السافر ضد العراق، خلافاً لكافة الاعراف والقوانين الدولية ومبادىء حسن الجوار.

وظل العراق ملتزماً التزاماً حقيقياً بمبادىء السلام التي يؤمن بها، ولم يترك مناسبة الا واكد رغبته في ايقاف الحرب بالطرق السلمية، مستجيباً لكافة الدعوات السلمية، من جهات وشخصيات عالمية، مؤكداً انه ما دام يحترم القوانين والاعراف الدولية، فانه سيستجيب بشكل جدي لدعوات السلام المبنية على اساس هذه القوانين.

وجاء قرار مجلس الامن الدولي برقم (٥٤٠) في ٣١/١٠/٩٨٣، الذي دعا فيه الى حرية الملاحة والتجارة في المياه الدولية، وايفاد مراقبين تابعين للامم المتحدة، وعلى الرغم من ان القرار لم يكن في صالح العراق من الناحية العسكرية، الا ان قيادة الحزب والثورة رحبت به واعتبرته خطوة مهمة في طريق تحقيق السلام الشامل، لكن الفئة الباغية رفضت هذا القرار وهاجمت مجلس الامن الدولي، والمنظمة الدولية.

وخلال اجتماعات المؤتمر الاسلامي الشعبي الاول الذي انعقد في نيسان ١٩٨٣، والمؤتمر الاسلامي الشعبي الثاني الذي انعقد في بغداد ايضاً هذا العام، أعلن العراق عن موافقته المسبقة على لسان الرئيس القائد صدام حسين بجميع قرارات المؤتمر. وعندما صدرت القرارات رحب بها العراق وباركها، بينما راحت الفئة الباغية تكيل الشتائم لعلماء الدين الافاضل الذين ماجاءوا الى بغداد مدينة السلام الا لحل النزاع بالطرق السلمية وحقن دماء المسلمين.

وخلال زيارة السيد جافير بيريز دي كويلار، الامين العام للامم المتحدة، الاخيرة للعراق، حيث استقبله فيها الرئيس القائد صدام حسين، اعلنت قيادة الحزب والثورة عن رغبتها الصادقة للتعاون مع المنظمة الدولية لانهاء النزاع بالطرق السلمية، شريطة ان يكون الحل شاملاً والسلام دائماً. وقد أكد الرئيس المناضل صدام حسين ثقة العراق بالأمين العام للأمم المتحدة والتزامه بالميثاق والقانون الدولي، واستعداده كما كان منذ بداية النزاع لحل سلمي على أساسهما. لكن الفئة الباغية وكعادتها التزمت موقف التعنت والاصرار على الاستمرار بالحرب وتصعيد وتائرها.

ومع ذلك كله، فقد استمر العراق في نهجه الداعي الى حل النزاع بالطرق السلمية، وهو لايزال على استعداد للاستجابة لكل ما من شانه صيانة امن وسلامة المنطقة. فقوة العراق اليوم، كما اكد السيد الرئيس القائد صدام حسين في اكثر من مناسبة، هي قوة من أجل السلام .. من أجل الأستقرار في المنطقة .. من أجل علاقات سليمة بين ابنائها. «واذا كان حكام ايران المصابون بامراض الغرور والحقد والتوسع والمدفوعون من جهات معروفة في عدائها للامة العربية، يستخدمون ما تبقى لديهم من قوة في اشاعة الاضطراب والفوضى وعدم الاستقرار في المنطقة، فان ذلك لن يؤثر على الموقف الجوهري الثابت للعراق .. فالعراق الذي يجد نفسه مضطراً لمواجهة العدوان بكل ما يمتلك من الوسائل والاسلحة والدفاع عن امنه وسيادته وحريته وكرامته، وعن حياة ابنائه سيبقى مؤمناً بالسلام .. وسيبقى مؤمناً بالعلاقات ومبادىء القانون الدولي .. واننا في الوقت الذي نهوي فيه بكل قوة على رؤوس المعتدين ونلقنهم ما يستحقونه من الدروس جراء تماديهم في الشر والحقد والعدوان، سنبقى نتعامل بروح ايجابية وعقل مفتوح مع اية بادرة جدية تسعى نحو السلام، وسنبقى نتعاون بأخلاص مع المنظمات الدولية ومع الدول الصديقة التي سعت ولاتزال تسعى لتحقيق السلام العادل المشرف».

■ على اساس السلام والعدل أرتبط العراق بعلاقات دولية واسعة

■ د. بشير العلاق







المنهاج القومي الراسخ

التوجهات القومية لثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز المجيدة تشكل جزءا أساسيا من عقيدة التحرك اليومي للعراق

ليست القومية ، على مستوى الافراد أو الثورات أو الحركات والانظمة السياسية ، مجرد شعار أو هوية . انما هي ، أولاً وأخيراً ، ممارسة وفعل حيويان ودائمان لمضمونها ومبادئها ، في اتجاه خدمة مصالحها وتحقيق اهدافها .

على اساس هذا التصنيف ، الذي يستند الى ادراك واع للانتماء القومي (كنظرية وكبرنامج عمل) ، تكتسب ثورة ١٧ - ٣٠ تموز المجيدة احدى سماتها الجوهرية ، باعتبارها ثورة قومية الطابع والمسيرة . وهي سمة ترجمت وتكرست عملياً ، عبر سبعة عشر عاما من عمر الثورة ، بسلسلة متصلة ومترابطة من الممارسات الثورية في خدمة الانتماء القومي للثورة ولحزبها القائد .

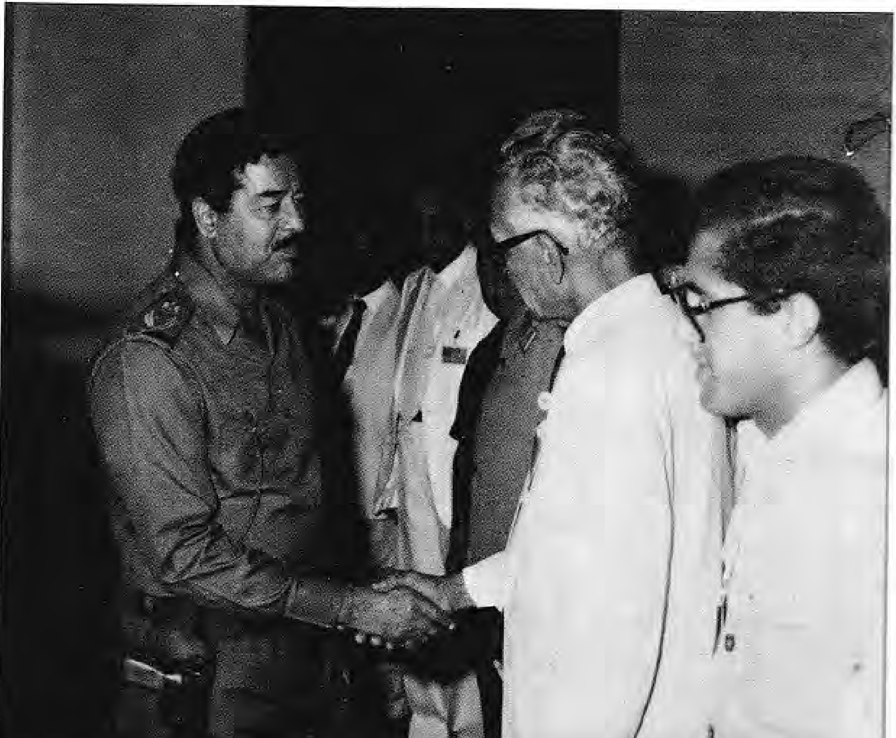
فعلى مدار الاعوام السبعة المنصرمة ، وفي سياق ثابت ومبدئي من التحولات الثورية التي انجزتها ثورة ١٧ - ٣٠ تموز ، كان العراق قلعة قومية تحررية نموذجية ، ليس فقط فيما يتعلق بدوره القومي وسياسته الخارجية ، وانما كذلك في مسيرة بنائه الداخلي . ففي الصعيد الأول ، صعيد الدور القومي المتميز والسياسة الخارجية الملتزمة ، شكلت المصلحة القومية للأمة العربية (بأدق تفاصيلها) محوراً أساسياً ومنطلقاً لمواقف العراق وعلاقاته ، بحيث ظل دائماً صاحب مبادرة وفاعلية في كل مايتعلق بأي من مجالات العمل العربي المشترك . علاوة على ان سياسة العراق الخارجية ونشاطاته وعلاقاته في هذا الميدان كانت تضع القضايا العربية المركزية في مقدمة اعتباراتها . اما في الصعيد الثاني ، صعيد البناء الداخلي ، فقد كانت الثورة تخطط وتنفذ في هذا المجال لخدمة الأمة كلها.

ولابد هنا من التنبيه الى ان كل ماجرت الاشارة اليه اعلاه ، فيما يخص التزام ثورة١٧ -٣٠ تموز المجيدة بالمصلحة القومية وقضايا الأمة المركزية (في سياستها الداخلية او الخارجية) ، هو مجرد تلخيص سريع لأرضية هذا الالتزام ، الذي تحتاج تفاصيله الى ملفات عدة لاستيعابها ، وهو أمر يتعذر تحقيقه في مجلة اسبوعية .

ومن الواضح ان ايراد هذه التفاصيل ليس ضروريا جداً ، الا للاغراض التوثيقية او الارشيفية ، لاننا بصدد اثبات السمة القومية لثورة ١٧ - ٣٠ تموز المجيدة ، اذ ان هذه السمة - شأنها شأن السمات الأخرى - لم تعد بحاجة الى اثبات بعد ١٧ عاماً من الممارسات والانجازات القومية التي كان العراق رائدها . وتكفينا الاشارة في هذا الخصوص الى ان حزب البعث العربي الاشتراكي ، مفجر الثورة وقائدها ، هو أول حركة قومية عربية عبرت بعمق ووضوح عن ارادة الجماهير العربية . وبالتالي فمن الطبيعي ان تكون تجربته الثورية الرائدة في القطر العراقي نموذجاً - يحتذى به - للانتماء القومي الحقيقي . ولعل التزام ثورة ١٧ - ٣٠ تموز المجيدة بخدمة القضية الفلسطينية والنضال العربي لتحرير فلسطين ، الذي هو ترجمة عملية مبدئية ملتزمة لمجمل مواقف حزب البعث العربي الاشتراكي تجاه هذه القضية القومية المركزية منذ ولادته قبل اكثر من ٣٧ عاماً ،

هو خير مثال يمكن ان يسلط الضوء على قومية الثورة . اذ ان تمسكها بالتزامها هذا واصرارها الشجاع على ممارسته في كل المجالات ، رغم كل المؤامرات التي احاطت بها لاعاقته أو تعطيله ، انما هو احد المقاييس التي تؤشر ان التزام ثورة ١٧ - ٣٠ تموز المجيدة بالقضايا والمصالح القومية لاينبع من هدف او كسب خاص أو ضيق وانما ينبع من كون هذا الالتزام يشكل جزءاً اساسيا من عقيدة الحزب القائد واستراتيجيته ، الى الحد الذي يتجسد في كل نضالاته اليومية : ممارسة وفعلاً . وهذا هو الانتماء القومي الحقيقي الصادق .





منطقة الحكم الذاتي
الرفاه والحياة الكريمة

على مدى ١٧ عاماً حققت ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز العظيمة لأبناء شعبنا انجازات كبرى ورسمت لهم غدهم الأبهى ، وعلى امتداد الوطن الأرحب وحيثما نلتفت نجد شاهداً من شواهد هذه الانجازات .. وتجربة الحكم الذاتي التي تزدهر منذ ١١ عاماً هي احد الانجازات الرائعة التي حققتها الثورة المعطاء لابناء شعبنا الكردي الذين ينعمون اليوم بالخير والرفاه والحياة الكريمة في ظل الثورة وقائدها السيد الرئيس صدام حسين .

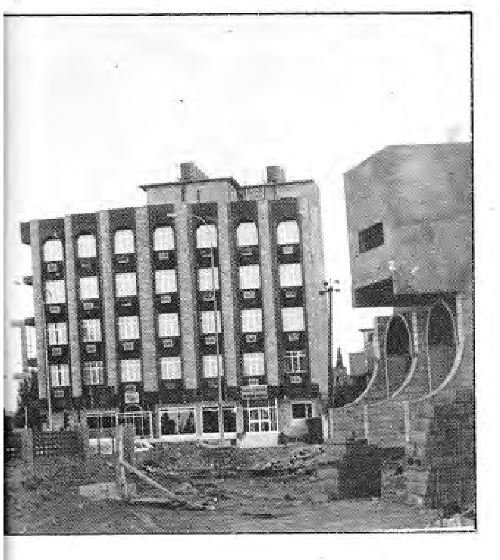
وفي ذكرى الثورة المباركة التقت (الف باء) بالسيد يحيى الجاف رئيس المجلس التنفيذي لمنطقة كردستان للحكم الذاتي حيث تحدث عن جوانب النهضة الحضارية التي شهدتها المنطقة في مجالات الحياة المتعددة خلال اعوام الثورة المعطاء قائلاً :

ـ منذ اعلان قانون الحكم الذاتي قبل ١١ عاماً شهدت المنطقة نهضة تنموية شاملة في مختلف جوانب الحياة حيث يلمس زوار المنطقة الآن نتائج تلك النهضة العملاقة التي تفخر بها المنطقة بعد أن عاشت في العهود السابقة حالة التخلف الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الى ان جاءت ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز العظيمة لتحمل معها بشائر النور والخير لعراقنا العزيز بصورة عامة ومنطقة الحكم الذاتي بصورة خاصة .. ولقد كان لاهتمام الثورة وقائدها الفذ السيد الرئيس صدام حسين من خلال زيارات سيادته المتكررة للمنطقة وتفقده ومتابعته لسير النهضة التنموية فيها أثر كبير في تطوير المنطقة وازدهارها وتوسيع حجم الخدمات المقدمة لابنائها الذين هم ابناء العراق الشامخ .

توسيع قاعدة التعليم بكافة مراحله

واضاف :

ـ لقد تطورت تجربة الحكم الذاتي وازدهرت واصبحت صورتها اليوم اكثر اشراقاً وكانت مسيرة اداراتها خلال الاعوام الأحد عشر الماضية حافلة بالعطاء في جميع مفاصل الحياة .. ففي مجال التربية والتعليم بذلت الأمانة العامة لادارة التربية والتعليم العالي جهوداً كبيرة من أجل النهوض بهذا القطاع الى مستوى الطموحات الجادة على طريق تنفيذ مستلزمات التعليم الضرورية بما فيها تهيئة العدد الكافي من الكوادر التعليمية تحقيقاً لسلامة تطبيق قانون التعليم الالزامي والحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي ومجانيتهما وتوسيع قاعدة التعليم بكافة مراحله وقد بلغ عدد المدارس الابتدائية في المنطقة حتى العام الماضي (١٩٧٠) مدرسة أما عدد المدارس الثانوية فقد بلغ (٢٤٤) مدرسة أما مدارس التعليم المهني فقد بلغ عددها (٢٢) مدرسة اضافة لـ(٧) معاهد ودور للمعلمين والمعلمات ومعهد للفنون الجميلة .



ازدهار الثقافة الكردية والحركة الشبابية

وفي مجالي الثقافة والشباب فقد واصلت الامانة العامة لادارة الثقافة والشباب جهودها لنشر وتعضيد مؤلفات الادباء والمفكرين الاكراد على نفقة الامانة اضافة الى تنشيط حركة الترجمة واقامة المهرجانات والاماسي والندوات الثقافية والاستمرار في اصدار مجلة (كاروان) الثقافية الشهرية واجراء مسح فولكلوري في المنطقة واقامة معارض للفنون التشكيلية والصور الفوتغرافية ورسوم الاطفال والملصق السياسي وأسهمت مطبعة الثقافة بأربيل في توسيع دائرة نشر الثقافة الكردية .. كما قامت الامانة بتنشيط الحركة الرياضية والشبابية في المنطقة والتوسع في فتح مراكز وبيوت الشباب وتوفير الكوادر الفنية اللازمة لها والتوسع في اقامة الملاعب والمنشآت الرياضية وكذلك الاندية الرياضية واقامة العديد من الفعاليات الرياضية المختلفة .

توسيع في الخدمات الصحية والاجتماعية

اما في مجال الخدمات الصحية والاجتماعية فقد سعت اجهزة الامانة العامة لادارة الشؤون الاجتماعية لتوسيع مجال الخدمات الصحية في المنطقة وايصالها الى المناطق النائية فيها وتوفير جميع المستلزمات الصحية والطبية في مستشفيات المنطقة التي بلغ عددها حتى عام ١٩٨٤ (٣٦) مستشفى وعدد الاسرة فيها (٤٢٠٣) اسرّة أما عدد المراكز الصحية الرئيسية فقد بلغ (٥٢) مركزاً اضافة لـ(١٨٤) مركزاً صحياً فرعياً في عموم المنطقة .. وفي قطاع الخدمات الاجتماعية فقد بلغ عدد المؤسسات الخدمية الاجتماعية (٢٠) مؤسسة متوزعة في انحاء المنطقة .

أفضل الخدمات البلدية والسياحية

وفي مجالي الخدمات البلدية والسياحية - والحديث مازال للسيد رئيس المجلس التنفيذي - فان الاجهزة البلدية التابعة للامانة العامة لادارة البلديات والمصايف قامت بتقديم أفضل الخدمات الى المواطنين في المنطقة من خلال قيامها بتبليط وصيانة الشوارع وتنظيم الساحات والحدائق والمتنزهات وتجميل وتنظيف المدن والقصبات ونفذت الامانة مئات المشاريع الخدمية في انحاء مختلفة من المنطقة .

وفي مجال السياحة قامت الامانة بالاستفادة من الامكانيات السياحية الموجودة في مصايف المنطقة من خلال تهيئة المرافق السياحية العائدة لها لتكون جاهزة لاستقبال المصطافين والسياح خلال موسم الاصطياف في كل عام مع توفير مستلزمات الراحة والتسلية فيها واجراء الترميمات

■ لتوجيهات الرئيس القائد صدام حسين وزياراته الميدانية ومتابعاته
الحثيثة الاثر الايجابي الأعظم في تعزيز مسيرة الازدهار في هذه المنطقة

الضرورية في تلك المرافق السياحية وتجهيزها بالاثاث الجديد .

الاستغلال الأمثل للمساحات الزراعية

وفيما يتعلق بشؤون الزراعة والاصلاح الزراعي فان الاجهزة والدوائر التابعة للامانة العامة لادارة الزراعة والاصلاح الزراعي نفذت خططها السنوية لتطوير العمليات الزراعية في المنطقة بشقيها النباتي والحيواني وادخال المكننة الحديثة اليها اضافة الى الاستغلال الامثل للمساحات الزراعية الصيفية والشتوية ووفق الانماط العلمية بشكل يضمن زيادة الانتاج وتحسين نوعيته وكذلك ارشاد الفلاحين في المنطقة ومتابعة حقولهم الزراعية ومكافحة الآفات الزراعية والامراض النباتية فيها وتقديم الخدمات البيطرية ايضاً وقد بلغ عدد مشاريع الثروة الحيوانية للدواجن حتى عام ١٩٨٤ (٣٧٣) مشروعاً .

مشاريع تنموية

وقامت اجهزة الامانة العامة لادارة الشؤون الداخلية بتنفيذ مشاريع تنموية وخدمية متعددة في انحاء المنطقة ضمن مشاريع الخطط السنوية كما قامت اجهزة الامانة بفتح مراكز للاطفال في اقضية ونواحي المنطقة وتوسعت في تدريب كوادر الدفاع المدني وواصلت مديريات مصلحة نقل الركاب وشؤون نقل البضائع والمسافرين بتقديم خدماتها للمواطنين في المنطقة ..

وأخرى خدمية

وأشار السيد رئيس المجلس التنفيذي الى ان اجهزة الامانة العامة لادارة الاشغال والاسكان نفذت خلال الاعوام الماضية مئات المشاريع الخدمية في عموم المنطقة وشملت هذه المشاريع انشاء الشقق السكنية والمستشفيات والعيادات الطبية وابنية الدوائر ومراكز الشباب والملاعب الرياضية والمسابح ومقرات الاتحادات والمنظمات المهنية والجماهيرية والمراكز الاجتماعية .. كما قامت اجهزة الامانة بتنفيذ اعمال الصيانة للطرق الرئيسية في المنطقة .

خدمات تسوقية متعددة

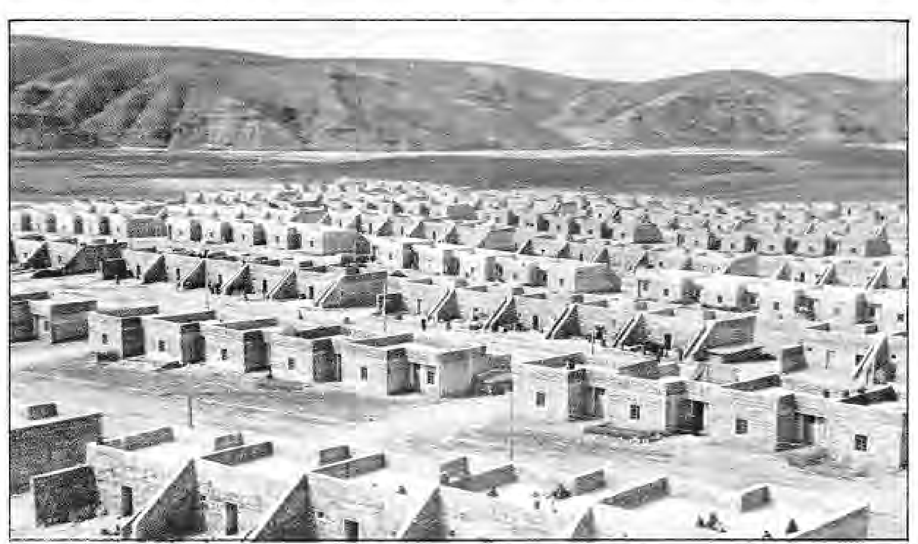
وفيما يتعلق بالخدمات التسويقية للمواطنين فان اجهزة الامانة العامة لادارة الشؤون الاقتصادية والمالية قدمت خدماتها لابناء المنطقة من خلال متابعة حركة السلع والبضائع في اسواق المنطقة ومن ثم تجهيز هذه الاسواق بمختلف السلع والمواد الاستهلاكية والانتاجية والتوسع في منح الوكالات لبيع مختلف المواد ذات التماس بحياة المواطنين وتجهيز معارض منشأة المخازن العراقية المنتشرة في المنطقة بالبضائع والسلع وتوزيع كميات الطحين على اصحاب المخابز والافران وتسعى الامانة لفتح اسواق مركزية في محافظتي اربيل والسليمانية أما في محافظة دهوك فان سوقها المركزي مستمر في تقديم الخدمات للمواطنين هناك .

رعاية دور العبادة

وبذلت اجهزة الامانة العامة لادارة شؤون الاوقاف جهودها في تحديد حاجة المنطقة لاماكن العبادة وتلبية احتياجاتها الى الائمة وكذلك تأثيثها بالاثاث اللائق واجراء الصيانة والترميم لأماكن العبادة التي تحتاج الى ذلك وقد بلغ مجموع المبالغ المصروفة على دور العبادة خلال سنوات الحرب (٣) ملايين و (٨٢٢) الف دينار .

واختتم السيد رئيس المجلس التنفيذي حديثه قائلاً :
- ان ابناء منطقة الحكم الذاتي الذين ينعمون اليوم بعطاءات ثورة ١٧ - ٣٠ تموز العظيمة ويقطفون ثمار تجربة الحكم الذاتي ويعيشون انتصارات جيشنا الباسل يجسّدون حبهم للقائد الفذ صدام حسين وللثورة المعطاء مكرسين كل طاقاتهم للدفاع عن الوطن العزيز وترسيخ وحدتنا الوطنية .

■ طارق ابراهيم شريف
■ مراسل الف باء - أربيل





ثورة ١٧ تموز المجيدة ومسيرة التنمية والبناء الاقتصادي الاشتراكي



ابتداء من انطلاقتها ، عملت قيادة الحزب والثورة على حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الموروثة من عهود الدكتاتورية والتخلف ، الواحدة بعد الاخرى بعزيمة ثورية واقتحام شجاع ووعي اصيل وتخطيط شامل بعيد الأمد .. وحسبت خلال مسيرة الثورة لكل شيء حسابه الدقيق ، واعطت اجوبة ناجعة للتساؤلات التي واجهت عملية البناء . واذا كان التخطيط في القطر العراقي معنيا بوضع خطط شاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية تتضمن مناهج مفصلة للانتاج والدخل والعمالة والاستهلاك والادخار والتعامل مع العالم الخارجي ، وما يحتاجه كل ذلك من استثمارات وموارد ، فان التنمية هي تنفيذ هذه الخطط وتحويلها من مشروعات على الورق الى مزارع ومشاريع صناعية وتجارية وخدمية ، شريطة ان يساهم المواطن بكل قواه الفكرية والسياسية والاقتصادية في تحقيق هدف خطط التنمية القومية لصالح المجتمع برمته . فالتنمية في نظر الحزب والثورة لاتقتصر على الجوانب المادية والاقتصادية الصرفة ، فتلك يمكن تحقيقها بوسائل عديدة باستخدام رؤوس الاموال والعمالة الاجنبية ، على حساب الاستقلال الاقتصادي ، ولكن التنمية التي ينشدها الحزب والثورة هي عملية حضارية شاملة لمختلف أوجه النشاط في المجتمع بما يحقق رفاه الانسان وكرامته ، والتنمية ايضاً بناء للانسان وتحرير له وتطوير لكفاءاته واطلاق لقدراته للعمل البنّاء .

والتنمية كذلك اكتشاف لموارد المجتمع الكامنة وتنميتها والاستخدام الأمثل لها من أجل بناء الطاقة الانتاجية القادرة على العطاء المستمر . باختصار انها تنمية اشتراكية تماماً ، ذلك انها لاتهدف الى احراز تقدم «تنموي» في قطاع معين على حساب القطاعات الاخرى . هي اشتراكية في الرؤية والمضمون والممارسة والتطبيق لأن الانسان هو هدفها ووسيلتها والمشارك في رسم سياساتها وفي تنفيذ خططها .

وعلى هذا الاساس ، وبغية تحقيق الاهداف المرجوة من عملية التنمية الاشتراكية ، وضعت قيادة الحزب والثورة تصورات عملية وفق أسس علمية لتحرير الثروة النفطية ، مستندة في ذلك على ان اهمية تحرير الثروة النفطية تتجسد في عوامل مهمة عديدة ، منها مايتعلق بتحقيق السيادة الوطنية ! ومنها مايتعلق بتحقيق التحولات الاقتصادية والاجتماعية على طريق الاشتراكية . فمن أجل استخدام النفط استخداماً صحيحاً في تحقيق التنمية الشاملة وتحسين حياة الجماهير المعاشية ، كان لابد من تحريره من هيمنة الاحتكارات الاجنبية ، وتم تاميم النفط نهائياً عام ١٩٧٣ ، حيث وضعت موارده في خدمة المصالح الوطنية والقومية العليا . لقد احدث تحرير الثروة النفطية تأثيراً نوعياً على مسيرة التنمية ، وعزز دور ثورة ١٧ تموز في التصدي للمشاريع والمخططات الامبريالية الصهيونية الهادفة الى النيل من الامة العربية وقضاياها المصيرية . وهكذا أصبحت التنمية في القطر اشتراكية بكل معنى

▪ أزدهار النشاط النظري للرئيس القائد صدام حسين في رصد وتحليل الظواهر الاساسية وضع اطار نظرية العمل البعثية في ميدان التنمية

الكلمة ، ناهيك عن انها اصبحت سياسة وطنية وقومية رافضة لكل اشكال التبعية الاقتصادية الخانقة . وهذه الحقيقة الناصعة اكدها التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع (حزيران ١٩٨٢) بقوله «ان من اهم سمات سياسة التنمية في العراق هي انها سياسة وطنية وقومية ، ففي الوقت الذي تسير فيه خطط التنمية في كثير من بلدان العالم الثالث وبصورة خاصة البلدان المنتجة للنفط في اتجاهات تؤدي محصلتها النهائية الى توثيق تبعيتها الاقتصادية بالبلدان المتقدمة وبخاصة القوى الكبرى منها ، وما يترتب على ذلك من نتائج عملية في تقييد الارادة الوطنية والاستقلال الوطني ، اتبعت الثورة في العراق بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي نهجا وطنياً ، وقومياً صارماً في عملية التنمية برغم صعوبة هذا النهج».

كما ان التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع يوضح اهداف التنمية المنشودة بالقول « ان خطة التنمية بكاملها توظف لتوسيع وتطوير القطاع الاشتراكي في الصناعة والزراعة والثقافة والخدمات العامة ومن اجل زيادة رفاهية الشعب ..» . وهنا يكمن جوهر التنمية الاشتراكية ، فهي اذن ليست مجرد تحقيق معدلات عالية من نمو الانتاج القومي الحقيقي ، ولكنها تتسع لاكثر من ذلك بحيث تشمل تحقيق الارتقاء والتقدم لجميع افراد المجتمع في كافة نواحي الحياة المادية والروحية ، وهذا كله يتطلب اجراء تغييرات جوهرية في اساليب الانتاج وعلاقات الانتاج وفي البنيان الاجتماعي والثقافي والسياسي للمجتمع برمته . ولغرض تحقيق هذه الاهداف يؤكد التقرير المركزي «ان قيادة الحزب للعملية الثورية في البلاد ومنها مسيرة التنمية ولما يتميز به الحزب من وعي عميق ، ومبادىء واخلاقيات اصيلة قد امنت ، بصورة حازمة ورائعة مايمكن تسميته بـ«التنمية النظيفة» فان لم تكن التنمية نظيفة فكيف اذن يستطيع المجتمع احراز التنمية الحضارية الشاملة التي تحقق للانسان الرفاه والكرامة والتقدم ؟ فالممارسات الخاطئة ، والفساد ، وتفكك القيادات السياسية والقيادات الادارية والاجتماعية ، كلها عوامل تعرقل عملية التنمية الشاملة لأن العناية بالإنسان ستكون معدومة حتماً . أما التنمية النظيفة فهي تعني العناية بالانسان باعتباره محور عملية التنمية ، فهو اداة التنفيذ والغاية العليا لكل خطة ، والعمل على رفع مستوى الموارد البشرية والقوى العاملة وزيادة نسبة المشاركة الفعلية في قوة العمل الى اجمالي السكان . كما ان التنمية النظيفة تهدف الى السيطرة التامة على الموارد الطبيعية والاقتصادية ، وتعبئتها لخدمة الاهداف القومية والعمل على تحسين وترشيد وسائل استخدامها بما يحفظها من الهدر ويدعم الاستقلال الاقتصادي .

وخلال الفترة الواقعة بين المؤتمرين الثامن والتاسع للحزب حدثت في مجال البناء الاشتراكي والتنمية ثلاثة تطورات جوهرية تعتبر بمثابة مؤشر حقيقي وسليم لنجاح مسيرة البناء الاشتراكي ، ودليل قاطع على قدرة قيادة الحزب والثورة للتعرف على الواقع الملموس ، والتفاعل مع الحقائق الجديدة والموازنة بين المبادىء والظروف الموضوعية مع الحرص الشديد على قيادة المحصلة النهائية للمسيرة باتجاه تعزيز النهج الاشتراكي وتطويره ، وتامين انتصاره الحاسم ، برغم كافة الصعوبات التي اعترضت او قد تعترض المسار الاشتراكي . والتطورات الثلاثة الجوهرية ، هي :

١ - غنى تجربة الحزب في مختلف ميادين التطبيق الاشتراكي والتنمية واكتشاف الكثير من الحقائق الجديدة في اثناء عمليات التطبيق المعقدة .. وهذا تطور طبيعي ، ولكن الحزب تعامل معه تعاملاً خلاقاً .

٢ - زيادة الثروة الوطنية بمعدلات كبيرة عما كان متوقعا اثناء انعقاد المؤتمر القطري الثامن ، وذلك بفضل اقتطاف ثمرة تاميم النفط وزيادة الانتاج ، وزيادة الاسعار .. مما انعكس بصورة مباشرة على مسيرة التنمية والتحول الاشتراكي .

٣ - ازدهار النشاط النظري للمناضل صدام حسين في رصد وتحليل الظواهر الاساسية في مسيرة التنمية والتحول الاشتراكي واكتشاف الحلول الثورية والعملية للمشكلات المعقدة التي افرزتها المسيرة .. ووضع اطار نظرية العمل البعثية في ميدان التطبيق الاشتراكي . لقد كان لتوجيهات السيد الرئيس القائد ، في المضمار الاقتصادي خصوصاً ، الاثر الكبير على نمو القطاعات الاقتصادية المختلفة ، وهناك من الاقتصاديين الاجانب من يؤكد ان الرئيس القائد من خلال شخصيته وتخطيطه السليم وعمق تجاربه الطويلة في كافة المضامير ، اغنى الاقتصاد العراقي بمفردات قيمّة مستنبطة من الواقع ، الامر الذي مكن الاقتصاد العراقي من الصمود امام أقسى الظروف . وعندما شنت الفئة الباغية الحرب ضد العراق كان هدفها الأساس احباط المشاريع التنموية الطموحة في العراق لادراكها أن التنمية بالنسبة للعراقيين تعتبر مطلباً حيوياً ومصيرياً يجب ان توجه في سبيله كل الجهود والطاقات وان يتجاوز مرحلة القول الى العمل وان يتخطى مرحلة التخبط العشوائي الى مرحلة الستراتيجية الشاملة . ولما كان العراق مصمماً على المضي في هذا الطريق ، حاولت الفئة الباغية ايقاف ذلك بكل وسيلة ، مهما كلفها الأمر . ولكن الاحداث المتتابعة برهنت بما لايقبل الشك على ان كل مواطن عراقي ينتظم حالياً في سلسلة القوى الايجابية التي تبني العراق الجديد ، وبالفعل وبعد مرور خمس سنوات على الحرب ، تتصاعد وبشكل وضيء استعدادات الجماهير في كل المجالات لمواصلة الحركة التأريخية ، حركة تحرير العراق من التخلف الاقتصادي الموروث . فالحرب التي فرضت على العراق كان هدفها تأخير وايقاف حركة التنمية ، ولكنها عجّلت من تطور العملية التحويلية وقصرت مدد التخلف الموروث ، الأمر الذي أثار عدة تساؤلات من قبل كبار الاقتصاديين الدوليين الذين بدأوا بدراسة وضع اقتصاد الحرب والتنمية في العراق .

لقد ادرك شعب الرافدين نوايا الفئة الباغية ازاء العراق والأمة العربية ، وعرف الأسباب الحقيقية لاصرارها على اطالة امد الحرب .. ولهذا صار يزيد من عطائه السخي لجبهات القتال ، ويضاعف جهده في ميادين العمل والانتاج من اجل حماية البناء الجديد الذي تحقق للعراق الشامخ رغم كيد الاعداء ومخططاتهم الشريرة . لقد لخّص الرئيس القائد صدام حسين الفرق الجوهري بين منهجنا في بناء العراق الجديد وبين منهج الفئة الباغية في التخريب الاقتصادي عندما أوضح ان الخميني استلم الحكم في ايران قبل الحرب باقل من سنتين اذن اعتقد ان العالم كله يتفق على ان الخميني لم يبن ايران . لكن العالم كله متفق على اننا بنينا العراق على نحو جديد ..... وقد وضعنا خطة طموحة للتنمية لعبور خوانق التخلف وهذة الخطة كانت معروفة للصهيونية اولاً وكل القوى المعادية للعرب وللعراق الجديد . اذن فما كنا نريد عمله في البناء كان مرئياً مسبقاً من جانب الاعداء ، لأن الخطة الخمسية كانت معلنة وليست سرية ونشاطنا في بناء العراق والارتقاء بمستواه ومسؤوليته اصبح معروفاً .



في ذكرى ثورة
١٧ تموز المجيدة

البناء الحضاري للشخصية العراقية الجديدة



كان لتحرير الثروة النفطية الفضل الكبير في تمكين ثورة ١٧ تموز المجيدة من تحقيق واحد من اهم اهدافها النضالية . ذلك هو توفير مستوى معاشي لائق لجميع المواطنين . تمثل في زيادة القدرة الشرائية وتوفير العمل لكل القادرين عليه . وتطبيق مجانية التعليم والزاميته . والحملة الوطنية الشاملة للقضاء على الامية . وتحسين الخدمات الطبية المجانية وتوفير الضمانات التقاعدية والاجتماعية لجماهير العمال ، وفسح المجال للمرأة في العمل والدراسة وتحقيق المساواة بينها وبين الرجل في الحقوق وفي الاجر . وهكذا استطاعت ثورة ١٧ تموز ربط تحرير الثروة النفطية بحياة الجماهير ربطاً متوازناً يعتمد على التفاعل والأخذ والعطاء . وكان هدف الثورة الاسمى من وراء ذلك بناء الشخصية العراقية الجديدة القادرة على احداث التغييرات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية المطلوبة للمجتمع الاشتراكي المنشود .

ولأن جهاز التربية والتعليم الوسيلة الاكثر تأثيراً من الوسائل الاخرى لاعداد النشء والشبيبة اعداداً وطنياً وقومياً واشتراكياً وعلمياً ، وهو الذي يوفر الاطر التي تتطلبها عملية التنمية وتحديث المجتمع ، ويسهم بتحقيق التوازن في مسيرة المجتمع بقطاعاته المختلفة ، فضلاً عن دوره في تحصين قطاع واسع من المجتمع ضد الغزو الاجنبي ، والافكار المتخلفة والتيارات المضادة للفكر القومي و الاشتراكي ، فقد اولت قيادة الحزب والثورة اهتماماً بالغاً لهذا الجهاز الحيوي وقد ازدادت الاستثمارات التي خصصت لقطاع التربية والتعليم في خطة التنمية القومية للسنوات (١٩٧٦ ـ١٩٨٠) بنسبة (٨٣١) بالمائة عن الاستثمارات المخصصة له في الخطة التي سبقتها ، وبلغ عدد الطلبة في كافة مراحل التعليم (٣٩٧٢١٥٦) طالباً وطالبة خلال السنة الدراسية (١٩٨٣ ـ ١٩٨٤) في حين كان عددهم (١٣٢١٤١٩) طالباً وطالبة في السنة الدراسية (١٩٦٧ ـ ١٩٦٨) اي بنسبة زيادة قدرها (٢٠١) بالمائة . وكانت النسب المئوية للزيادات خلال الفترة المذكورة لكل مرحلة من المراحل كالآتي :

٤٢٨٪ في رياض الاطفال .
١٧٢٪ في التعليم الابتدائي .
٢٧٩٪ في التعليم الثانوي .
٧٩٧٪ في التعليم المهني .
٣٤٣٪ في دور ومعاهد اعداد المعلمين والمعلمات .
٣٧٦٪ في التعليم الجامعي .

كما بلغت النسبة في الدراسات العليا (١٧١) بالمائة في سنة ١٩٨٣ عما كانت عليه في سنة ١٩٧٢ ، وتبعاً لذلك فقد ازداد عدد المهندسين المتخرجين في كليات الهندسة بنسبة (٣٩٢) بالمائة ، كما زاد عدد الاطباء المتخرجين في كليات الطب بنسبة (١٥٣) بالمائة وازداد عدد خريجي المعاهد الفنية بنسبة (١٨٤٨) بالمائة . وعلى نطاق محو الامية وتعليم الكبار فان قيادة الحزب والثورة اولت اهتماماً خاصاً بالحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي ، واشرفت عليها بصورة مباشرة وفتحت العديد من مراكز محو الامية في مختلف انحاء القطر ووفرت لها كافة المستلزمات ، فبلغ عددها (٢٦٧٢٩) مركزاً عام ١٩٨٠ مقارنة بـ (٢٥٥) مركزاً عام ١٩٦٨ .

كما اهتمت قيادة الحزب والثورة اهتماماً كبيراً بقطاع الخدمات الصحية انسجاماً مع حرص القيادة على تامين الرعاية الصحية الجيدة للمواطنين ، وتوفير الاجواء الملائمة لبناء شخصية المواطن بناء سليماً وقوياً . فقد تم تشريع قانون التامين الصحي وقانون التدرج الطبي ، وفتح العديد من الوحدات الصحية بما فيها المستشفيات والوحدات الصحية الاخرى والعيادات الشعبية التي تقدم افضل الخدمات الصحية لكافة طبقات الشعب . كما اولت الثورة اهتماماً متميزاً لرعاية الأمومة والطفولة خاصة في المناطق الريفية في القطر . فازداد عدد الاسرة عام ١٩٨٣ بنسبة مقدارها (٥٢) بالمائة عما كانت عليه خلال عام ١٩٦٨ وارتفع عدد المستشفيات عام ١٩٨٣ بنسبة (٣٢) بالمائة عما كانت عليه عام ١٩٦٨ وارتفع عدد الوحدات الصحية الاخرى عام ١٩٨٣ بنسبة (٤٩) بالمائة عما كانت عليه خلال عام ١٩٦٨ . وبلغت حصة كل طبيب وطبيب اسنان من السكان عام ١٩٨٣ بحدود (٢٨٠٩) نسمة .

أما بخصوص قطاع الاسكان ، فان قيادة الحزب والثورة ادركت منذ بداية الثورة ان تطور الحياة والعلاقات الاجتماعية ، وارتفاع المستوى المعاشي للمواطنين ، وانشطار العائلة ، واضطراد نمو السكان وتزايد اعداد العرب والأجانب في القطر ، كلها عوامل تؤدي لا محالة الى ارتفاع الطلب على المساكن باختلاف انواعها ، ولهذا اولت القيادة هذا القطاع اهتماماً كبيراً سواء عن طريق توفير الوحدات السكنية للمواطنين بصورة مباشرة ، أو بتوفير مستلزمات البناء ودعم المواطن مادياً لبناء مسكن لائق له ولعائلته . وقد ارتفعت قيمة الانتاج في قطاع التشييد والبناء من (٩٨٫٥) مليون دينار في عام ١٩٦٨ الى (٤٢٦٫١) مليون دينار عام ١٩٧٤ الى (٣٠٣٠٫٧) مليون دينار عام ١٩٨١ اي بمعدل نمو بلغ (٧٫٦) بالمائة للفترة من ١٩٦٨ ـ ١٩٧٤ و(٢٩٫٢٢) بالمائة للفترة ١٩٧٥ ـ ١٩٨١ . واتخذت العديد من الاجراءات لزيادة عدد الوحدات السكنية وتحسين مستواها على صعيد القطاع الاشتراكي ، منها .. ادخال التكنولوجيا المتطورة المتمثلة في تصنيع البناء .. تاسيس المؤسسات المتخصصة في مجال الاسكان مثل المؤسسة العامة للاسكان والمنشاة العامة للاسكان الصناعي والمنشاة العامة للاسكان العسكري ... انشاء المصانع الجديدة لانتاج المواد الانشائية الرئيسية مثل السمنت والطابوق لتغطية الطلب المتزايد عليها في قطاع التشييد وخاصة في مجال الاسكان ... التوجه نحو انشاء المجمعات السكنية المتكاملة التي تحتوي على مختلف انواع الخدمات . كما تم توفير الاراضي السكنية للمواطنين حيث تم وبتوجيه مباشر من السيد الرئيس القائد المناضل صدام حسين اتخاذ الاجراءات اللازمة لتوزيع حوالي نصف مليون قطعة سكنية في مختلف انحاء القطر ، وتم توزيع جانب منها ابتداء من عام ١٩٨٣ وفق خطة وضعت لهذا الغرض . وقد بلغ عدد معاملات التسليف التي قام بها المصرف العقاري اكثر من (٧٤) الف معاملة وبمبالغ مجموعها اكثر من (٩٨) مليون دينار خلال الفترة (١٩٦٨ ـ ١٩٧٤) ، وقد ارتفع عدد المعاملات الى اكثر من (٤٥٩) الف معاملة بمبلغ مليار و(٧٢٩) مليون دينار خلال الفترة (١٩٧٥ ـ ١٩٨١) .

ومن الميادين الأخرى التي اولتها قيادة الحزب والثورة



اهتماماً ملحوظاً قطاع النقل والمواصلات . فبالنسبة للطرق البرية ازدادت اطوال شبكة الطرق المبلطة من (٤٥٠٠) كيلو متر عام ١٩٦٨ الى (١٩٤١٢) كيلو متراً عام ١٩٨٣ باصنافها العديدة ، وان القطاع الاشتراكي الذي لم يكن له اي دور في مجال النقل البري قبل الثورة بدأ يلعب دوراً مهماً في هذا المجال خلال السنوات الاخيرة .

وقد تطورت وسائل المواصلات السلكية واللاسلكية في الفترة الماضية تطوراً ملموساً ، فتم تامين وسائل اتصال جيدة بين العراق والعالم الخارجي من خلال الأقمار الصناعية واجهزة التلكس وبذلك تم تجاوز الكثير من عناصر الضعف والتخلف التي كانت سائدة في هذا الميدان قبل الثورة . فقد ارتفع عدد البدالات الطوعية من (٢٢) بدالة عام ١٩٦٨ الى (٥٠) بدالة عام ١٩٨١ ونمت سعة البدالات من (٧٦) الف رقم الى اكثر من (١٣٠) الف رقم ، وبذلك ارتفع عدد الهواتف لكل مائة شخص من (٧ر .) عام ١٩٦٨ الى (٣) عام ١٩٨١ .. وازداد عدد الرسائل البريدية عام ١٩٦٨ الى (٢٠٠) مليون رسالة عام ١٩٨١ وارتفع عدد البرقيات من (١ر١) مليون برقية الى (٣) ملايين برقية خلال نفس الفترة وازداد عدد المشتركين في خدمات التوفير من (١٤٠) الف مشترك الى (٢٧٠) الف مشترك خلال السنوات نفسها . وتم انجاز ثلاثة مشاريع للكابل المحوري بسعات اجمالية قدرها (٢١٨٠) قناة لربط بدالات المحافظات مع بعضها طوعياً ، كما انجزت عشر بدالات طوعية بسعة (٦٠) الف خط مع مستلزماتها التكميلية في بغداد وعدد من المحافظات ، وانجز مشروع المحطة الارضية والبدالة الدولية بسعة (٢٠٤) قنوات لربط العراق هاتفياً مع عدد كبير من دول العالم ، وانجزت بدالة التلكس الإلكترونية بسعة (١٤٦٢) خطاً وانجز مشروع النقل التلفزيوني مع العالم الخارجي عن طريق الاقمار الصناعية .

نقوش في الذاكرة

دعوة للفرح

■ عبد الجبار محسن

لقد تفضل الصديق الدكتور راجي التكريتي باهدائي نسخة من مؤلفه الصغير في حجمه والكبير في اهميته والذي موضوعه «الضحك».

ومن خلال هذا الكتيب القيّم نكتشف حقيقة علمية تلك هي : أن الضحك حاجة بايولوجية ونفسية لا غنى للانسان عنها.

وكنت وانا اتصفح الكتاب أستعيد صور الوجوه في بلادي في الأيام السود الخوالي. واذكر تلك الفجوة المريعة التي ظلت قائمة بين الانسان والفرح. والى الحد الذي أصبح عنده الفرح نقيصة، وصار فيه الضحك عاراً أو سفاهة أو تعبيراً عن سوء الخلق.

فهذا أحد شعرائنا يضحك ثم يندم فنراه يقول:

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة

وحقاً على أهل البرية أن يبكوا

ويذهب المتنبي الى أبعد من ذلك فيفترض إن العقل نقيض النعيم وان النعيم صنو الجهالة:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله

وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

ولعلكم تذكرون اننا عندما تفلت العاطفة من سجنها لاحدنا ويضحك على سجيته نواجهه بعبارة «يضحك السفيه»..

واحياناً بعد كل ضحكة نقول «اللهم ضحكة خير» وكاننا بهذا نتحفظ على الضحكة ونستحضر الهم .

والمرأة الضحوك غالباً ماتكون متهمة بالباطل.

وحتى اعيادنا الدينية والوطنية لانعطيها نصيبها من الفرح كما تقول شعوب الارض .لان هنالك احزاناً ماثلة في الضمير.

ومازال الوجه المنكمش العبوس عنوان الهيبة وموضع الرهبة والاحترام.

ولقد ظللنا ردحاً من الدهر نقطب في وجوهنا حتى أتخذت قالب التجهم لماذا؟

لقد مرت على أمتنا قرون من الزمن سلب فيها الاعداء منها كل مايفرح... ومع اننا عندما دخلنا كثيراً من البلدان لنشر مبادىء الاسلام.. كانت العدالة وسعادة الناس وأمنهم مقرونة بخطانا ، فأن هؤلاء الذين أخرجناهم من الظلمة الى النور كافأونا عندما أتيحت لهم الفرصة بالقتل والتنكيل وبحرماننا من البسمة على مر العصور.

وبغداد التي تزهو اليوم بعزها ونصرها وبنائها وبكركرات اطفالها.. بغدادنا هذه هل تعلمون ماقاست وما عانت؟

كان يحدث أحياناً أن يحيط بها الاعداء وتظل مطوقة صابرة تقاوم.

وفي ظل الحصار ترتفع امواه دجلة لتكتسح المدينة واحياناً مع الحصار والفيضان ينتشر الطاعون والكوليرا.

اذن ظلت هذه المآسي مستقرة في الضمير وظل حزن السنين يفرض نفسه.

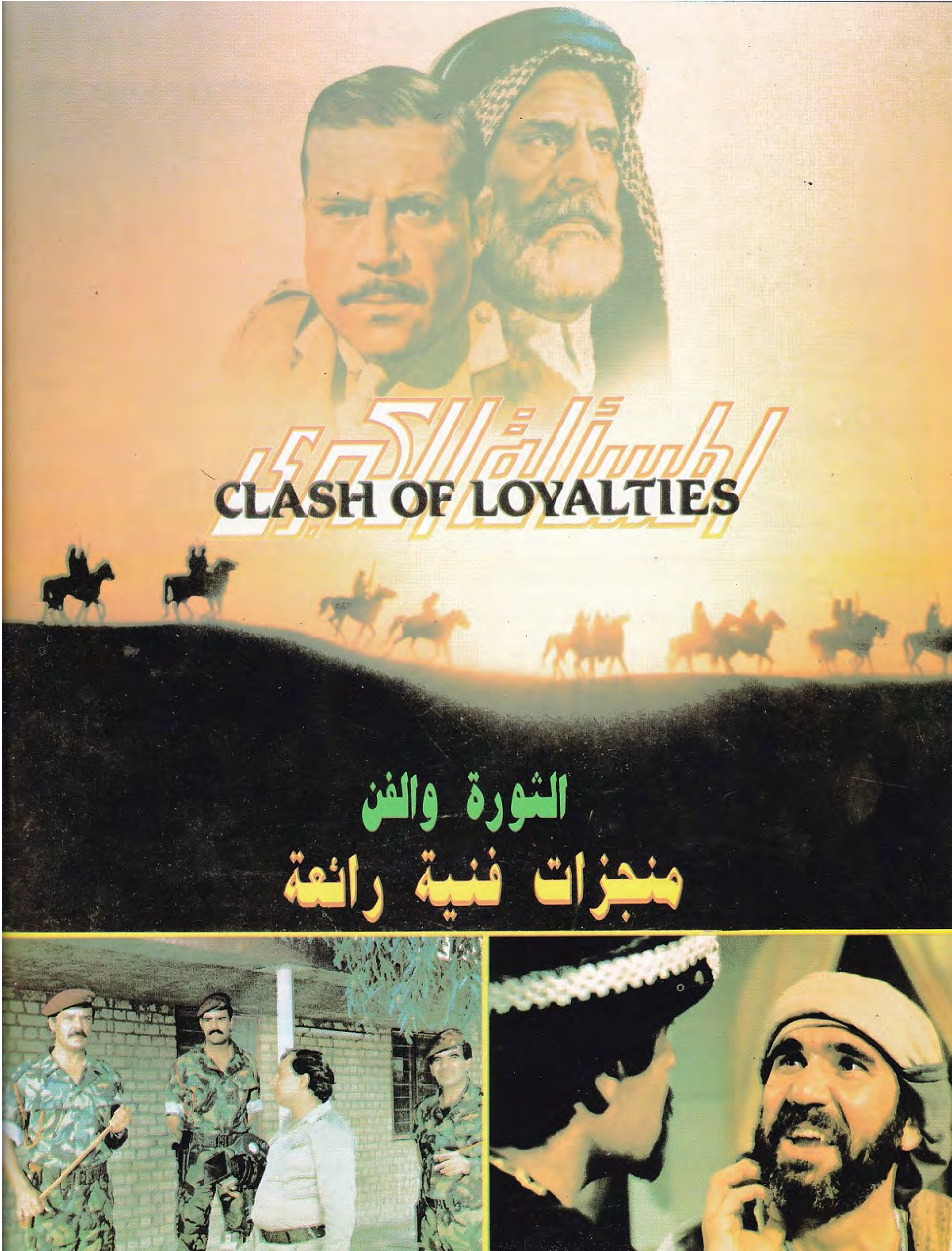
هذا سبب وسبب آخر هو إن هؤلاء الفرس في قلوبهم حزن دفين بدأ منذ القادسية الاولى.. ولقد استغلوا وجودهم في الدولة العربية الاسلامية وفي عصر الدويلات اللاحق ليشوهوا صورة الحياة وليطلقوا من خلال البدع تيار الاحزان.

وهكذا حولوا الاعياد والمناسبات الدينية الى أتراح.. وكان ديدنهم عبر التاريخ تعميم الكآبة والحزن بشتى الاساليب والذرائع. والآن وبعد أن تخلصنا من سمومهم الثقافية وموروثهم الأسود لابد من العودة الى ينابيع الفرح.

إنها اذن وفي أيامنا المباركة هذه ، دعوة لان نزيح ماتبقى من غلائل الاحزان.. فكل مافي هذا الوطن يدعونا للفرح.

ولقد اجتزنا الصعاب وظل لنا العراق بقائده ، بأرضه، بمائه، وسمائه وأصبح المستقبل السعيد لاطفالنا حقيقة ماثلة أمام العين في كل حين.

فلنمسح عن وجوهنا ما تبقى من غلائل الكآبة التي رسمتها أيام القهر.. ولنضحك بلا حرج، بلا تحفظ.. لاننا أحرار سعداء .


المسألة الكبرى
CLASH OF LOYALTIES
الثورة والفن
منجزات فنية رائعة

ما الذي قدمه الفنانون العراقيون في السنوات السبع عشرة الماضية وقد وفرت لهم الثورة كل هذا الدعم والرعاية ، بدءاً من تخصيص المبالغ الضخمة وبناء المؤسسات الفنية وانتهاءً بتغيير اوضاعهم المادية من خلال اصدار القوانين الخاصة التي نظمت امورهم الوظيفية ووفرت حاجتهم المادية ليتفرغوا لعملية الابداع ؟

الاجابة عن هذا السؤال تعني عملية مراجعة لما شهدته السنوات الماضية من اعمال فنية عملية انتقاء الجيد والممتاز من هذه الاعمال وتسميته وهي المهمة الرئيسية لهذا الموضوع .

ولكن كيف ستتم عملية الانتقاء هذه؟ وكيف نفصل عملاً ممتازاً عن آخر غير طموح ؟!









نعتقد ان مشاهداتنا الميدانية ومرافقتنا للعملية الفنية وما طرحه النقاد من آراء وكتابات في هذا المجال اضافة للاستعانة ببعض الاستطلاعات التي جرت بين آونة واخرى هي التي ستكون سبيلنا الواضح لعمليتي الانتقاء والاختيار مفضلين الاعمال الفنية العراقية الصرفة والتي نفذت بامكانيات وقابليات محلية . لكننا سنشير الى الاعمال الاخرى المتميزة وسيكون مجال بحثنا في الفنون الرئيسية الاكثر شعبية والتي يتعامل معها الجمهور بشكل يومي .. عنينا بها السينما والمسرح والتلفزيون والفنون الشعبية .

المسرح .. أبو الفنون

عادة ما تفتخر الدول بمسارحها لانه الفن الذي يتصل عبر عروضه بالجمهور مباشرة دون وسيط ولأنه يعبر عن الحالة الثقافية والفنية لهذا البلد او ذاك .

والمسرح العراقي استفاد من مسيرته الطويلة ولم ينس رواده الذين عملوا في ظروف القهر والاستعباد ومصادرة الحريات ولم يتجاوز التراكمات الفنية التي اثبتت قدرة هذا الشعب على الابداع بل جعل منها منطلقاً لقفزة نوعية بعد انتصار ثورة ١٧ - ٣٠ تموز المباركة .

وهكذا ظهرت للوجود كتابات جديدة سرعان ما تلاقفتها الايدي لتحولها الى اعمال مسرحية تستحق عناء المشاهدة .

وبدأت الفرقة القومية للتمثيل بتقديم مسرحية «وحيدة» تأليف موسى الشابندر واخراج محمد القيسي وفخري الزبيدي والتي سبق للمسرح العراقي ان قدمها وهو يعزز بداياته من اجل خلق مسرح عراقي وطني .

وتتالت اعمال هذه الفرقة فقدمت في سنة ١٩٦٩ مجموعة من المسرحيات التي اعتمدت على النصوص المحلية او المعرّقة من نصوص عربية او المترجمة عن نصوص عالمية معروفة .

وشهد الجمهور المسرحي مسرحيات مثل «جانت عايزة» من تأليف يوسف العاني واخراج رحيم التكريتي و «تمثال الحرية» للكاتب عبدالرحمن الشرقاوي واخراج وجيه عبدالغني و «العادلون» تأليف الكاتب الفرنسي «البير كامو» واخراج جاسم العبودي ثم مسرحية «على جناح التبريزي وتابعه قفة» من تأليف «الفريد فرج واخراج فوزي مهدي ثم «البسامير» تأليف سعد الدين وهبه وتعريق حسين الهلالي واخراج وجيه عبدالغني .. واخيراً «سر شهرزاد» تأليف علي احمد باكثير واخراج بهنام ميخائيل .

ملاحظة : للمزيد من المعلومات يمكن مراجعة الكراس الخاص والذي اصدرته المؤسسة العامة للسينما والمسرح عن «الفرقة القومية للتمثيل في الاعوام ١٩٦٨ - ١٩٧٩» .

في سنة ١٩٧٠ تتالت الاعمال المسرحية المحلية . فقدمت الفرقة مسرحية «حب وبندقية» تأليف عزمي الصالحي واخراج وجيه عبدالغني ومسرحية «قصر الشيخ» تأليف صباح عطوان واخراج وجيه عبدالغني .. وقدم الفنان قاسم محمد تجربته الرائدة في مسرح الطفل والتي الفها واخرجها بنفسه وهي مسرحية «طير السعد» والتي تبعها بمسرحيات اخرى في هذا المجال كما سنرى خلال هذا الاستعراض السريع .

ويبدو ان موسم ١٩٧١ قد سجل تجارب عراقية اخرى في التأليف المسرحي على الرغم من اختلاف مستوياتها الفنية . لكنها دفعت مسيرة المسرح العراقي الى الامام .

من هذه المسرحيات نذكر مسرحية «محاكمة في نيسابور» تأليف الشاعر عبدالوهاب البياتي واخراج عباس عبدالامير ومسرحية «الحصار» تأليف عادل كاظم واخراج بدري حسون فريد و «قرندل» تأليف طه سالم واخراج سامي عبد الحميد واخيراً «صوت النخل» تأليف طه سالم وشاكر السماوي .

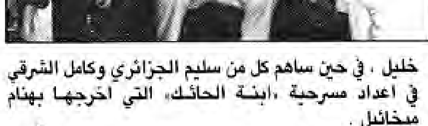
في حين شهد عام ١٩٧٢ محاولات محلية متواضعة ومحدودة في التأليف مثل «الافق» لمحمد علي الخطيب اخراج سعدون العبيدي و «الدوامة» تأليف نور الدين فارس واخراج سعدون العبيدي ايضاً لكن مسرحية الكاتب عادل كاظم «الطوفان» التي اخرجها ابراهيم جلال جاءت لتنعش الآمال بوجود كتاب مسرحيين يمتلكون حرفة جيدة .

ويبدو ان مسرحية «البيك والسايق» التي اخرجها ابراهيم جلال والمأخوذة عن مسرحية الكاتب الالماني «برتولد بريشت» الشهيرة السيد بونتيلا وتابعه ماتي، قد وجدت صدى طيباً في الاوساط الثقافية والشعبية المحلية واثارت الانتباه حينما عرضت وخاصة في مدينة القاهرة لان هذه المسرحية اوضحت بما لا يقبل الشك ان هناك امكانيات مسرحية عراقية ذات مستوى عال وخاصة على مستوى الاخراج والتمثيل .. وقد كانت هذه المسرحية من اهم عروض الفرقة القومية لسنة ١٩٧٣ .

في حين حصلت مسرحية «الثعلب والعنب» التي اخرجها سليم الجزائري عن نص للكاتب «جولهيوم فيجو بردو» على شهرة واسعة في المهرجانات المسرحية العربية في سنة ١٩٧٥ .

ويعود المؤلف المسرحي العراقي ليحتل مراكز الصدارة في عروض الفرقة القومية في العام التالي حيث قدمت مسرحيات استفادت كثيراً من التراث الشعبي العربي والعراقي مثل «كان ياما كان» و «مجالس التراث» التي الفها واخرجها قاسم محمد في حين اعد الكاتب عادل كاظم عن الكاتب الالماني «برتولد بريشت» مسرحيته الشهيرة «دائرة الطباشير القوقازية» التي تحولت الى «دائرة الفحم البغدادية» وقدمت الفرقة للكاتب علي الشوك مسرحية «الغزاة» التي اخرجها محسن العزاوي .

اما موسم ١٩٧٧ فقد شهد هو الآخر محاولات محلية في التأليف والاعداد نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر مسرحية عادل كاظم «مقامات ابي الورد» التي اخرجها ابراهيم جلال ومسرحية «المتنبي» لنفس الكاتب والمخرج اضافة لمسرحية طه سالم «الكنطرة» التي اخرجها اسماعيل خليل . في حين ساهم كل من سليم الجزائري وكامل الشرقي في اعداد مسرحية «ابنة الحائك» التي اخرجها بهنام ميخائيل .



ولعل من اهم عروض موسم ١٩٧٨ مسرحية «ملحمة كلكامش» التي اعدها واخرجها الفنان سامي عبدالحميد .

وقد شهدت الفترة الممتدة من سنة ١٩٨٠ وحتى الآن تقديم عروض حرصت على ايضاح طبيعة العدوان الايراني على قطرنا المناضل مستفيدة من التاريخ القريب والبعيد اضافة الى التجربة المتميزة التي عاشها المقاتلون في جبهات القتال وهم يصدون هذا العدوان .

من هذه المسرحيات نذكر «ملحمة الحب» التي كتبها واخرجها وجدي العاني و «حكايات العطش والناس» من تأليف واخراج قاسم محمد .

«وشجرة العائلة» تأليف عزيز عبدالصاحب وقاسم محمد و «البستان» تأليف فلاح عبداللطيف اخراج طه سالم و «حكايات من الخندق» اعداد واخراج هاني هاني و «ام المقاتلين» اعداد واخراج فتحي زين العابدين و «الغائب» تأليف فاروق محمد وإخراج د . عوني كرومي . و «الملحمة الشعبية» تأليف قاسم محمد و خراج ابراهيم جلال و «الأم» تأليف طه سالم واخراج سليم الجزائري وغيرها الكثير .

دراما محلية تلفزيونية

لعل اهم ما حققه التلفزيون خلال السنوات التي اعقبت انتصار ثورة ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨ هو انه استطاع الاعتماد على الكادر المحلي الفني بنسبة ١٠٠٪ في تسيير عجلة الانتاج بكل تفاصيلها الهندسية الدقيقة وهي مسألة تستحق الاعجاب والتقدير .



▪ التلفزيون وعشرات الاعمال المهمة

■ السينما ترصد الواقع وتسجل حركة البناء ■

على مستوى البرامج والدراما المحلية استطاع التلفزيون الاعتماد على نفسه بنسبة تصل الى ٧٠٪ وبذلك قدّم خدمة لمشاهديه عبر توصيله لافكار ومبادىء ثورة تموز العظيمة في حين مارس عملية اختيار واعية للمواد المستوردة التي قدمها لهؤلاء المشاهدين .

ولو قارنا هذه النسب المتقدمة بما يسود تلفزيونات العالم العربي لوجدنا ان التلفزيون العراقي سيكون في طليعة هذه التلفزيونات ويكفي الاطلاع على ما تعانيه الاقسام المتخصصة بالتصدير لنعرف مدى الترحيب الذي تواجهه الاعمال العراقية التي تعرض في التلفزيونات العربية . نظراً لان هذه الاعمال تحرص على تقديم الافكار الخيرة والموضوعات الجادة والمنفذة بمستوى عال من التقنية .

وقد انتج التلفزيون العراقي عبر تواصله مع كتّاب الدراما المحليين مجموعة كبيرة من التمثيليات والمسلسلات التي لا يمكن حصرها في هذه العجالة لكننا سنذكر اهم الكتّاب العراقيّين الذين قدم لهم التلفزيون اعمالاً درامية مهمة ، لكننا لا نتناسى في نفس الوقت الذين يكتبون للتلفزيون بين فترة واخرى ويمارسون هواياتهم في رفد المشاهد بافكارهم واعمالهم .

ولا نذيع سراً اذا قلنا ان جهات عربية عديدة وشركات تلفزيونية معروفة تحرص على طلب وتنفيذ اعمال هؤلاء الكتّاب .

على سبيل المثال نذكر بفائق التقدير المسلسلات التي كتبها كل من صباح عطوان - يوسف العاني - قاسم محمد - عبدالباري العبودي - عبدالوهاب الدايني - مالك المطلبي - ثامر مهدي - عادل كاظم - فاروق محمد - معاذ يوسف - خليل الرفاعي - ابراهيم الهنداوي - سليم البصري - زهير الدجيلي .

ولن ننسى اعمال المخرجين الذين رفدوا بابداعاتهم الشاشة الصغيرة ونذكر منهم : خليل شوقي - عبدالهادي مبارك - كارلو هاريتيون - عماد بهجت - عماد عبدالهادي - كمال عاكف - محمد يوسف الجنابي - عادل طاهر - حسن حسني - صلاح كرم - رشيد شاكر ياسين - عمانوئيل رسام - مهدي الصفار - ابراهيم عبدالجليل - خالد المحارب - حسين التكريتي حمودي الحارثي .

فنون شعبية

لتقديم الفولكلور العراقي والموروث الشعبي تأسست في المؤسسة العامة للسينما والمسرح الفرقة القومية للفنون الشعبية تبعها بعد سنوات تأسيس فرق شعبية في محافظات البصرة واربيل اضافة للفرق الاخرى التي قدمت عروضها على مسارح المحافظات .

وقد استطاعت هذه الفرق استقطاب الجمهور المحلي لعروضها التي كانت وما زالت تمتد لاسابيع طويلة .. في حين اصبحت العروض التي تقدمها في الخارج مواسم فرح واعراس عراقية متنقلة من مدينة لاخرى .

السينما تتحدث عن الواقع الجديد

لان صناعة السينما دقيقة ومعقدة الى هذا الحد ، فان ولادة فلم عراقي جديد تعني جهوداً كبيرة قد بذلت من اجل انجازه .

ويبدو ان السنوات الاولى التي اعقبت انتصار الثورة كانت عملية مخاض جديدة لصناعة السينما العراقية والتي كانت تعاني من امراض مزمنة جعلت انتاجها يتباعد في فترات طويلة وبذلك فقد فقدت السينما العراقية خاصية مهمة وهي الاستمرارية في الانتاج .

في سنة ١٩٧٢ وبعد انقطاع عن الانتاج دام حوالي الاربع سنوات ، قدمت المؤسسة العامة للسينما والمسرح فلمها الكبير «الظامئون» الذي اعتمد على سيناريو للكاتب ثامر مهدي معد عن رواية للكاتب عبدالرزاق المطلبي واخرجه محمد شكري جميل .. وقد حصل هذا الفلم المتميز على جائزة اتحاد النقاد السينمائيين السوفييت في مهرجان موسكو الثامن لسنة ١٩٧٣ .

ولرصد الواقع الجديد والتحولات المهمة التي حدثت فيه فقد انتجت مجموعة من الافلام الروائية العراقية نذكر منها على سبيل المثال :

١ - الرأس للمخرج فيصل الياسري
٢ - النهر للمخرج فيصل الياسري
٣ - التجربة للمخرج فؤاد التهامي
٤ - بيوت في ذلك الزقاق للمخرج قاسم حول

قدمت السينما مسيرة الرئيس القائد صدام حسين ايام النضال السلبي في فلم «الايام الطويلة» اخراج توفيق صالح ودخلت التجربة العراقية في صناعة الافلام ابواب المرحلة العالمية عندما استقدمت مجموعة من الخبرات العالمية في التصوير والتمثيل والامور الفنية الاخرى وقاد العملية الاخراجية «محمد شكري جميل» !

ولعل افضل ما قدمته تجربة انتاج فلم «المسالة الكبرى» هو مساهمة الكادر العراقي جنباً الى جنب مع الكادر العالمي بحيث اضافت الخبرة المحلية الى تجربتها السابقة بعداً جديداً تمثل في دقة الانجاز وروعته .

وفي سنوات الحرب قامت السينما العراقية بواجباتها تجاه استلهام اجواء المعارك والبطولات التي خاضها العراقيون وهم يواجهون عدواً شرساً .

وهكذا ظهرت افلام مثل «القادسية» للمخرج صلاح ابو سيف ، «الحدود الملتهبة» للمخرج صاحب حداد و «المهمة مستمرة» للمخرج «محمد شكري جميل» و «المنفذون» للمخرج عبد الهادي الراوي و «العاشق» للمخرج محمد منير فتري ، في حين واصلت السينما العراقية اهتماماتها بالموضوعات الشعبية ذات الطابع الكوميدي لخلق حالة من التوازن ، فظهر فلم «فايق يتزوج» للمخرج ابراهيم عبدالجليل وننتظر عرض فلم «حمد وحمود» للمخرج ابراهيم جلال خلال الاشهر القادمة ، في حين انهى المخرج صبيح عبدالكريم تصوير مشاهد فلمه «صخب البحر» ويدخل هذه الايام مرحلة المونتاج .

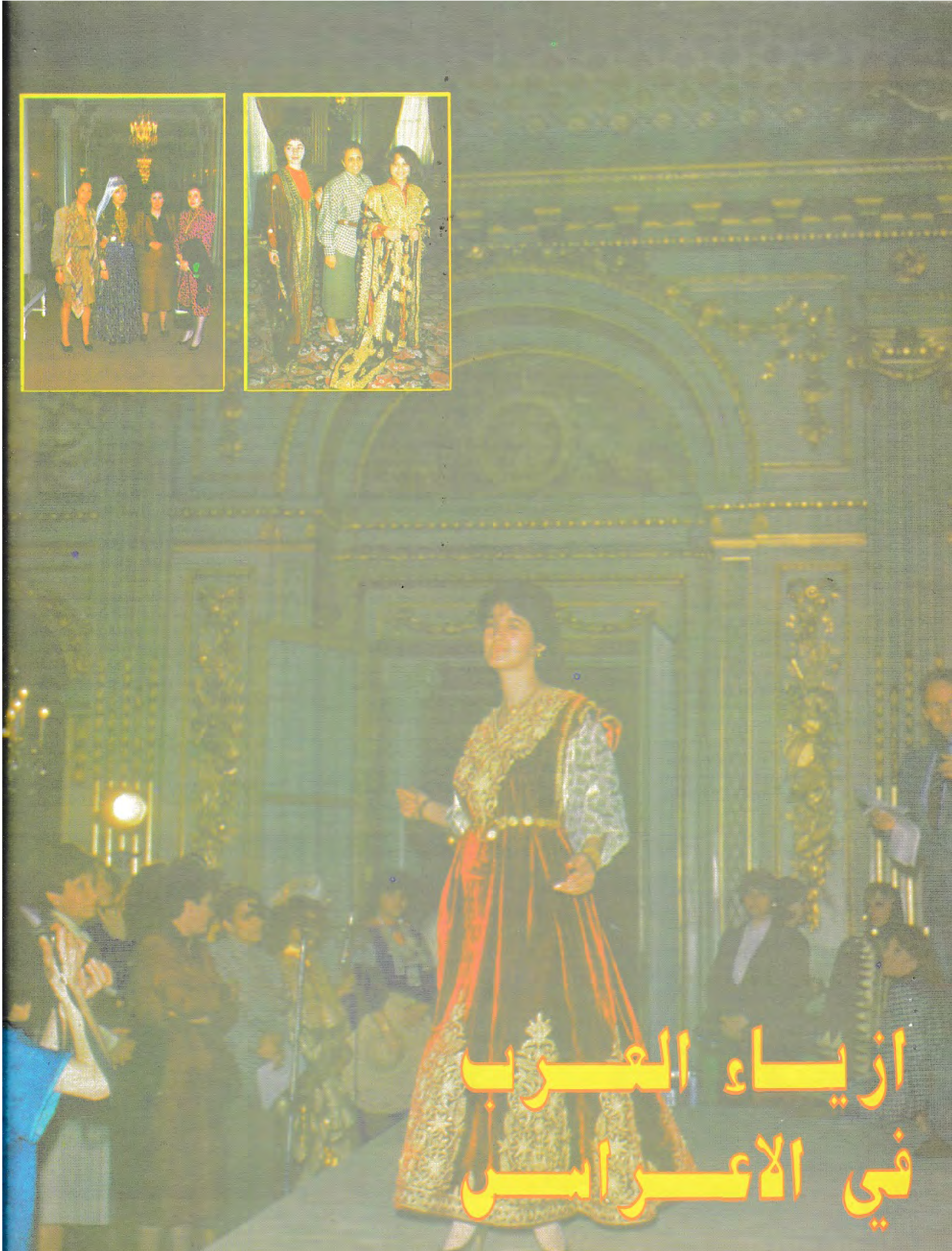
■ علي مهدي

رجع الصدى

تعتذر الزميلة أمل الشرقي وقتياً عن كتابة عمودها الاسبوعي «رجع الصدى» وذلك بسبب سفرها في مهمة الى خارج القطر وبدورنا نعتذر للقراء الكرام ونأمل من السيدة أمل «صدىً» قريباً على صفحات الف باء .







ازيـــاء العـــرب في الاعـــراس

نظمت وزارة الخارجية الفرنسية مؤخراً في قصر المحاضرات الاوربي اكبر عرض لأزياء العرائس في العالم .

كان الحضور العربي في هذا العرض الذي ضم عقيلات وبنات البعثات الدبلوماسية المعتمدة لدى فرنسا ، قوياً بحيث استأثر بأهتمام جميع من شارك فيه .

كل الاقطار العربية كانت مشاركة في العرض تقريباً .. العراقيات .. السعوديات .. التونسيات .. الفلسطينيات .. الاردنيات .. الجزائريات .. الخ .

الجمهورية العربية اليمنية وعمان كان لهما ازياء عرس رجالية والخنجر المعقوف . كان يلمع بين الملابس .. قطر تميزت بالأخضر الذهبي .. الجزائر بالمخمل الأحمر .. فلسطين والاردن بالمنديل الابيض .. السعودية كانت ازياؤها غنية بالالوان .

كان للعرب ولمايزالوا سمعة كبيرة في الملابس التي تصمم خصيصاً لمناسبة الزواج .. فهذه الملابس تتميز بجمالها وخفتها وبحواشي الدانتيل والتطريز بالكلبدون وقلائد الذهب والفضة والكهرب والاقراط الذهبية والنجوم وقلائد السندلوس والعيون والزنار الفضي المشنشل والهاشمي الذائع الصيت بين النساء العربيات .

حضور عربي متميز في اكبر عرض لأزياء العرائس في باريس



العناية بالاظافر تحميك من مضاعفات السكر

▪ سكر الأطراف السفلى يضعف الاحساس بهما

السكّر من أمراض العصر التي أصبح يعاني منها الأطفال مع الكبار وذلك أما لأسباب وراثية أو لحدوث خلل في التمثيل الغذائي أو الأفراط في الطعام مع عدم ممارسة الرياضة ، بالاضافة الى التوتر النفسي والقلق الذي يعتبر من أهم العوامل المسببة للعديد من الأمراض وفي مقدمتها السكر وأمراض القلب ، والجهاز الهضمي .. لكن مريض السكر هو في الواقع طبيب نفسه بمعنى أن قدرته على التحكم والمواظبة على تنفيذ ارشادات الطبيب المعالج واتباع الاسلوب الأمثل في الوقاية من الممكن أن تجنبه التعرض للعديد من المضاعفات التي قد تنتهي ببتر الأطراف السفلى أو الاصابة بالقروح المزمنة او القضاء على حياته نهائيا ..

كما أن تشخيص نوعية الاصابة بالسكر يعتمد على اجراء التحاليل ... والفحوص لجميع أجهزة الجسم المختلفة حيث تختلف درجة الاصابة ومضاعفاتها من عضو الى آخر .

لاشك أن القدم هي المرآة الحقيقية لتأثير مرض السكر على الاعضاء مثل العين والكلى والقلب ولكن لا تحدث في الغالبية العظمى من المرضى ... مضاعفات لمرضى السكر في القدم على حدة ، وانما دائما ماتكون هذه الاصابة مصاحبة لتأثير مباشر على الشبكية في العين والدورة الشريانية في الكلى وكذلك الدورة التاجية في القلب .

ويمكن معرفة مدى عمق ودرجة الاصابة لدى مريض السكر من تعدد المضاعفات التي تصيب باقي أعضاء الجسم من تأثير هذا المرض ، وفي كثير من الاحيان يتم اختيار الوسائل العلاجية الدوائية والجراحية بناء على درجة اصابة أكثر من عضو في الجسم وعلى سبيل المثال فانه في حالة التدخل الجراحي لبتر الأطراف عند حدوث الاصابة بالالتهابات الصديدية لمريض السكر فان هذا يعني أن هذا المريض بلغت مضاعفات السكر عنده درجة أثرت على شريان المخ المختص بالشعور بالاتزان مما يجعله يفقد الشعور باستخدام القدم .

ولقد أكدت الابحاث الطبية أن ٨٠ ٪ من المرضى الذين يفقدون احساس القدمين لاصابتهم بالسكر يصابون بتأثير مباشر للسكر على شبكية العين ، وذلك بالاضافة الى ظهور الزلال في البول مما يدل على بداية الاصابة في الكلى بالسكر وفي جميع الدراسات الميدانية ظهر انه من النادر لدى المصابين بالسكر لمدة عشر سنوات ان لاتوجد عندهم اجهزة أخرى مصابة في الجسم مما يلقى عبئا كبيرا على الأطباء المتخصصين في هذا المجال لاسيما في توجيه مريض السكر المزمن وخاصة بعد تجاوزه فترة عشر سنوات من الاصابة مما يقتضي ان يظل هذا المريض تحت الملاحظة المباشرة والمنتظمة .

ولكن من المؤسف أن المصابين بالسكر والذين تصل بهم الحالة الى ظهور غرغرينا تستلزم جبريا اجراء عملية بتر ، فوق أو تحت الركبة ، فضلا عن تعرض الساق الأخرى للاصابة خلال سنوات قليلة من اصابة الساق الأولى ، هؤلاء المصابون لا يلتزمون باجراءات حاسمة للحفاظ على حيوية الساق والقدم .

ومن نتائج الاحصائيات أن خمس حالات بين المصابين بالسكر في المستشفيات هم مرضى القدم السكرية ، وأن ٤٠ ٪ من حالات الغرغرينا يكون سببها الرئيسي بداية سكرية كما اتضح أنّ هؤلاء المرضى يكونون دائما في حالات نفسية سيئة وذلك نظرا لمرورهم بظروف اقتصادية أو مالية حرجة . تزيد منها الأعباء المالية التي تترتب على طول اقامتهم في المستشفى ... بالاضافة الى الاهمال في شرح أبعاد ومضاعفات المرض ، وفي مدى استيعاب مريض السكر لتوجيهات الأطباء مما يجعله عرضة لمضاعفات خطيرة حيث تبين من نتائج الأبحاث العلمية أن ٨٠ ٪ من المصابين بالسكر لا يعيرون موضوع السكر إي إهتمام على الأطلاق مما يجعل من الصعب التحكم بالقدر الكافي في مضاعفات المرض .

الحذاء ... يمنع الداء

واصابات القدمين بالسكر تكون من الخطورة بحيث أن اهمالها يؤدي الى مضاعفات خطيرة خاصة أنها أكثر مناطق الجسم تعرضا للاحتكاك بالأرض والاصطدام بالأجسام الصلبة .

ان أعراض القدم السكرية في حالة اهمالها تؤدي حتما الى فقد القدم وبترها ، كما أن المريض قد يفقد حياته في أحيان أخرى ، وعادة فان حالات القدم السكرية تبدأ بجروح بسيطة تتبعها التهابات صديدية شديدة ويمكن أن تعتبر هذه الاصابات تافهة بالنسبة للمريض غير المصاب بالسكر الا انها بالنسبة للمريض بالسكر نظراً لفقدان قدرته على الاحساس ، الضعف النسبي في قوة الابصار لا تلاحظ رغم اخطارها . أن المريض بالسكر قد لا يلاحظ انه قد مشى مثلاً فوق مواد صلبة أو مدببة تكفي لجرح قدميه ، بل ان عملية بسيطة مثل عملية قص اظافر القدمين قد تؤدي الى مضاعفات ، وذلك حين يشمل القص جزءا صغيرا من أنسجة الجلد على حافتي الاظافر ومن الغريب حدوث اصابة بالانسجة من تأثير الحرارة العالية وخاصة أثناء الاستحمام او من تأثير كمادات المياه الواقية أو الوسادة الواقية في الشتاء حيث أنها تصيب مريض السكر بحروق سطحية .

وقد تبدأ الاصابة في أحيان أخرى بظهور القرحة السكرية التي تكون في





■ إهمال أعراض القدم السكرية يؤدي الى بتر القدم



البداية مجرد قرحة سطحية ولكنها لا تلبث أن تتحول الى قرحة عميقة ويظل استمرار وجود القرحة من تاثير احتكاك القدم بجدار الحذاء من الاسباب المباشرة والمؤدية الى زيادة عمق القرحة وازمانها ..

اما في حالة حدوث الالتهابات الموضعية فان الأوعية الدموية ... الصغيرة تبدأ في التجلط وذلك على حافة القرحة وهذا يؤدي بالتالي الى اصابة الانسجة المحيطة واتساع رقعة القرحة .

وهناك بعض أنواع من البكتريا من خصائصها افراز مركبات كيميائية تؤدي الى انقباض الدورة الدموية الملاصقة ومن هذه المواد «الستربوكيناز» .. و«الهيولود ريداز» والتي تساعد على تآكل الألياف التي تكون عادة حائلا دون انتشار الالتهاب الصديدي بحيث أنه في مثل هذه الحالات يزحف الالتهاب وينتشر بسرعة الى أن يصطدم بواسطة أحد العظام أو الأوتار ، ومنه ينطلق هذا الالتهاب الصديدي بسرعة الى أماكن بعيدة عن مكان الاصابة الأولى ...

ويمكن أيضا تشبيه انسداد الدورة الشريانية في حالات السكر بانسداد شرايين القلب والكلى حيث لا توجد دورة شريانية معوضة «بديلة» وبذلك يكون الانسداد غير معوض ببناء دورة شريانية جانبية في مثل هذه الحالات يصبح ... انسداد شريان القدم السكرية بداية حتمية للقضاء على الانسجة الحية دون بدائل .

وعند دخول أي جسم حاد مثل مسمار أو ابرة ، وخاصة في الأحذية التي لا يطمئن اليها فانه يبدأ حدوث حالات من الالتهابات الصديدية في باطن القدم ولا تلبث أن تكون نهاياتها فقد الاصبع الثاني والثالث والرابع حيث يحدث انسداد سريع في الدورة الشريانية في باطن القدم كلها وفي مثل هذه الحالات فانه لا يصاب الاصبع الأول ولا يصاب الاصبع الخامس بهذه الالتهابات .

ومن الجدير بالذكر ايضا ان بداية التاثير المرضي للسكر تبدأ اساسا من الأظافر ولذلك نجد أن المرضى الذين من شانهم عدم العناية بأظافرهم والذين يعانون من وجود التهابات فطرية وكذلك المصابين بالسكر في حالة وجود سمنة مفرطة يكون من الصعوبة ان يصلوا الى مكان أظافرهم للعناية الدقيقة بها ولذلك فاننا نجد أن هذه الاظافر قد استطالت وبدأت في الغرس في انسجة الاصابع المجاورة .

وهناك بعض المرضى الذين يصابون بالفطريات مما يؤدي الى أن تتخذ أظافرهم شكلا معينا وذلك نتيجة لتجمع طبقة كيراتيكية مما يعطي للاظافر زيادة في السمك كما تطفيء اللون اللامع المصقول لسطح الاظافر .

ولذلك فان هناك بعض المؤشرات التي تنبه مريض السكر الى اتباع الاسلوب الأمثل للوقاية وتفادي الاصابة بهذا المرض أو على الأقل تجنب حدوث القدر الأكبر من مضاعفاته ومنها أن تاثير السكر على الأظافر والجلد يعتبر من الأعراض الاساسية التي تستلزم استشارة الطبيب فورا . من الواجب الاهتمام باختيار الأحذية المريحة للقدم كما ان عليه أن يتجنب استخدام الأحذية المفتوحة حتى لا تتعرض القدم للاصطدام بالأجسام الصلبة الموجودة في الارض وما يستتبع ذلك من الاصابة بالجروح والقروح ، وذلك بالاضافة الى ضرورة وضع المريض تحت الملاحظة الدقيقة من أفراد عائلته لأنه يكون في أغلب الحالات فاقدا للاحساس وخاصة في الأطراف السفلى ولذلك يتعرض للاصابة بالجروح البسيطة دون أن يشعر بها فتتحول بالتالي الى قروح يصعب التغلب عليها ومحاصرتها ...

بلا عنوان

■ نزار عباس

من خلال مطالعتي لما يكتب عن - اسرائيل - جذورها ، وطبيعتها العدوانية ، لاحظت ان أكثر من مثقف عربي ، كتب عن هذا الموضوع ، يحاول تجنب الخوض في موضوع الحقد الديني .. وأكرر الديني ، وليس العنصري فقط ، الذي يحمله الكيان الصهيوني !

وكان المثقف العربي ، وخاصة ذلك الذي يوصف بـ «التقدمي» يشعر باحراج إذا هو تحدث عن ذلك ! أو يخشى ، ربما ، أن يتهم بالرجعية مثلاً !

فهو يصف «اسرائيل» بالظاهرة الاستعمارية ، أو الصهيونية أو العنصرية أو الفاشية ، ولكنه لايتطرق الى جذورها الدينية ، ومواقفها الحاقدة ضد الاديان الأخرى ، وخاصة الاسلام .

بعد هزيمة حزيران ، وسقوط القدس ، نشرت وكالات الانباء صورة المجندات الاسرائيليات بالشورت .. وهن يقفن ويقمن بحركات مبتذلة في باحة المسجد الأقصى ..

وتعرض هذا المسجد العريق ، والذي يحمل دلالات دينية وقومية وروحية لا حد لها ، الى عملية احراق ، ثم تهديم ..

وآخر ماقامت به - اسرائيل - مانقلته وكالات الانباء قبل أيام حول قيامها بطبع صورة المسجد الأقصى على ورق القمار ، وتصدير هذا الورق الى الخارج . وطبعاً ، فان هذا العمل يشكل اهانة كبرى لمشاعر المسلمين ، ويتقصد اهانتهم .. ويبدو ان كمية من هذا الورق وصلت الى الهند ، حيث اثارت مشاعر الطلبة المسلمين فتظاهروا ، وتصدى لهم رجال البوليس ، وادت الاشتباكات الى (اصابة) ١١ من البوليس و١٩ من المتظاهرين !

ان صمتاً لامبرر له ، يطبق على بعض المثقفين «التقدميين» ، حين يكون الحديث عن اهانة المسجد الاقصى او كنيسة القيامة مثلا !

واذا كان هؤلاء يخشون اتخاذ موقف من ذلك ، بدعوى ان المسالة «دينية» ، فنحن نقول لهم بان هذا المسجد أو تلك الكنيسة ، آثار انسانية وتراثية ايضاً ..

ومتى كانت «التقدمية» تعني السكوت عن أهمال واهانة وتدمير الأعمال التراثية الانسانية الكبرى ؟ !



حين استفسرنا عن الادوار التي تقوم بها الأم العاملة ، قدمت لنا امرأة مثقفة النصيحة التالية : ادخلوا البيوت واستفسروا عن تقسيم العمل هناك !

تقسيم العمل ! يالها من كلمة كبيرة تصلح لوصف ترسانة عمل ، فيما نريد نحن ان نصف صورة منزلية ليس إلا .

نساء عديدات اتصلنا بهن ، تحدثن بتعابير أبسط : الحضانة ، العمل المنزلي الشاق ، اللحاق بالدوام الرسمي ... الخ . وحين تحدثنا معهن عن تقسيم العمل المنزلي ضحكن . قالت احداهن : لسنا في معمل .. لانحتاج غير القليل من التفهم والمساعدة !

ايها الأزواج ارحموا الأم الموظفة !

موظفة وأم تعمل ١٧ساعة في اليوم وتقول «طبعاً»

الرابع المرفوع

وكل اللائي رأيناهن وسألناهن اشرن الى المعادلة التالية : الدائرة ، الاطفال اعمال المنزل .

ولعلّ المعادلة تصبح بالمقلوب فلا فرق ان تكون اعمال المنزل قبل الدائرة ، أو ان الأطفال يأتي ترتيبهم في البداية ، فهذه الأطراف تختلط في رأس الأم العاملة .. والغريب ان الزوج لايذكر فيها .. فهل هو (الرابع المرفوع) ؟

انه الحاضر في كل هذه الأطراف ، وهو الغائب ايضاً !

ساعات عمل متصلة

موظفة في السكك قالت : ليس سهلاً ان اكون موظفة وأماً في الوقت نفسه . قبل ان أصبح اماً كنت امتلك بعض اوقات الفراغ لنفسي ولحياتي البيتية . اما الآن فقد انقلبت اشياء عديدة .. انني اكاد أعمل ١٨ ساعة في اليوم !

نعرف ان الابوين يشتركان سوية في تربية اطفالهما ، ولكن مفهوم (التربية) بالنسبة لوقائع مجزأة في الحياة اليومية غير دقيق تماماً . فهذا المفهوم يستخدم بشكل عام بالنسبة للتقويم الاخلاقي والسلوكي ، وهي عملية خلاقة وبطيئة ترتبط بالتقاليد .

أما في الحياة اليومية ، حيث الرعاية والملاحقة والمتاعب اللذيذة وغير اللذيذة ، فهي في قسطها الأكبر تتحملها الأم . القائمة طويلة : سهر ، تنظيف ، إطعام ، غسل كوي ، ملاحقة ، شراء ..الخ ولعلّ الأم لا تقوم بهذه الوظائف بالنسبة لطفلها فقط ، بل ولزوجها ايضاً . والقائمة بعد هذا وذاك تتسع حين تكون الأم موظفة أو عاملة .

ان ساعات العمل في الخارج تتصل بساعات من العمل المنزلي .. وهكذا كل يوم ، في حين تضيف تعقيدات الحياة اعباء اخرى .. وهكذا !

رحلة يومية

موظفة في مؤسسة عمالية ببغداد ، أم لطفلتين ، قدمت لنا صورة نموذجية لمتاعبها اليومية على الشكل التالي : تنهض في الساعة الخامسة صباحاً .

تهيىء طفلتها الصغيرة وتذهب بها مشياً الى دار الحضانة ، ثم تعود ثانية الى البيت لتوقظ ابنتها الثانية الاكبر سناً لتقدم لها الفطور وتودعها في بيت الجيران ، ثم تذهب الى الدائرة .

وهكذا الحال عند انتهاء اليوم اذ تذهب الى دار الحضانة لتجلب ابنتها الصغرى ثم الى بيت الجيران لتجلب الكبرى .

في البيت لاتستطيع ان تستمتع باغفاءة صغيرة بل تواصل العمل المنزلي بانتظار الذي يأتي ويرى كل شيء جاهزاً .

رحلة اخرى

موظفة في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وأم لاربعة



اطفال . تستيقظ صباحا في ساعة مبكرة لتهييء اثنين من اطفالها بانتظار سيارة الحضانة وتهييء فطور الاثنين الآخرين (احدهما في الروضة والآخر في الابتدائية) .

ثم تغادر الى دائرتها لتعود في الساعة الثالثة مساءً لتبدأ رحلة جديدة في مشاغل البيت وادارته حتى وقت متاخر من الليل .

كل شيء يجب ان يهيأ الى اليوم التالي :

الطعام والملابس للزوج والاولاد .. فما الذي يجب ان تهيئه لنفسها .. وما الذي يجب ان تهييء نفسها اليه ؟

قالت : لاشيء غير هذا الركض

- وزوجك ؟
- ماذا تريده ان يفعل ؟
- يعني !
- لاشيء .. انه مشغول في العمل هو الآخر .
- تدافعين عنه ؟
- الحياة هكذا !

وفكرت بالحياة . وبذلك (القليل من التفهم) الذي طالبت به احداهن وتلك (اليعني) الصغيرة التي اذا ما أرادت ان تفسر نفسها قليلاً فانها ستعني : مساعدة صغيرة .. ان ناخذ دوراً صغيراً من هذه الأدوار ونضعه في يد الزوج ونقول له : واجبك .. تفضل !

لاراحة في قاموسي !

لعل حالة بعض الموظفات اللواتي يشتغلن في دوائر اخرى ذات دوام رسمي أطول هي أصعب . ففي الاسواق المركزية مثلاً . تصبح مشكلة الأم الموظفة أصعب . وهي ستكون صعبة جداً إذا ما اشتركت فيها تعقيدات اخرى . كأن تكون دار الحضانة بعيدة . كحالة السيدة (ج) التي تعمل في سوق الثلاثاء . فهي ام لسبعة اطفال والحضانة بعيدة وليست هناك واسطة نقل تقل بها اطفالها .. فماذا تفعل ؟ تقول :

- اترك اطفالي في عهدة اختهم الكبرى وعمرها ١١عاماً . واخرج صباحاً انا وزوجي . عندما اعود الى البيت في الساعة السادسة عصراً ابدأ بانجاز اعمالي المنزلية حتى ساعة متاخرة من الليل .. وبصراحة فان الراحة لاتوجد في قاموسي .. لا شيء غير عمل متواصل من الدائرة الى البيت وبالعكس . اضافة الى القلق .. ففي الدائرة افكر في البيت

طبعاً .. طبعاً !

ربما اخترنا حالات متطرفة .. لكن الامهات العاملات يقعن دوماً في اوضاع شبيهة وذلك تبعاً لعدد الاطفال وطبيعة عمل الزوج وتصرفه .

ان الكثيرات من اللواتي اتصلنا بهن لم يشتكن في هذا من ازواجهن . بل انهن لم يذكرن اي دور لازواجهن في هذه الحالات المضنية . حين كنا نسال عن ذلك كنّ يتهربن . أو يضفن الى معنى حديثهن طابع التصميم القدري لحدياتهن .. فهي (هكذا .. ما العمل .. ربما تاتي ظروف اخرى . الحضانة .. البيت ؟ طبعاً المراة مسؤولة عنه .. طبعاً .. طبعاً .. طبعاً) .

كانت الـ (طبعاً) تتكرر في كل حديث .. كما لو ان الامر (طبيعي) ان يستغرقن في الاعمال دون معين .

سألت أحداهن بعد أن وصفت لي معاناتها في العمل المنزلي بعد متاعب المهنة : الا يساعدك زوجك ؟ فاجابتني : ولماذا ؟ وحين استدرجتها في الحديث قالت بوضوح : انه يظهر متعباً في اللحظة المناسبة .. تماماً في اللحظة التي احتاج فيها الى من يتفقد صراخ طفلتي واكون انا غارقة في غسل الملابس او الاطباق او اهييء طعاماً .

- الا تطلبين منه فعل اي شيء .. اشياء صغيرة بـ (الطبع) ؟
- لا .. عليه ان يدرك ذلك من نفسه .
- الم يدرك مرة واحدة مثلاً ؟
- حصل هذا .. ثم انتقم من نفسه
- هل يخجل ؟
- ربما

اعرف ان العديد من الازواج يتوترون حين يرون زوجاتهم غارقات في العمل . او يتوترون حين تضعف استجابات زوجاتهم الى الاهتمامات المشتركة . او الى مواضيع مشتركة كانت محببة . بل ان رغبات حياتية . من قبيل الخروج الى نزهة قد تضمحل لدى الزوجة بمرور الزمن حين تستغرق في العمل البيتي الذي لا نهاية له . وهكذا يصبح الامر موضع خلاف . فالزوج يكره هذا الفرق لكنه لا يتعمق في اسبابه . ولا يفعل شيئاً سوى وضع اللوم على الزوجة . وكأن الزوجة مسؤولة عن هذه الحالة .

قالت لي السيدة (م) وهي موظفة في احدى حقول الاعلام : لم تعد لي احلام كثيرة .. انه يراني مشغولة في العمل المنزلي . مشغولة مع الاطفال . وفي وضع يرثى له من اتساخ ملابسي الى الارهاق البادي في وجهي . لكنه بدلاً من ان يخفف عني . ويساعدني . يجلس امامي ويذكرني بمشاريع قديمة : سفرات . نزهات . سينما .. الخ .. اين لي الوقت الكافي لكل هذا .. انا احب ان اسافر واتنزه لكن كيف .. والعمل ؟

- الا تبالغين ؟
- ابالغ لو انه قام بجزء صغير من بعض الواجبات البيتية .. لكنه لا يفعل غير اللوم وتذكيري بالايام الاولى لزواجنا . لقد تبدل الحال ..

لكنه لا يريد ان يعترف بذلك . اني ام لطفلين . وعليّ ان اقوم بواجباتهما وواجباتي ازاءه . وواجبي الوظيفي الذي احترمه !

موظفة اخرى حدثتني بحكاية ارادت منها ان تكون (مثلاً) للمساعدة التي قدمها زوجها .. قالت : مرة طلبت منه المكوث في البيت مع الاطفال لاذهب الى ندوة دعيت لها في دائرتي . ففعل صاغراً . حين عدت وجدته يغلي كالبركان .

موظفات وامهات عديدات قلن اشياء شبيهة دون ان يشعرن ان ذلك يسبب لهن غبناً . الا انهن تحدثن عن بضع فترات راحة لو يحصلن عليها لكانت الحياة افضل

- راحة؟
- يعني !
- ماذا ؟
- نقصد القليل من المساعدة حتى نتفرغ لأشياء أهم

حميد عبدالله



بعد تحول (اليرقات) الى حشرات تنضج الاعضاء التناسلية للذكور في مدة اسبوع بينما يستغرق ذلك اسبوعين في الاناث وعندئذ يحدث التزاوج وتعيد البعوضة دورة حياتها .. وهكذا يتكاثر البعوض بصورة مرعبة .

البعـوض

القاتـل الرهيب في فصـل الصيف فقط !!!

حشرة صغيرة تنتشر حيث البرك والمستنقعات والمياه الراكدة وفي الحدائق والمزارع .. ويتكون جسمها من رأس وصدر وبطن .. وفي الرأس هناك عينان بارزتان وتكاد العينان تتلامسان ، وزوج من اللوامس الطويلة . ويمكن تمييز الذكور من الاناث بواسطة هذين اللامسين .. ففي الذكور يكون كل لامس مزوداً بشعر غزير طويل ، اما في الاناث فيكونان مزودين بزوائد شعرية قصيرة . اما الفم فيختلف تركيبه في الاناث عنه في الذكور ، ففي الاناث تكون اجزاء الفم محوّرة على هيئة خرطوم مستقيم متجه الى الامام متكيف لثقب الجلد وامتصاص الدم وهذا النوع يوصف بالبعوض (الثاقب الماص) .. اما في الذكور فهي محوّرة على هيئة خرطوم خال من التركيب الابرية التي تستعمل في ثقب الجلد ، ولذلك فان الاناث فقط هي التي تثقب جلد الانسان والحيوان وتمتص دمه !!

وهناك عدة انواع من البعوض واكثرها انتشاراً بعوض (الانوفيلس) وبعوض (الكيـولكس) .. ويمكن تمييز بعوضة (الكيولكس) عن (الانوفيلس) بان جسم البعوضة الاولى موازي للسطح الذي تقف عليه ، بينما يصنع جسم الانوفيلس زاوية مع السطح الذي تقف عليه .

وعلاوة على طنين البعوض المزعج ولسعاته المؤلمة فانه ينقل الى الانسان جراثيم مختلفة كما يتضح مما يلي :

- ○ تنقل بعوضة الانوفيلس طفيليات مرض الملاريا .
- ○ تنقل بعوضة الكيولكس طفيليات تسبب «داء الفيل» .
- ○ تنقل بعوضة من جنس (ايدليس) جراثيم الحمى الصفراء وحمى ابو الركب (الدنج) ...

ان هذه الامراض تفتك سنوياً بالملايين من البشر في مختلف انحاء العالم .

① *Anopheles* mosquito extracts blood containing parasitic gametocytes from human malaria carrier.

② Gametocytes reproduce, creating zygotes, which form cysts on stomach wall. Sporozoites develop; some escape to salivary glands.

③ Malaria parasites enter new victim during blood meal.

FERTILIZED GAMETOCYTE
GAMETOCYTES
ZYGOTE
STOMACH
SALIVARY GLAND
SPOROZOITES
RUPTURED OÖCYST
OÖCYST

DRAWN BY SNEJINKA STEFANOFF
COMPILED BY HAROLD A. HANSON
NATIONAL GEOGRAPHIC ART DIVISION

NORTH AMERICA
EUROPE
ASIA
JAPAN
Pacific Ocean
Atlantic Ocean
AFRICA
PHILIPPINES
EQUATOR
Pacific Ocean
Indian Ocean
SOUTH AMERICA
AUSTRALIA

MALARIA
Eradicated in the U. S. since the 1950's, malaria persists in much of the world. At its peak thirty years ago, the disease took a human life every ten seconds.

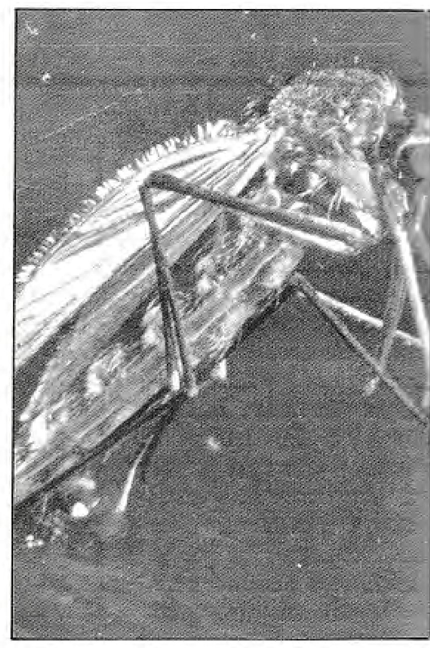
YELLOW FEVER
Originating in Africa, yellow fever ravaged the Americas until Maj. Walter Reed proved that the mosquito was its carrier. Eliminated in cities, it lingers in rural areas.

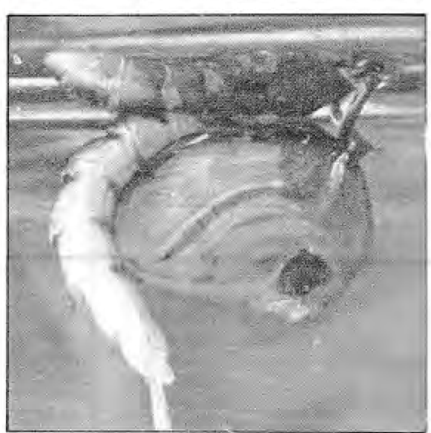
DENGUE FEVER
Although rarely fatal, this disease causes acute pain and fever, with recovery often taking months. It is most prevalent in Southeast Asia and the Caribbean.

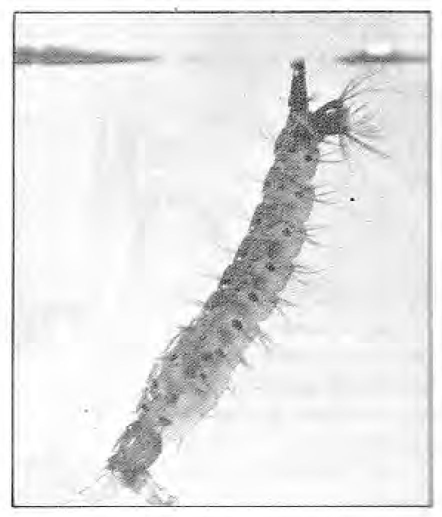
FILARIASIS
A small parasitic worm, carried by mosquitoes, is the cause. In the body the worms can block a victim's lymph passages, resulting in elephantiasis.

430

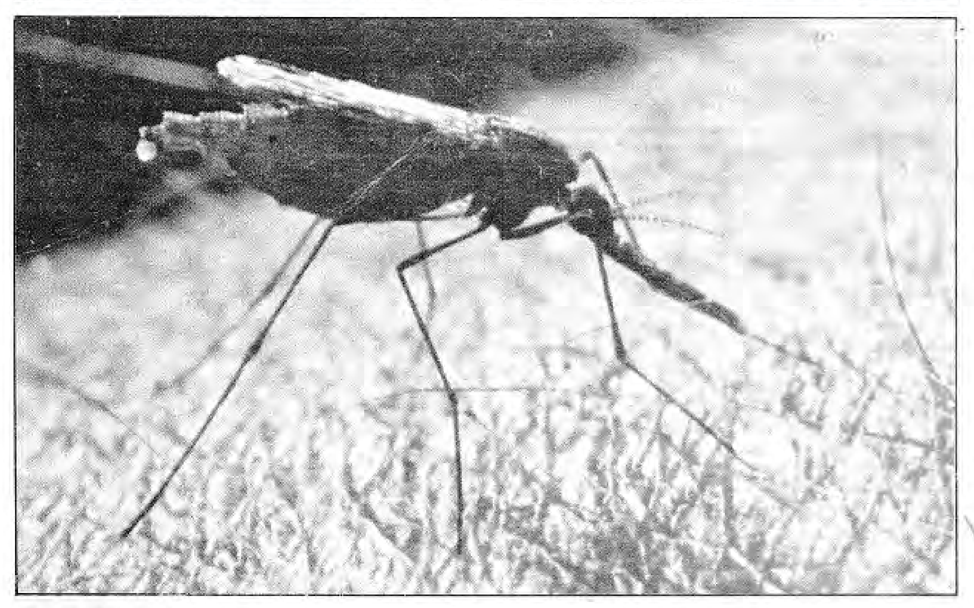
الصورة السفلى :
احصائية توضح انواع الامراض التي ينشرها البعوض الناقل لمختلف فيروسات الامراض الوبيلة في مختلف انحاء القارات الخمس ، والتي من جرائها تزهق ارواح الملايين من بني البشر سنوياً .
الصوره العليا : تشريح لجسم البعوضة ومكامن الفيروسات فيها وكيفية امتصاص الدم من جسم الانسان المصاب ونقله الى الجسم السليم .







(دورة حياة البعوض) تضع الانثى البيض المخصب على سطح الماء بشكل فرادى ثم تفقس البيوض بعد يوم او يومين عن يرقات لها راس عريض حيث تتحول الى حشرة كاملة في مدى ثلاثة او اربعة ايام .



من حقيبتي

○ احتفالاً بذكرى ثورة ١٧-٣٠ تموز المجيدة، وضمن الخطة العامة للنشاط المدرسي، اقامت المديريات العامة للتربية في محافظات القطر كافة المعرض السنوي للفنون التشكيلية والحرفية لمدرسي ومعلمي التربية الفنية والمشرفين والمدربين الفنيين في المحافظات، وقد شاركت كل محافظة بخمسة عشر نتاجاً فنياً من نتاجات هذه السنة، معبرة عن اهداف وابعاد معركتنا العادلة ضد الفئة الباغية.

○ شاركت وزارة الحكم المحلي في معرض تموز الثاني الذي اقامته دائرة الاعلام الداخلي في ذكرى ثورة ١٧ تموز المجيدة، بمجموعة من الصور الفوتوغرافية التي تتحدث عن منجزات الوزارة في محافظات القطر كافة، والتي تم انجازها خلال حربنا العادلة.

○ نظمت المنشأة العامة للخياطة حفلاً تم خلاله منح ستة من عمالها نوط العمل من الدرجة الاولى.

وتضمن الحفل الذي حضره السيد وزير الصناعات الخفيفة والسيد رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال والسيد رئيس اتحاد عمال بغداد وعدد من المسؤولين، فعاليات ونشاطات مختلفة عكست الدور الذي تنهض به المنشأة في قطاع الخدمات.

○ عقدت مديرية المناهج والكتب في وزارة التربية ندوة علمية لمناقشة مسودة كتاب اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي في مدارس منطقة الحكم الذاتي. أدار الندوة الدكتور عواد جاسم - مدير المناهج والكتب - وحضرها عدد من السادة المسؤولين والخبراء العلميين والمعلمين والمشرفين التربويين، وتوصلوا الى اعداد الكتاب الذي سيعتمد تدريسه ولاول مرة في العام الدراسي المقبل.

في اعراس تموز

مهرجانـــات فنية واسعة لشــباب القطر



بمناسبة احتفالات القطر باعياد تموز هناك حركة فنية نشيطة وواسعة في الاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق تهدف الى احتضان ورعاية المواهب الشابة وذوي الامكانات الجيدة في مجالات الفنون التشكيلية والفنون النغمية والفنون المسرحية، وقد اصبح للشباب في ميدان الفنون اساسيات يمكن ان تؤدي غرضها في استقطاب الشباب واستثمار امكاناتهم وتوظيف طاقاتهم لخدمة حزبنا القائد وثورتنا العملاقة.. عن هذه النشاطات تحدث السيد شاكر نعمة - مسؤول الفنون في مكتب شؤون الشباب للاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق قائلا:

-لقد خطط قسم الفنون في المكتب لتنشيط الفنون من خلال القنوات الاختصاصية التي نعتمدها. فعلى صعيد الفنون التشكيلية سيبدأ في العشرين من تموز معسكر للنحاتين الشباب ورسامي الجداريات بمعدل خمسة شبان من كل محافظة..

ولمدة اسبوعين. كما سنقيم معسكراً لخمسة عشر شاباً في هور الجبايش لنقل صور المواطن الجديد والصور الريفية الجميلة الى الرأي العام في كل مكان.. وعلى صعيد الفنون الموسيقية.. خطط المكتب لاقامة مهرجانات محددة لتنمية المواهب الموسيقية عند الشباب وهناك مهرجانات للاغنية السياسية اقيمت ابتداء من الثالث من شهر تموز الجاري في عدة محافظات، واردنا بهذا التنوع في اماكن اقامة المهرجانات، تغطية اكبر عدد ممكن من محافظات القطر.. وفي الثامن عشر من تموز الجاري سيقام في ساحات معسكر النهروان وعلى شرف ابنائنا الذين يتدربون على السلاح مهرجان كبير للاغنية السياسية تشترك فيه جميع فرق المحافظات الفائزة في المهرجانات المحلية.

وعلى صعيد المسرح يقول:

ان اوسع نشاطاتنا على هذا الصعيد هو المهرجان المسرحي القطري الاول للشباب والذي يبدأ في ١٥ تموز الجاري وتشترك فيه ٢٠ فرقة مسرحية، ويستمر لمدة شهر كامل... كما ان هناك مؤتمراً قطرياً للفنون التشكيلية. سيكون الاول من نوعه في القطر..

المرأة العراقية وافراح تموز

المرأة العراقية باشرت منذ يوم الجمعة الماضي احتفالاتها باعياد تموز.. اتحادها المناضل.. الاتحاد العام لنساء العراق، وضع برنامجاً واسعاً لأيام الفرح الجماهيري التي تمتد الى نهاية الشهر الجاري.. في كل فروع الاتحاد وعلى امتداد الساحة العراقية دب نشاط مكثف وغني..

حفلات ومهرجانات وتجمعات تعبر عن عمق الالتحام بالثورة والاعتزاز بقائدها الفذ المناضل السيد الرئيس صدام حسين.



ويوم امس السادس عشر من تموز اقام المكتب التنفيذي للاتحاد حفلاً خاصاً للعاملين في الاتحاد، كما ارسل المكتب هدايا لجميع حملة وسام الثورة..

وفي يوم غد الخميس يقيم الاتحاد معرضاً للصور الفوتوغرافية.

وفي الخامس والعشرين من تموز الجاري ينظم الاتحاد مهرجاناً للشعر

الحارث .. عدد خاص في اعياد تموز

احتفاء باعياد قطرنا المناضل في الذكرى السابعة عشرة من ثورة تموز المجيدة صدر العدد الثالث من نشرة الحارث عن هيئة التوجيه السياسي في قيادة قوات الحارث .

ضم العدد الكثير من المواضيع العسكرية والسياسية والثقافية منها : كلمات مضيئة للرئيس القائد ، المعركة والعطاء الدائم بقلم المقاتل سمير سعيد عبد الحكيم قائد قوات الحارث ، تموز ومسيرة الانتصار ، كرنفال الفرح العراقي ، اشراقات ، شيء من التاريخ ، لقاء لم ينشر سابقاً مع الشاعر الكبير نزار قباني والشاعرة د . سعاد الصباح ، تنفرد «الحارث» بنشره .. ولقاء مع الفنانة هناء محمد والمخرج صبري الرماحي ، اضافة الى المواضيع الاخرى ، تتألف هيئة التحرير من المقاتلين ، محسن علي العامري ، احمد حمد كاظم وعدنان الصائغ .



الشعبي ، وفي التاسع والعشرين من تموز الجاري سيقام حفل فني ساهر في الجزيرة السياحية لثلاث فرق فنية من محافظات الوسط والشمال والجنوب .

على الصعيد نفسه ستقوم مجموعة من عضوات الاتحاد يومي ١٨و١٩ تموز بزيارات الى المستشفيات العسكرية لتقدم الهدايا للجرحى الراقدين من ابطال قادسية صدام المجيدة .



الصحفية البرتغالية ديانا اندرينكا :

أدهشني التطور الحضاري والعمراني في بلدكم الجميل

حياتكم الجديدة سيطلع عليها مشاهدو التلفزيون البرتغالي

زارت القطر قبل ايام بدعوة من وزارة الثقافة والاعلام بعثة اعلامية من التلفزيون البرتغالي ، ضمت الصحفية (ديانا اندرينكا) والمصور التلفزيوني (مانويل كورزيا) ومساعد المصور (سيلسيتينو فارنهو) .

استغرقت زيارة البعثة زهاء اسبوعين ، أمضت بعضها في بغداد ثم انتقلت الى بعض محافظات القطر صورت خلالها أفلاماً وثائقية عن العراق لعرضها في التلفزيون البرتغالي ..

وخلال زيارتها الى محافظة اربيل (مركز الحكم الذاتي) التقت (الف باء) بالصحفية البرتغالية السيدة ديانا اندرينكا التي تحدثت عن زيارتها للعراق قائلة :

ـ تعتبر زيارتي للعراق هي الاولى اذ لم يسبق لي زيارة هذا البلد الذي قرأت عن حضاراته العريقة خلال مرحلة دراستي الاعدادية في البرتغال .. ولقد أدهشني مستوى التطور العمراني والحضاري في بلدكم الجميل بعد أن عشت فيه أياماً بهيجة حيث اتيحت لي فرصة التعرف على جوانب الحياة الجديدة التي يعيشها شعبكم رغم ظروف الحرب .. وسوف أنقل ذلك الى مشاهدي التلفزيون البرتغالي الذين يقدر عددهم بحوالي خمسة ملايين مشاهد ، وذلك من خلال فلمين وثائقيين عن العراق جرى تصويرهما خلال هذه الزيارة ويستغرق كل منهما (٥٠) دقيقة .. كما اني سأكتب انطباعاتي عن هذه الزيارة بعد عودتي الى بلدي في صحيفة (دياريو ـ دينوتيس) التي هي من كبريات الصحف اليومية في البرتغال .

○ وما الذي أثار اعجابك في بغداد ؟

ـ لفتت انتباهي الحياة الطبيعية والهادئة فيها حيث لايجد الزائر أي أثر للحرب التي يخوضها بلدكم منذ خمسة اعوام .. فالحركة في الاسواق والشوارع نشطة وحركة البناء قائمة .. والناس يمارسون حياتهم الاعتيادية .. وبغداد تبدو لزائرها زاهية بجمالها وسحرها .

وأضافت قائلة :

ـ كذلك أطلعت خلال زيارتي على معالم النهضة الحضارية والعمرانية في عدد من المحافظات ومنها محافظتا كربلاء والنجف كما زرت احد معسكرات الاسرى الايرانيين .

○ ماذا عن زيارتك لمنطقة الحكم الذاتي ؟

ـ لقد زرت محافظة اربيل التي هي مركز الحكم الذاتي للاكراد ، وأتاحت لي هذه الزيارة الاطلاع عن كثب على تجربة الحكم الذاتي حيث التقيت بعدد من الأمناء العامين لادارات الحكم الذاتي ، وشاهدت حركة البناء القائمة في المنطقة ، كما زرت عدداً من المعامل الانتاجية كمركز السجاد اليدوي وكذلك المتاحف والمواقع الاثرية فيها ، كقلعة اربيل والمنارة المظفرية ، وخرجت بانطباع رائع عن هذه الزيارة وهو ان العراق بخير وكل ما فيه رائع وعظيم .

طارق ابراهيم شريف
مراسل الف باء ـ اربيل

اوائل الاحداث في تأريخ بغداد

○ في سنة ٧٦٧م توفي جعفر اكبر اولاد المنصور ودفن في مقابر قريش (موضع المشهد الكاظمي الحالي) فكان جعفر أول من دفن في مقبرة قريش .

○ ٧٩٧ وفاة أبي يوسف يعقوب بن ابراهيم أول من لقب بقاضي القضاة ، ودفنه في مقابر قريش ، وهو أول من وضع الكتب في أصول الفقه .

○ ٨٠٠ وفاة محمد بن ابراهيم الفزاري ، مترجم كتاب «سند وهند» الى اللغة العربية ، وأول من عمل اسطرلاباً في الاسلام .

○ ٨١٥ وفاة «أبي نؤاس» الحسن بن هاني ـ شاعر العراق ـ أول من نهج للشعر طريقته الحضرية واخرجه من اللهجة البدوية ، ودفنه في مقابر الشونيزي ببغداد .

○ ٩٢١ وصول «الفارابي» الى بغداد وقيامه بالتدريس في معاهدها العلمية ، صاحب كتاب «احصاء العلوم» الذي يعتبر أول موسوعة علمية في الاسلام .

○ ٩٤٠ وفاة «ابن مقلة» الكاتب الشهير والوزير الخطير ، واضع القواعد المهمة في تطوير الخط العربي وقياس أبعاده ، والذي يعتبر المهندس الأول للخط العربي .

○ ١٩٣٦السيد عبد الستار فوزي أول مذيع عراقي عمل في اذاعة بغداد حينما كانت تابعة لوزارة المعارف .

○ ١٩٣٩ أول نقل اذاعي خارجي : كان حفل افتتاح سدة الكوت ٢٩ آذار الذي حضره الملك غازي الأول .

○ ١٩٤٣ عينت فيكتوريا نعمان ، أول مذيعة عراقية في اذاعة بغداد .

○ ١٩٥٦ الست صبيحة المدرس أول مذيعة في تلفزيون بغداد يوم افتتاحه (٢ مايس) .

○ ١٩٥٦ المطرب ناظم الغزالي أول مغن غنى في محطة تلفزيون بغداد (٢ مايس)

باقر امين الورد المحامي
عضو اتحاد المؤرخين العرب

في ذكرى ثورة ١٧ تموز الخالدة

حكاية الدراجة الهوائية

رافقت ساعة الصفر لثورة ١٧ تموز ، احداث في غاية الخطورة ، كما رافقتها احداث صغيرة تشكل قصصاً جميلة يتندر بها الرفاق عند ذكرهم للثورة وليلة مخاضها العظيمة .. وهذه واحدة من القصص .

في ساعة الصفر فجر ليلة ١٧ تموز ١٩٦٨ ، وبينما كان الرفاق المناضلون المكلفون بتنفيذ عملية الهجوم على القصر الجمهوري يخرجون من وكر تجمعهم وهو بيت يقع في منطقة كرادة مريم ليستقلوا سيارة لوري عسكرية ، لفت نظرهم وجود شخص يتكيء على دراجته الهوائية وهو يراقبهم بفضول غريب ..

كان الموقف صعباً للغاية فمشهدهم ملفت للنظر حقاً ..

بعضهم يرتدي الملابس العسكرية ذات الرتب العالية ويصعد في صندوق اللوري ، وبعضهم يعدل ملابسه العسكرية وهو يسرع باتجاه السيارة ، والبعض الآخر يحمل رشاشته ويضعها على درجة الاستعداد للاطلاق وهو يركض نحو اللوري ..

هذا المشهد الغريب في صمت الليل قرب القصر الجمهوري لفت نظر هذا المواطن الذي شاءت الصدفة ان تضعه امام مجموعة التنفيذ الثورية لحزب البعث العربي الاشتراكي .

تساءل الرفاق ، من يكون ؟ وماذا يريد ؟ وهل نتركه يتفرج علينا ونحن نقتحم القصر الجمهوري ؟ هذه التساؤلات تداخلت مع خطة الثورة

التقط عدد من الرفاق هذا المواطن مع دراجته ووضعوه معهم داخل سيارة اللوري المنطلقة الى القصر الجمهوري ..

- الى اين تاخذونني ؟ قال هذا المواطن :

اجابه احد الرفاق وهو يضحك بثقة ..

- ناخذك لتكون معنا في الثورة على النظام العارفي .

- الى اين ؟

- الى القصر الجمهوري ..

بعد ان نجح الرفاق في اقتحام القصر الجمهوري ، وبعد ان انطلقت رصاصات الفرح من رشاشات الرفاق بنجاح الثورة .

ركب دراجته الهوائية وراح يدور في باحة القصر الجمهوري وهو يدق جرس (البايسكل) وصوته يرتفع ، تعيش الثورة .. يعيش حزب البعث.

من الف باء الى الاصدقاء

تنوي مجلة «الف باء» تأسيس مكتبة تحتوي على كتب لغوية وتراثية وادبية متنوعة ومتميزة. ولما كان الكثير من هذه الكتب قد نفد من الاسواق منذ سنوات ولم تجر اعادة طبعها فان المجلة تتوجه الى اصدقائها الاعزاء للتبرع بمثل هذه الكتب وسيتم نشر اسمائهم. وشكراً.

ابتهاجاً باعراس تموز المسيرات النهرية تبدأ اليوم

ابتهاجاً بأعياد تموز تبدأ مساء اليوم ١٧ تموز المسيرة النهرية الضخمة في نهر دجلة الخالد .. المسيرة تنطلق من مراسي منطقة الاعظمية الى جنوب بغداد في الكرادة الشرقية.. اكثر من اربعين جنيبة ستشترك في المسيرة ، كل جنيبة تحمل تصاميم ، تمثل التطورات الاقتصادية والحضارية والصناعية لقطرنا العظيم.. في نفس الوقت الذي تبدأ فيه المسيرة النهرية ستتلون سماء بغداد بالالعاب النارية ، التي ترسم شعارات الحزب والثورة ورسومات مختلفة وزاهية . وفي هذا المساء البهيج ستشهد ضفاف دجلة ايضاً حفلات ساهرة على مسارح الهواء التي ستقيمها المنظمات الجماهيرية بالتعاون مع امانة العاصمة.

من اوراق السبعاوي

■ اعداد: قحطان جاسم جواد



بعد عام ١٩٢٧ مارس/ محمد يونس السبعاوي/ نشاطه الصحفي ككاتب سياسي في جريدة/ البلاد/ البغدادية .. وبعد فترة قصيرة اوجد شكلاً جديداً في الصحافة العراقية عبر زاويته/ السياسة الدولية/ التي تناول فيها تحليل الاحداث السياسية العالمية لاسيما ما يخص العراق والمنطقة العربية .

وقد ساهم بفاعلية كبيرة في النشاط الصحفي من خلال الترجمة .. حيث اخذ يترجم ما تكتبه الصحف العالمية عن الاحداث العربية والعراقية ثم قام بترجمة مذكرات/ مس بيل/ ونشرها على حلقات في صحيفة البلاد وقد اثارت اهتماماً كبيراً في الاوساط السياسية .. كذلك ترجم كتاب/ كفاحي/ لهتلر وهي اول ترجمة عربية لهذا الكتاب .

وكان نشاطه الصحفي مقدمة لخوض تجربة العمل السياسي التي كانت اول بوادره تحرير المنشورات السياسية التي مهدت للاجتماع الجماهيري في/ دار الاوبرا/من اجل الانتفاضة ضد معاهدة عام ١٩٣٠ وكانت نتيجة ذلك سجنه لمدة ٦ اشهر خفضت الى شهرين وبعد خروجه استقبلته الصحافة الوطنية استقبال الابطال .

ولم يقتصر نشاطه السياسي على كتابة المقالات والترجمة بل كتب الشعر في العديد من المناسبات الوطنية ابرزها قصيدته التي رثى فيها/ محسن السعدون/ بعد انتحاره التي يقول فيها :-

ياقوم لاتنثروا هذه الدموع على	خير الرثاء اذا صحت عزيمتكم
لم يطلق المحسن السعدون طلقته	فان عزمتم فسلوا البيض وانتبهوا
من مات فالدمع من ادنى مراثيه	الثار ممن اماتته عواديه
الا لينهض ميتاً من تراضيه	وانقذوا القطر من اعدى عواديه

ونتيجة لنشاطه السياسي الكبير نال لقب/ الشيخ المبكر/ الذي اطلقه عليه/ ياسين الهاشمي/ زعيم حزب الاخاء .

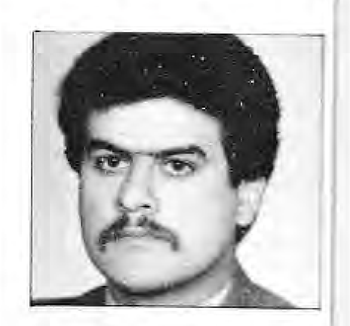
وقد قاده نشاطه السياسي ونزعته القومية المخلصة للتحالف مع قادة انتفاضة مايس ١٩٤١ بزعامة رشيد عالي الكيلاني الذي اصبح وزيراً للاقتصاد في حكومته .

وبعد تدهور الاوضاع السياسية للقطر وفشل الانتفاضة ومغادرة قادتها للخارج ، اعلن السبعاوي نفسه حاكماً عسكرياً واحتل مجلس الوزراء من اجل تاليف حكومة من الشباب القومي وحاول توزيع السلاح على ابناء الشعب لتعبئتهم من اجل المقاومة الشعبية ... الا ان اعتقاله من قبل/ لجنة الأمن الداخلي/ حال دون ذلك .. ثم تم تسفيره الى ايران وهناك حاول تنظيم مقاومة سرية واتصل ببعض الاطراف الدولية من اجل مدها بالسلاح والدعم الدولي.. الا ان دخول القوات البريطانية مع قوات الحلفاء الى ايران ادى الى تسليمه مع بعض رفاقه للسلطات التي اعدمته بتاريخ ١٩٤٢/٥/٤ .

وقد رثاه مع بعض رفاقه الشاعر الكبير/ معروف الرصافي/ بقصيدته المشهورة

شنقوكم ليلاً على غير مهل	هكذا الخائف المريب يواري
فاستحقوا اللعن الذي كررته	ثم دسوا جسومكم في الرموس
فعلة السوء منه بالتفليس	خاليات القرون في ابليس

• دراسات عليا •



▪ حصل اصغر طالب عراقي على شهادة الماجستير في العلوم الزراعية من كلية الزراعة جامعة صلاح الدين .

الطالب هو ، باسم هاشم طاهر ، من مواليد ١٩٦١ وقد حصل على شهادته العليا عن رسالته استخدام مصادر ومستويات نتروجينية مختلفة في تسمين الحملات الحمدانية) .

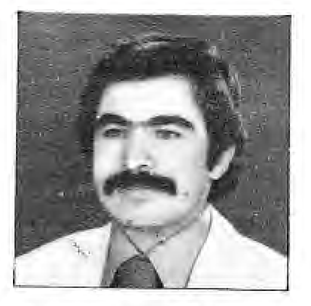
▪ وقد حصل الطالب علي عبدالله محمود على شهادة الماجستير في آداب اللغة الانكليزية من كلية الآداب - جامعة بغداد عن رسالته «دراسة في الجوانب النحوية والدلالية للافعال الرابطة في اللغة الانكليزية» .

تناول الباحث في رسالته من خلال



فصولها الخمسة ، آراء المدرستين ، التقليدية والبنيوية ، وتحليل الجوانب النحويةوالدلاليةمن وجهة نظر نحاة المدرسة التحويلية التوليدية .

▪ عاد الدكتور المهندس أيهم محمد اسماعيل من المملكة المتحدة بعد حصوله على شهادتي الماجستير والدكتوراه في موضوع الهندسة الكيمياوية من جامعة اليومست بمانجستر ..



وقد تخصص بتصميم الاجهزة الصناعية الخاصة بعمليات الانتقال الكمي والمستعملة في العديد من الصناعات ..

وقد توصل الباحث الى وضع طريقة جديدة للموازنة الكمية .. وتقييم المعاملات الهيدروديناميكية ومعاملات الانتقال الكمي باستعمال عدد من الموديلات الرياضيةومساعدةالحاسبة الالكترونية ... كما تم وضع اربع معادلات رياضية جديدة خاصة بتصميم الأجهزة ..

وقد تطرق الباحث ولاول مرة في القطر الى ايجاد العلاقات الرياضية الخاصة بعلاقة الانتقال بالتصميم من مرحلة المعمل المختبري **Pilot Plant** الى مرحلة تصميم المعمل الانتاجي أومايسمى **Scale up design**

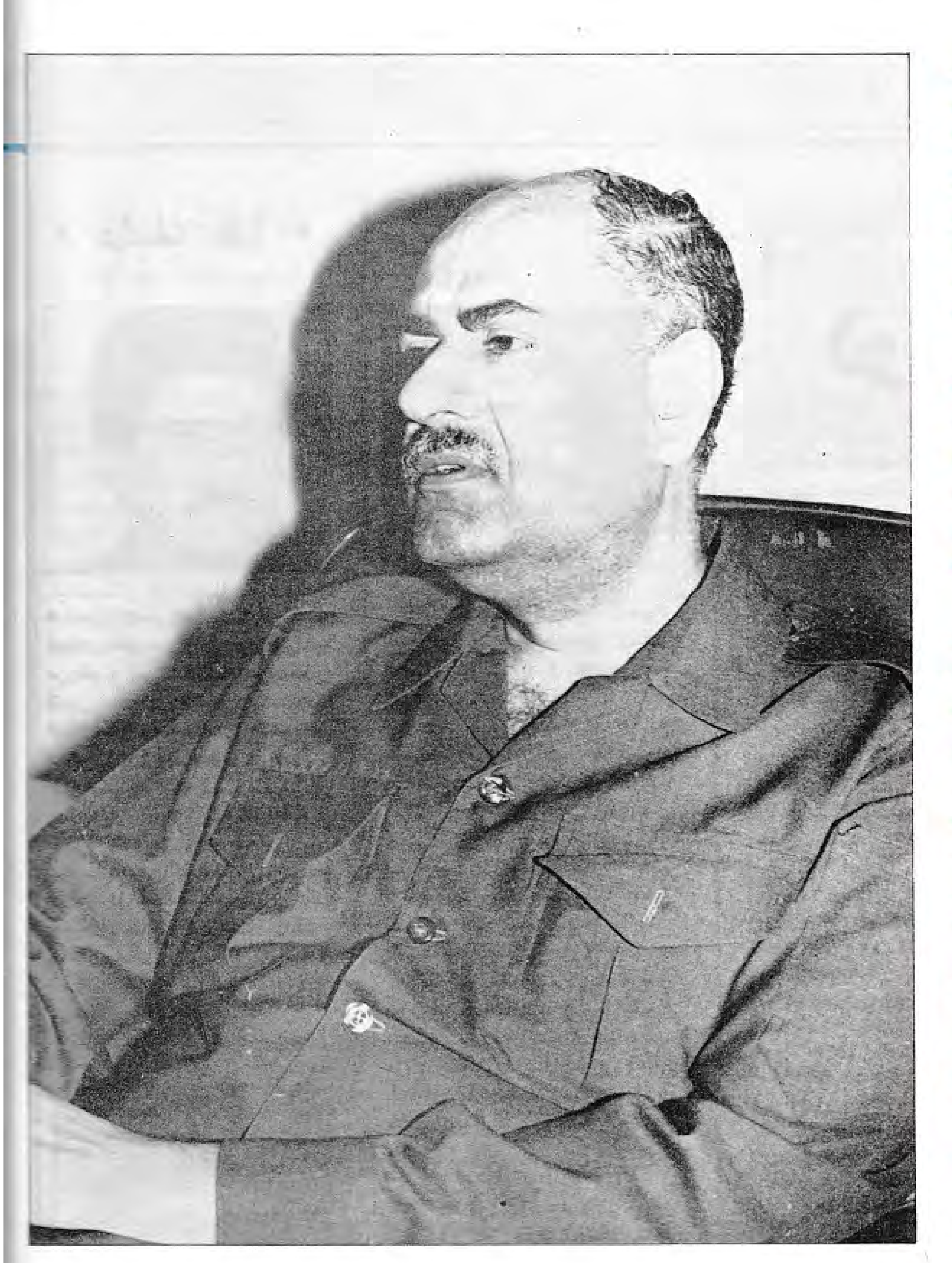
▪ عن الرضا الوظيفي والاداء في شركة التامين "الوطنية كانت رسالة الماجستير التي نالها الطالب سعد علي حمود من كلية الادارة والاقتصاد جامعة بغداد .

وقد توصل الطالب خلال دراسته الى ان الرضا الوظيفي يؤدي الى تحسين اداء الفرد في المنظمة ، وان الدافعية للعمل لها من الاهمية مايزيد على اهمية القدرة على العمل في بذل المزيد من الجهود وزيادة نشاط الفرد .









في المرة الأولى التي تعرفت فيها على الشاعر كمال الحديثي ، لم أصدم بهدوئه وصبره وقدرته على التذكر وحب الآخرين و «ترويض الخصوم بالعفو عن ذنوبهم» كما قال لي صديق مقرب اليه ، حسب ، بل صدمت اليوم ايضاً «١٩٨٥/٧/١» بخصال أخر ، كأنكار الذات وقوة الحافظة والقدرة على التقشف وموسوعيته الثقافية التاريخية والأدبية واطلاعه الصادق الدقيق على ديوان العرب وفهم الانسان على أنه كل لا يتجزأ ..

لقد شعرت ، وأنا أستمع اليه يقرأ لي قصائد عظيمة للشعراء العرب ، بأني ازاء شاعر ذكي الفؤاد : يسبقك الى نهاية السؤال قبل ان تلقي عليه نصفه .. وأكاد أعرف انه ، في صمته العذب المشوب بحزن متسام وكبرياء الجمال ، أو وهو يتحدث عن الاصدقاء والرفاق والشعراء والشعر والحياة ، بأنه ذلك العنيد القوي الذي يبصر عميقاً في أقاصي المشكلات التي تواجهنا .. وهو ذلك الصديق القريب اليك في الكفاح والتسامي والصفاء ..

الشاعر كمال الحديثي :

المعركة هي المسألة الكبرى

وهذا ليس من باب المدح ، وانما من باب التعريف أو التعرف على شاعر يمتاز بالبساطة والوضوح والعمق .. وهو بمثابة مدخل ...

ومن المناسب ان أُذكّر القارىء بأن الشاعر كمال الحديثي كتب الشعر في مرحلة مبكرة من حياته ، وانه لم ينشر شيئاً منه الا بعد عشرين سنة .. فقد كان لا يعد الشعر «قضية مستعجلة» بل : الشعر نهر في بحر كبير .. والشعر ليس كل شيء .. حتى ان وظيفة الشعر قديماً وحديثاً ليست مستقلة : انها جزء من تيار الحياة في كليتها وشموليتها ...

والشاعر لا يتردد في قول ماله .. وما عليه .. لايهاب انتقاداً بل يصغي اليه .. ولا يهاب نفسه بل يضعها في امتحان

الشعر .. وامتحان من امتلك نبل قضية الانسان الجميل العادل .. الانسان الذي هو نحن في حاضرنا دون انقطاع عن اشراقات المستقبل أو دون انقطاع عن ومضات الماضي ..

من اجل الحاضر

○ما نسب تموز العراقي المعاصر عندك الى تموز البابلي في بلاد ما بين النهرين ؟

- في البداية أحب ان أشير الى مسالة غاية في الاهمية وهي ان مقارنات من هذا النوع لا ينبغي ان تقحم اقحاما .

تموز البابلي هو رمز الخصب .. فكرة الامل .. وبغض النظر عن التفاصيل الاسطورية حول ذلك ، فانتظار تموز كان انتظار الخصب وانتظار البطل المنقذ ، وتموز الحديث هو كل ما نشهد من مبررات النهوض والامل المستند الى حقائق قائمة هي ليست كل شيء ولكنها تعبر عن كل ذلك الشيء . اليس ذلك نسبا وطيدا ؟

○اي التموزين اكثر وضوحا في أشعارك ..؟

- الغريب اني قليل الكتابة في تموز . اذا اردنا الشيء المباشر والمحدد ، فتموز بالنسبة لي هو نيسان . ولعل التقويم القديم ينطبق مع هذا تماما . نيسان هو الخصب وهو ميلاد البعث ، وهو قبل كل هذا وذاك يتصل بي شخصيا : بطفولتي ومراحل دراستي الاولى لا اجزىء ولكنني انتمي الى التاريخ كانني اعيش الحاضر بل استخدم هذا التاريخ من اجل الحاضر .. فتموز الحاضر هو المستقبل دون انقطاع عن الماضي وبالتالي هو اختياري الاول .

○اتذكر مطلع اول قصيدة كتبتها ؟

- دعني اتذكر .. في الواقع لا اتذكر .. لا يوجد شاعر يبدأ بقصيدة وتستطيع ان تسميها قصيدة ..

○بماذا بدأت ؟

- بدأت بابيات .. او بخواطر يظن انه عبر عنها بالشعر . بعد ان يتقدم زمنيا ووعيا وقدرة ربما يخجل ان يعلن عن ذلك الذي يسميه شعراً . مع هذا اذكر اني بدأت بابيات متفرقة وبقصيدة او ابيات سميتها قصيدة كانت تهجو درس الكيمياء لانني أخذت فيه درجة قليلة في صباها .

○ولم تحتفظ بها طبعا ؟

- نعم . لم احتفظ بها لأن زملائي توزعوا بين مكذب لي ومستهجن للمسالة كلها . كنا حينها في الرابع الثانوي ..

○هل هناك ذكرى أقدم ؟

- نعم . بالتاكيد كانت لي محاولات أقدم . كانت ابيات متفرقة او مقطوعات .. هناك محاولة لنظم ابيات من ديوان «مجنون ليلى» بطريقتي الخاصة .. البحر نفسه والقافية نفسها ..

○ما الذي استهواك في الشعر ..؟

- هذا هو السؤال الصعب .. هناك قول لابن قتيبة انقل مضمونه : يقول : لو سالت اي شاعر لماذا كتبت القصيدة الفلانية لأجابك انه لايدري . رغم دراستي العلمية واهتماماتي بالدروس العلمية أصلاً الا انني كنت أحب الشعر . بل لا استطيع مقاومته . اذكر اني كنت أحفظ اكثر من المقرر . إذ كان الاستاذ يطلب ان نحفظ عشرين بيتا لشوقي او الرصافي مثلاً . فكنت أحفظ كل ما يوجد للشاعر في الكتاب عدا عن المناظرات الشعرية التي كانت قائمة على قدم وساق .. وانها كانت تدفعنا الى الرجوع لقصائد لا يعرفها الكثيرون . بل كنا نضطر الى نظم بعض الابيات !

○ وهل كان لتفوقك في الحفظ أثر معين ..؟

- اكيد . انه مؤثر . لكن لو سالنا السؤال نفسه بالتاكيد ان قراءة الشعر وحفظه يساعدان على تكوين الملكة .. ولكن ذلك وحده لايكفي . فنحن نجد من يحفظ كثيراً دون أن يكتب بيتاً واحداً من الشعر . بل قد يكون الحفظ عبئاً على الملكة الضعيفة لانه يمسخ شخصيته

○ هل أسعدك الشعر ام لا ..؟

- انا لا اعتقد ان الشعر يمكن ان يكون سبيلاً للسعادة أو الشقاء . انه متعب بالتاكيد . والعمل الابداعي هو قلق دائم . الحاح قد لاتعرف اسبابه وهذا اروع ما فيه ، واكثر ما فيه قدرة على التفجر . كان العرب القدماء يعرفون الفقر بالادب . فيقولون ان فلاناً ادركته حرفة الادب . في عصرنا الحالي اعتقد ان هذا القول لم يعد باسطاً نفوذه بشكل كبير وليس له ظل في العراق على الاطلاق .

○اتعتقد ان الشعر يمنحنا وعيا خاصا ..؟

- انا اعتقد ان العمل الفني هو الذي يخلق نفسه وهو الذي يخلق الفنان . ففي كل عملية خلق وعلى كل المعاناة التي فيها يخرج الاديب بنشوة لا تعادلها نشوة ، وتفتح امامه ابواب عمل جديد والوعي يخلق ويتعمق عبر هذه العملية بشرط المستلزمات الاخرى ، اهمها عدم الانفصال عن الزمن بكل ابعاده .

○ لو بدأت من جديد .. هل ستختار الشعر ؟

- لم يكن الشعر اختيارا . هل لي ان استعير التعبير الرائع للقائد صدام حسين فاقول : انه اختيار اضطراري . ومع ذلك فاني لا اتبرم بالشعر بل اعتقد انه اكثر ما لازمني وعايشني كائنا حيا على الاقل اذا لم يجز لي أن أعتبره انيسا دائما حتى بكل ما فيه من معاناة .

جربت القصة ايضاً .

○ الم تجرب غير الشعر من فنون الادب ؟

- اذا استثنينا المقالة .. (وهي اكثر من الشعر في الانتاج) فقد جربت القصة . قصة لم تنشر وقد ضاعت . والاخرى كتبتها باللغة الانكليزية وكانت بسيطة وساذجة ، وقد نشرت في نشرة مدرسية في ثانوية الرمادي .. ربما سنة ٩٥٤ .. او ١٩٥٥ ..

○ وتركت القصة ..؟

- لا بد ان اشير الى شيئين ، الاول : اننا في مرحلتنا كنا نقرأ كثيراً وفي سن مبكرة . وكانت كتب جبران والمنفلوطي والرافعي متداولة .. وكان ذلك يدفع بعضنا الى محاولات الكتابة .. واذكر ان الذي كتبته كان قريباً من قصص (الفضيلة) و (الشاعر) و (البؤساء) ..

○ والامر الثاني ؟

- اننا لم نجد من يأخذ ويطور مواهبنا ان وجدت خاصة نحن الذين درسنا في مدارس هي اقرب الى الريف ولم يكن ذلك متاحاً الا في بغداد .

اختار لبيداً وصورة المعري أجمل .

○ أتذكر متى حفظت المعلقات ؟

- لم أحفظ المعلقات بمعنى الحفظ بحيث استطيع استظهارها متى شئت . ولكني كنت أحفظ جانباً كبيراً من بعض المعلقات .

○اي المعلقات أحب الى نفسك ؟

- سؤال صعب .. نحن نتدرج في حبنا للأشياء تبعاً لقوانين متعددة ، ولكننا لا نستطيع ان نتخلى عن الحب الأول كما قال ابو تمام . ومن المفيد ان أذكر اني كنت احفظ ما قيل انه معلقة عنترة وذلك في الكتاب الشعبي الذي يروي قصته . وكنت احب هذه المعلقة او المفترض انها المعلقة .

عندما تجاوزت الابتدائية والثانوية عرفت ان كثيراً مما في ذلك الكتاب هو ليس من شعر عنترة أو ليس شعراً على الأطلاق ! من المعلقات التي أرجع لها كثيراً معلقة لبيد .. ومعلقة عبيد بن الابرص ولاسباب تختلف تماماً .. ربما للجانب الدراماتيكي في حياة هذا الشاعر او للبحر الذي اختاره او لوصفه الرائع او صورته الرائعة التي يتحدث فيها مقارناً بين عيني حبيبته والجدول المنسكب المحفوف بالنخيل .

○ اقبل لبيد في مراتب الشعراء شاعر ؟

- لست من الذين يعولون على شاعر واحد . كما اني لا اميل الى دراسة الطبقات وبهذا الاسلوب العاجل أو الفوري . لكل شاعر نكهته واسلوبه . أما نحن فنعجب لاعتبارات تتصل بنا . اما الدراسات الموضوعية الشاملة فانها تستطيع ان تستوعب وان تعطي العلل ولا تفتح الباب للتاويلات غير الصحيحة .

○ امن موازنة بين الأعشى وطرفة ؟

- الواقع اني لا أعتقد ان هناك سبيلاً الى الموازنة بين الاعشى وطرفة .. فان هذه الموازنة هي تماما كالموازنة بين مسلم بن الوليد وأبي العتاهية . فاهتمامات الاعشى غير اهتمامات طرفة ، ونظرة كل منهما الى الحياة تختلف تماما عن نظرة الآخر . والاسلوب الشعري لكل منهما يختلف ايضاً ، عدا عن تفاصيل حياة كل منهما . الذي يجمعهما انهما من بكر وانهما من أصحاب المطولات والمعلقات .. لكنك دفعتنا الى الموازنة دون ان نريد !!

○ ابشار ام المعري اذا كانت المفاضلة بالصورة البصرية ؟

مثال ذلك :

ليلتي هذه عروس من الزنج
عليها قلائد من جمان

أم :

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا
وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

- هناك فرق كبير بين الصورتين اذا اردنا ان نفترض ان المعري اخذ صورته من بشار ، هو السبق الزمني او التاريخي . وانا لااعتقد ان هناك اخذاً بالمعنى المحدود . المعري اطلع على شعر بشار وعلى شعر غيره . الا ان الصورتين مختلفتان في الموضوع وفي التاثيرات وعلى جمال كل منهما . فصورة المعري اكثر روعة !!

○ ما أحب قصائدك الى نفسك ؟

- لا إعتقد ان هناك من يحب قصيدة اكثر من أخرى . واذا كان هناك من يفضل او يحب فهو ليس الشاعر بل القارىء . وهذا لا يلغي ان قصيدة ما تستاثر بالنفس اكثر من غيرها .

○ أتتعاطى نقد الشعر لو لم تكن شاعراً ؟

- اي شاعر هو ناقد بطبيعته . لكي اوضح اكثر ، اذا لم يمارس الشاعر النقد مع نفسه فانه يحكم بنسبة كبيرة على نفسه وشعره بفرص محدودة بالنجاح الفارق الجوهري هو ان الناقد يفتح كل ذهنه لكي يرصد ويلاحظ ويقوّم .. اما الشاعر فان ذلك كله قد ياتي متاخراً والسابق دائما هو الاستجابات الفورية للحظة الشعرية .

لا تريدني ان اكذب !

○ لماذا في رأيك لا يتناقد الشعراء معتمدين القاعدة الاصولية : رب الدار أدرى بما فيه ، والشعراء ادرى من غيرهم بالشعر ؟

- قد لا استطيع الاجابة عن سؤال كهذا . الانهم ليسوا نقادا تماما ام انهم لا يستطيعون التخلص من طبائعهم في الانحياز المفرط . وهذا أمر مشروع . انا اعتقد ان التناقد بين الشعراء لا يرسخ قاعدة موضوعية رصينة . ولكن من المفيد تماماً ، بل نطمح الى الوصول للمستوى الذي يؤهلنا لأن نشيد بالقصيدة الرائعة من اي كان . انا شخصيا افرح لكل قصيدة رائعة وبشكل خاص ما يتصل بالمعركة . اما اذا سالتني هل تتمنى ان تشارك في مهرجان فتجد قصيدة أروع من القصيدة التي جئت بها فلا أعتقد انك تريدني ان اكذب !

○ هل هناك قصيدة لشاعر كنت تود ان تكون كاتبها ؟

- صدقني ان هذه الحالات قليلة جداً في حياتي ، وهي تصب بالدرجة الاساسية على التراث . كل القصائد التي اقرأها في التراث تهزني .. بل تعذبني واتمنى ان اكون قد كتبت في المستوى نفسه من الروعة ، لانني لا يمكن ان اكتب ذات القصيدة لأني أعيش في عصر هو غير عصرهم .

لم استخدم معجماً في يوم ما

○ بماذا تفسر ثروتك اللغوية وقدرتك الفائقة على التطويل في القصيد ؟

- اذا كانت لي ثروة لغوية فعلاً فهي في القراءة الكثيرة بالتأكيد .. وقراءة امهات الكتب كما يقولون . ومن الاشياء التي أعتز بها اني أطلعت وبشكل تفصيلي على معظم دواوين الشعر العربي قبل الاسلام والى العصور العباسية . عدا عن الدراسات العربية والاسلامية في هذا المجال . لم استخدم معجماً في يوم ما الا بعد الفراغ من القصيدة لأتأكد من بنية بعض الافعال الثلاثية والتأكد من لفظها بدقة . بماذا افسر تطويلي في القصيدة ؟ أحدد الجواب في عبارة أرجو ان تكون مختصرة : اني أعيش حالة شعرية دائمة أريد أن أفرغ اكبر قدر من الشحنات التي تأكلني أحياناً ولم أكد افرغ من قصيدة في معظم الحالات الا وكانت البداية حاضرة ، لا فكرة بل ابياتاً كاملة . وقد يكون للنقاد كلام آخر .

○ نلاحظ انك تحاول الموزون المقفى في قصائدك وتحاول الموزون بلا قافية : تحاول القديم وتحاول الحديث .. أذلك بسبب الموضوع ؟

- أجتهدت دائماً الا اغضب أحداً سواء في هذا اللقاء أو غيره . انا لا اعتقد ان ما يكتب بلا وزن أو بلا تفعيلات واضحة أو محددة هو شعر . قد أقرأ ذلك وقد تعجبني الافكار الواردة فيه بشرط ان يكون بلغة صحيحة واسلوب مؤثر ... اما لماذا اكتب القديم أو الحديث فانا لا أعتقد ان القديم أو الحديث هو في شعر الشطرين كما يقال أو الشعر الحر : القديم والحديث هو في الفكرة واسلوب المعالجة قد يكون غريباً انني لا اخطط لكتابة قصيدة ما . والمرات التي فكرت فيها في كتابة قصيدة في موضوع معين هي مرات قليلة ، بل نادرة تماماً ، القصيدة هي التي تجيء بل هي التي تفرض نفسها . انا لا اختار المقفى او الحر بل اترك لاي منهما ان يختارني .

○ في اي المجالين ترى انك أفضل .. في النظم على غرار القديم ام في النظم على غرار الحديث ؟

- لا أعرف ! لديّ قصائد من الشعر الحر اضعها في الميزان معادلة لكثير من قصائدي ، انا في شعر الشطرين ، والعكس قد يصح ايضاً . الفكرة الجديدة تولد من رحم الفكرة القديمة .

○ أعندك رأي في أدونيس ؟

- لست ميالاً للحديث عن الشعراء بهذه الطريقة .. وحتى لا أتهم بالتهرب أقول : لا يمكن الفصل بين الشاعر انساناً وابداعاً ..

○ ما رأيك في مسرحيات خالد الشواف الشعرية ؟

- انا في الواقع من الناس الذين يحبون الاستاذ خالد الشواف ويكنون له قدراً كبيراً غير محدود من الاحترام .. اما ما يتصل بمسرحياته الشعرية فعدا عن الخصائص الفنية الجيدة في تقديري فان للاستاذ الشواف فضيلة الريادة في هذا المجال . واعتقد انه ظُلم ولم يُدرس كثيراً .. أم انني لم أطلع على هذه الدراسات .

○ أعندك رأي في مسرحيات شوقي الشعرية ؟

- في شوقي نفسه أستطيع القول اننا لم نكن نعرف شوقي كما هو اهل له وبالمستوى الذي يستحق . مشكلتنا اننا كنا لا نجيد تماماً تحديد المراحل وسحب احكامنا نحن بكل ملابساتها وعصرها على آخرين لم تكن لهم صلة بتلك الملابسات او ذلك العصر . اذا كان قولي في الاستاذ خالد الشواف هو انه مثل الريادة في العراق في هذا الفن فان لشوقي بالتأكيد هذه الريادة في الشعر العربي .. على اني لا بد ان اشير الى ان مسرحياته الشعرية تتفاوت في نصيبها في هذا المجال ... بعد ذلك لشوقي مزايا الديباجة الرائعة والثروة اللغوية والنفس الطويل والقدرة على التصوير والاستجابة لحاجات العصر .

○ من أشعر المصريين بعد شوقي في نظرك ؟

- انا أتردد كثيراً في ان أطلق صفة (الاشعر) اذا جاز التعبير . ان مثل هذه المشكلة لم تحسم حتى الآن بالنسبة لشعرائنا القدماء . فمن الذي يبايع المتنبي مثلاً بصفة الاطلاق ولا يجد من بضع البحتري أو المعري منافسين له ؟ تريد رأيي الشخصي : انا لا أضع احداً مع المتنبي ولكني لا أعطيه هذه الصفة . بعد شوقي ظهر شعراء كثيرون لم يأخذوا فرصته رغم ما أتصفوا من مؤهلات !

○ الطفيف من الشعر يظل حبيس الدواوين على الرفوف في المكتبات والعظيم منه تتداوله الاجيال محفوظات في الصدور .. ما رأيك في هذا الرأي ؟



لا وقت لديّ للضجر

ـ اليس هذا هو القانون الصحيح للحياة .

○ في بغداد تمثال للرصافي ولا آخر للزهاوي .. وتمثال للمتنبي ولا آخر للمعري .. وتمثال لابي نؤاس ولا آخر لأحد من شعراء بني العباس .. بماذا تفسر ذلك ؟

ـ **لا استطيع ان اعطي تفسيراً دقيقا لهذا الموضوع . هل نستطيع ان نصنع تمثالاً لكل عبقري عربي . ان ذلك امر مستحيل لكن هناك طريقين : الدقة في اختيار العظماء في كل مرحلة .. والثانية نشر مثل هذه التماثيل في مدن عراقية أخرى وكم جميل ان نرى تماثيل لهؤلاء في الطرق الخارجية . الا يشكل ذلك نظرتنا للموقف الحضاري بين الاصالة والمعاصرة .**

○ ايجيء على بالك ان تفكر باقامة تمثال للبحتري او لابي تمام او لأبي العتاهية أو لابن الفارض مثلاً ؟

ـ **في الواقع قد أفكر بتمثال لابي تمام . اما من ذكرت من الآخرين فلا اعتقد اني من الممكن ان أفكر بتماثيل لهم . هذا لا يعني اني اقلل من شانهم . فقصيدة ابي العتاهية في مدح المهدي ومنها :**

تته الخلافة منقادة
اليه تجرر اذيالها
ولم تك تصلح الا له
ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره
لزلزلت الارض زلزالها

تعيش في تمثلي دائما عدا عن مزاياه الاخرى .

○ لكنك قد تطالب باقامة تمثال في الطائف لابي محجن الثقفي .. ؟

ـ **أفضل ان تكون في الطائف دار استراحة فيها تمثال لابي محجن الثقفي على ان يكثروا من الكروم في هذه الاستراحة .**

○ انت من حديثة .. ماذا يثير فيك اغراق عنه .. وذاك الرجل الذي يبكي تحت التينة يخاطبها : ماذا اعمل بعدك .. لماذا تغرقين ؟

ـ **في الواقع ان العزاء والبديل الافضل هو وفرة المياه لكل العراق وللفرات العظيم . عنه بالنسبة لي هي مدينتي التي انهيت فيها معظم دراستي الثانوية وفيها اصدقائي وبواكير شعري ايضا .**

القائد الرمز

○ كيف جمعت بين الحزب القضية .. والشعر القضية ؟

ـ **ليس هناك فصل على الاطلاق . انت حين تستطيع ان تكون اميناً مع نفسك فكل مايتصل بك من نشاط وابداع يصب في هذه النفس . اذا كان الشعر هو السابق زمنيا فان البعث هو المستوعب لكل شيء وانا لا افرق بين ما أكتبه ويصطلح عليه بالشعر السياسي أو الذاتي .. فالقيم التي استخدمها ونظرتي الى الحياة اجتهد ان تكون بعثية ..**

○ لتموز ونيسان مساحات شعرية واسعة عندك .. وليس للرفاق البعثيين مساحة في شعرك الا للرئيس القائد صدام حسين ..

ـ **ان تكون مساحة نيسان وتموز في شعري واسعة فتلك علامة صحة . للقارىء اقول ان حصة نيسان اكبر ، وعدد القصائد اكثر ، وفي نيسان أجد نفسي اكتب كثيرا الى الحد الذي تكون لي ثلاث او أربع قصائد . في نيسان البعث وليس في الشهر . اما لماذا القائد صدام حسين ، فتموز ابن نيسان لم يستطع ان يكون ابناً شرعياً لنيسان الا من خلال القائد صدام حسين .. لكي نكون مناضلين فعلاً لا بد ان نقول ان القائد صدام حسين بقدر ما شكل رمزاً في ضمير العراقيين وضمير الامة كان قبل ذلك النموذج الفذ والرمز في نيسان البعث .**

○ العاطفة والعقل مسألة قديمة .. كيف تنظر اليهما : في العشرين من العمر .. وكيف تنظر اليهما الآن ؟

ـ **الانسان لا يتجزأ .. واذا كان العلم الحديث يطلب منا ان نتقيد بالمساحات الدقيقة . ونستخدم الادوات الجارحة أو غيرها فان هذا الاستخدام يقتل الانسان . لا فصل بين العاطفة والعقل . كلاهما ضروري للآخر ومتمم له . علماء النفس أو الاختصاصيون في دراسة الاعصاب اذا جاز التعبير يردون العاطفة وكل المشاعر الى الدماغ مثلاً . في الحياة الانسانية تحدث الاستجابات بمدى درجات النضج والعمر ولكن العاطفة تبقى شيئا مطلوبا . قد احتاج للبكاء وانا ابن الثمانين . اليس مطلوبا ان الغي عقلي لحظة واحدة !!**

كسب القارىء قسراً !

○ سؤال من الناقد الدكتور عناد غزوان . كيف تحدد الابعاد الفنية للقصيدة العربية المعاصرة التي يحتل شعرك جانبا منها ؟

ـ **لا اطمح ان اكون يوما ما ممتلكا ناحية النقد كاستاذي عناد غزوان .. ولكني ببساطة جداً اريد من القصيدة ان تعطي الفكرة الصحيحة باللغة الجيدة والاسلوب المؤثر والقدرة على فتح طريق في المستقبل كله .. ذلك في اعتماد الومضات والاستفزاز للقارىء وكسبه قسراً !!**

○ سؤال من الناقد الاستاذ مدني صالح البياتي ام السياب ..؟

وما رأيك في نازك الملائكة .. وكيف ترتب بالدرجة الشعرية : نازك الملائكة وفدوى طوقان وعاتكة وهبي الخزرجي ..؟

ولماذا يجد المرء صعوبة في تسمية شاعرة رابعة في ديوان شعر النساء العربيات منذ بداية الشعر العربي حتى هذه اللحظة من التاريخ بلا استثناء ؟

ـ **قد يكون غريبا اني التقي بالاستاذ مدني صالح للمرة الاولى في هذه الاجابة ! اعرفه منذ فترة طويلة وقد يكون يعرفني هو الاخر .. واقرأ له ولا ادعي انني اعجب بكل ما اقرأ له مع حبي لهيت واهلها ، ولي فيها اصدقاء ورفاق وربما اقارب ! فاذا كان المراد ان احرج فانني اقرأ السياب اكثر .. مع انه في ذمة التاريخ وان البياتي ما يزال حيا معطيا ولي به اكثر من صلة رقيقة .. ومن المفارقات انني قرات أول قصيدة شعر حر للبياتي وليس للسياب . منهجي الشعري يقول انني اقرا السياب اكثر**

وارجو الا يغضب الاستاذ مدني صالح اذا رتبت الشواعر على الحروف الهجائية !! وربما تكون فدوى قد اخذت

ليس لي حلم خاص ولكن لي امنية

أن انطفىء وانا متوهج

اكثر من حصتها في هذا الترتيب ولا بأس ان تفرح ابنتي (فدوى) عندما تقرأ هذا اللقاء ..! ومع هذا فلكل من الشاعرات فضائلها وخصائصها . لنازك وفدوى فضل الريادة في الشعر الحر بين الشاعرات والخصائص الاخرى ايضا وللاستاذة عاتكة وهبي الخزرجي فضائل الشعر الرقيق واللهجة الصادقة والتاملات التي تشعرك ولا تلح عليك بطلب المزيد .

وانا لا اجد مثل هذه الصعوبة .. واستطيع ان اضيف اكثر من شاعرة .. فماذا تقول في الخنساء .. ماذا تقول في قصيدة قتيلة ابنة الحارث في مرثيتها لشقيقها النظر بن الحارث الذي قتل صبراً . والشعراء ليسوا في الدواوين . اعتقد ان ابن زريق البغدادي اشهر بكثير من شعراء دواوين عدة .

○ سؤال من الشاعر سامي مهدي : في شعرك العمودي ، بحث عن التعقيد وعن المفردة القاموسية .. لكننا نجد البساطة متوفرة في شعرك الحر .. فماذا تعلق ..؟

ـ **هذا صحيح بالنسبة لشعري العمودي الذي كتب في المعركة ، ذلك لأنني استعين بكل التاريخ واجد نفسي اكتب بلغة هذا التاريخ . في الشعر الحر ليست المسالة كذلك لأن الصوت المدوي ليس مطلوبا . هل احيل رفيقي وصديقي سامي مهدي الى اغاني الموسم الاخضر ليقرأ من شعر الشطرين القصائد التالية : الموسم الاخضر . وداعا للحقول : الى امرأة .. وقصائد كثيرة فيها كل ما يريد ابو نوار من البساطة والسهولة واللفظة المتداولة احيانا رغم حرصي على الابتعاد عن المتداول بشكل يضعه في جانب العامي .**

○ سؤال من القاص موسى كريدي : في شعرك لا نلمح تذكارات الطفولة .. لماذا ؟

ـ **الآن فوجئت بهذا السؤال : اصحيح ان شعري يخلو من اية تذكارات للطفولة او ان صديقي الحبيب موسى كريدي لم يستطع ان يلمح مثل هذه التذكارات ؟ هل يريد ان احيله الى قصائد معينة . ليقرأ اغاني الموسم الاخضر وكثير منها كله طفولة !**

○ سؤال من الناقد يوسف نمر ذياب : قد يأخذ الناقد على شعرك العمودي والحر معا استفاضتك في القصيدة .. وطول القصيدة قد يضيع التماعات الجودة فيها .. فما رايك ؟

ـ **كنت اتمنى على الاخ يوسف ان يشير الى ذلك كتابة بل دعوته اكثر من مرة وقلت له اني من الناس الذين لا يغضبون ! انا اعرف تماما ان قصائدي طويلة ولكنني لا اتوجس الى نفسي الاعتقاد ... فالقصيدة الجيدة تبقى جيدة .. ومن قال لنا ان المقطوعات في الشعر العربي افضل من المعلقات ؟ الشاعر والقصيدة هما سيدا الموقف .**

لا وقت للضجر !

○ اذا ضجرت .. ماذا تفعل ؟

ـ **وهل هناك وقت للضجر ؟! عندما اجد نفسي بلا عمل محدد فانني اقرأ بالتأكيد ..**

○ اذا شعرت انك كتبت قصيدة لا ، كما كنت تريدها ان تكون .. ماذا تفعل ؟

ـ **تبقى فكرة القصيدة قائمة ..**

○ بماذا تحلم ؟

ـ **ليس لي حلم خاص ! ولكن لي امنية ان انطفىء وانا متوهج !!**

○ كيف تعرف لنا : الصحراء ؟

ـ **انا ضد التعريفات المحددة . هل تريد مني ان اتي بجديد على علماء الجغرافيا وطبقات الارض ، القحط الذي تعيشه هو الصحراء !!**

○ الحب

ـ **السنا كبرنا على سؤال كهذا ؟! ولكنه يبقى هوالسر الأكبر في كل هذا الخضم الهائل في الحياة .**

○ الموت

ـ **لا اريد ان ابدو فتياً أو شابا حتى ، ولكني لا افكر في هذا الموضوع على الاطلاق . احيلك الى المتنبي :**

[ليس من مات فاستراح بميت
انما الميت ميت الاحياء]

○ ناقد لا يتحدث بصراحة ..؟

ـ **ادعوا الله تعالى ان يلهمه الجراة .**

○ الآن ، بعد ثلاث ساعات من الحوار .. هل شعرت بضجر ؟

ـ **الحوار بالنسبة لي متعة .. في هذا الموضوع او غيره ، خاصة في الموضوعات الثقافية .**

○ هل تتفضل بسؤال تسأله لنفسك ؟

ـ **لم اجد نفسي يوما بحاجة الى ان اسال نفسي لأني اعرف سلفا اجاباتها . في التجربة الشعرية يصير : انا الواعي العاقل انا المحترق او الغارق .. اذا كان العمل الادبي اجابات احدهما على تساؤلات الآخر فقد سالت نفسي كثيراً .**

○ اخيرا : تفضل بسؤال تلقيه فيكون مسألة ثقافية يتداولها الجمهور بالمناقشة ؟

ـ **انا اعتقد على كل اهمية الثقافة ، انها لا تستطيع ان تجيء بمثل هذا السؤال . لكي تطرح مثل هذا السؤال عليك ان تجرد الناس من اهتماماتهم بمسائل كبيرة ، واعتقد ان معركتنا هي المسالة الأكبر . انكون موفقين اذا قلنا هل استطعنا ان نوظف الحرب لعمل ثقافي كبير ؟ او هل استطعنا ان نوظف الحرب لنهضة ثقافية جادة ؟**

■ حوار اجراه : عادل كامل



في الذكرى ١٧ للثورة

الثورة وتحولات الثقافة .. والاعلام

الاهتمام ببناء الأمة يساوي الاهتمام ببناء العلم

صدام حسين

كيف يتخذ القرار ؟ يتساءل السيد الرئيس القائد صدام حسين ، وهو يناقش حاجة الأمة الى المعرفة والعلم . ثم يضع الرد على نحو من منطق العقل ، والرؤية المبْصِرَة :- «يُتَّخَذُ القرارُ على ضوء العناصر التالية :- هدف .. ثم معلومات .. ثم أستنتاجات ثم قرار .» ويمكن للدارس المتابع ، أن يرصد حلقات هذا التفكير وآنعكاساته بصيغة «القرار» أو «المشروع» الثقافي والاعلامي ، الذي جعل تحولات ثقافتنا ، وإبداعها ، حصيلة منطقية للعلاقات القائمة بين عناصر بناء القرار- المشروع الثقافي ، القائم الى وعي الدور الذي تنهض به الثقافة والمعرفة عامة ، والعلم على وجه الخصوص في ستراتيجيات العمل .

الثورة والثقافة

ليس من دارس ، يستطيع أن يغفل دور الطليعة المثقفة في تنفيذ رؤية القائد ، في ميدان الثقافة والاعلام ، وفي آنعكاس مؤثراتها على حوارات الثقافة القومية ، وبناء العقل . وقد جاءت ثورة ١٧ - ٣٠ من تموز ، وهي تواجه مهمتين اساسيتين في الثقافة والاعلام . الاولى وتتمثل في النقلة المطلوب تحقيقها في النظرة السائدة الى الثقافة : من نظرة تقليدية ، الى قيمة معرفية تتوافق مع شأن التحوّل الثوري وارادته ... والثانية ، وتتمثل في تأصيل الحوار ، والجدل الذي كان قائماً بين الاشكال ، والمفاهيم والمضامين الادبية ، والثقافية عامة ،قبل انبثاق الثورة . وهذه المهمة كانت تتطلب عقلاً مدركاً ينبغي التأسيس له على نحو حدده القائد منذ وقت مبكر ،هناك نقطة يركز عليها أعداء العرب وهي ان العقل العربي ليس من النوع الذي يحسب التعقيدات ، أي أنه عقل غير مركب ، متهمين اياه بانه عقل ذو صفحة واحدة في الحساب ، وهو لايحسب الصفحات المحتملة الاخرى ، بطريقة مركبة . في حين تؤكد الحضارات أو الحضارات العربية بشواهد لاتقبل الدحض ، ان الامة العربية قد حسبت أدق الصفحات والاحتمالات في كافة شؤون الحياة والعلم في الوقت الذي كانت جميع الامم تعيش في دياجير الظلام والتخلف» ويمكنُ النظر الى مشروع الثقافة الوطنية ، المتمثل في المؤسسة الثقافية الثورية وفروعها ، ومطبوعاتها ، ونشاطاتها وحلقاتها الدراسية ، ومؤتمراتها ، وتأسيساتها الجديدة ، على انها «قرارات» ثقافية ليس هدفها انجاز مهمة نقل الثقافة ، أو ايصالها ، بل هدفت الى خلق العقل المدرك ، المتحرك ، القادر على الفرز بين التيارات المتحاورة ، والاشكال ، والمفاهيم التي ولدت في ظروف سياسية وثقافية ، هي غير الظروف التي مهدت الثورة لولادتها ، وإنضاج انساقها وأهدافها . وبالرغم من التجانس الذي تحقق خلال السنوات السبع عشرة الماضية ، الاّ أن هامشاً مرناً ظل مفتوحاً ، للتجريب ، والتحديث ، والترجمة ، والاتصال بالثقافات الاخرى وذلك من منطلق الانفتاح على الثقافات العالمية ، وعدم عزل الحدث الثقافي عن تاريخ بناء الثقافة الوطنية ، والقومية .

مطبوعات .. وأصوات

لقد واجهت المؤسسة الثقافية بعد الثورة مهمات كبيرة . فقد خلق الجدل القائم في الوسط الثقافي ، أجيالاً تواجه بعضها بكثير من الرغبة في إثبات الحضور ، وتسجيل الانجاز الثقافي ، لجيل مثقف مسلح بالعقيدة القومية ، مسهم في العمل السياسي قبل الثورة ، وجيل ولد بعد الثورة ، ونشأ على «قرارها» الثقافي وآحتضن في «مشروعها» ، وكانت المطبوعات ، والبرامج الثقافية ، والنشاطات ، ميادين رحبة لاستيعاب أنماط من الكتابات ، والافكار ، والقصائد ، بشكل يتمثل في مقولة القائد «ان الاهتمام ببناء الأمة يساوي الاهتمام ببناء العلم» ، وهذه المقولة الشمولية ، تنطوي في تضاعيفها على مقدار المسؤولية التي نهضت بها المؤسسة الثقافية الوطنية التي ولدت بعد الثورة . ولكي نتلمس عن قرب مصداقية التأسيس الثقافي الذي نشير اليه ، نرى ان فكرة التنوّع ، والمرونة قائمة في فكر القائد ، منذ وقت مبكر من عمر الثورة انْ القائد يرى في الديمقراطية نمطاً من الاشكال الملازم للنشاط الفكري على مدى تاريخ الحضارات . ويرى أنه مفتاح التأسيس للصيغ التي تستوعب التنوع في اطار المشروع الواحد : يقول السيد الرئيس القائد «سوف تبقى الديمقراطية من اكثر المسائل تعقيداً ، ومن اكثر المسائل التي تشغل الفكر الانساني ، والفكر السياسي ، والصيغ الدستورية ؟ الآن .. وفي المستقبل» . ولكي تكون عملية النقد ، واحدة من مفاتيح الممارسة الديمقراطية في مجال الثقافة ، والعمل ، والحياة بعامة يؤكد القائد .

«ان الصراحة هي في قول الحقيقة والتفاعل معها سواء أكانت رفضاً او تبنيا ، أو قبولاً وتفاعلاً . فالصريح ليس الذي ينتقد فقط والاّ أصبح نقده من نوع النقد غير البناء .. النقد الهدّام ان لم يكن بنوايا مسبقة بهذا الاتجاه ، فهو في النتيجة هكذا ، وهكذا يفترض النقد الموجّه للجماعة مشاركة الناقد في المسؤولية الادبية والفعلية ، الجماعة في مسيرتهم ، وأن يقدم البديل عندما ينقد مايعتقده بأنه يستوجب النقد او على الاقل ، يكون مهيأ نفسياً وفعلياً للتفاعل والتخلي عن موقفه في حالة ما إذا تبين بالنقاش بان موقفه خاطىء .» أن تعميم هذا الفرض في النقد ، والتقييم ، يشكل تأسيساً لقيمة نقدية لاتزال هاجس الكثير من المثقفين ، والكتاب ، هي أن يكشف النقد عن الجوهر ، ويتضامن في تأشير الخطأ أو التروي ، مع خلق مناخ

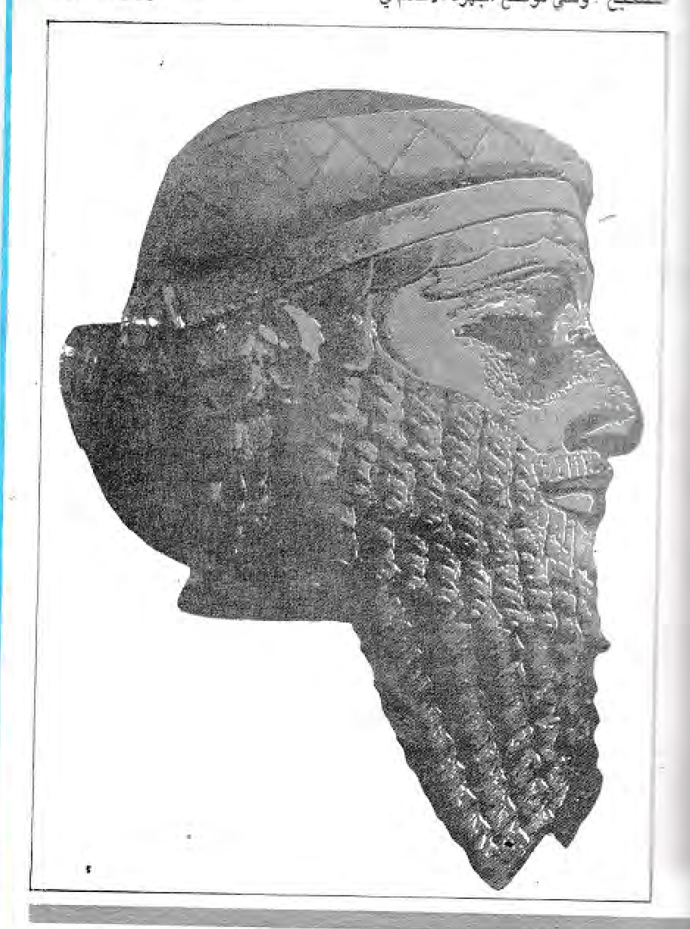
افتراض البدائل واقتراحها وليس تبخيس قيمة العمل ، او إسقاط مشروعيته بشتى الذرائع القائمة الى النظرة الفردية المغلقة .

الثورة .. والاعلام

ليس من السهل توصيف النقلة الاعلامية التي تحققت في استخدام التكنولوجيا الحديثة في مختلف وسائط الاعلام ، لكنه من الممكن تقريب الصورة على نحو واضح ، اذا حدقنا في القفزة الكبيرة في مجال الاذاعة والتلفزيون ، والسينما والمسرح ، وقاعات عرضهما ، والصحافة الوطنية ، والمؤسسات الاخبارية ، والمراكز المعلوماتية والبحثية . وهي بمجموعها وسائط مهمة توفر عناصر «القرار» وتوفر للمشروع الاعلامي ادوات نجاحه . واذا كانت الثورة قد وفرت التكنولوجيا ، والتقنيات معاً . فقد رسخت مفاهيم التعامل مع المؤسسة الاعلامية بحيث تمارس هذه المؤسسة دورها الرقابي ، والنقدي الموجّه أيضاً . وفي هذا المجال ، يقول القائد «الطريق الصحيح لجعل اجهزة الاعلام تمارس دورها الرقابي ، ودورها في توعية الجماهير لايكون في رفض هذا الدور او في تحديده تحديداً ضيقاً بحيث تصبح المهمة في اطارها الصحيح غير ممكنة . وانما يكون في وضعها بالاطار الصحيح . ولكي توضع اجهزة الاعلام في الاطار الصحيح يجب علينا جميعاً ان نتفاعل معها بايجابية» .

ان هذه النظرة ، قد حددت سلفاً مستوى التضامن المطلوب ووضعت جهاز الاعلام في الموقع الصحيح لكي يمارس مهمته في توعية الجماهير ، وفي تأسيس تقاليد إعلامية لم يكن قبل الثورة وضع المؤسسة الاعلامية قد ترك منها سوى إرث من الفراغ ، واللاجدوى ، والتخلف في وسيلة التخاطب ، وأدارة الاتصال . وقد انجزت اجهزة اعلام الثورة نظرية العمل بكثير من الدأب . حيث كان عليها ان تستقطب الكوادر المؤهلة ، والشابة القادرة على تنفيذ المهمة في ميادينها السياسية ، والاجتماعية ، والنفسية . وفي مواجهة عوامل التأثير الخارجية التي كانت تصب في خانة المناوأة والتشكيك . ويمكن النظر الى منجزات الاعلام خلال اكثر من عقد ونصف ، على انها منجزات مهمة .. وكبيرة ، اذا توفرت الرؤية الواقعية ، والمتضامنة ، خلال دراسة هذه المنجزات . ان فكر القائد ، قد شكل البنى الاساسية لرؤية الثورة لمهمة المؤسسات الثقافية والاعلامية بشكل استوعب ارث الماضي وعالجه ، وفتح آفاقاً واسعة للتحولات الثقافية والاعلامية في شتى ميادين العمل ..

■ فاروق سلّوم



حول المذكرات الشخصية للأدباء

■ عبدالرحمن مجيد الربيعي

قرأت في الفترة الاخيرة عدداً من الموضوعات ولأكثر من كاتب عربي أو عراقي حول المذكرات الشخصية للأدباء ، وكانت الدعوة واضحة فيها لأن تكون هذه المذكرات صريحة تنشد «الكشف» لا «تلميع» الصورة ، وأن يقول فيها الكاتب الحق حتى ولو كان على نفسه .

بداية أقول ان حياة معظمنا ليس فيها - كوقائع - ماهو مثير ومتميز على كل الأصعدة ولذلك فان من الصعوبة أن تمتلك مذكراته أي اغناء حتى لو كتبت بصراحة وبشكل ابداعي متفوق . ونجد أن هذا الأمر لا يقتصر على الأدباء العراقيين فقط بل وعلى الأدباء العرب أيضا . فما المهم في كتاب يحمل اسم «أنا» لعباس محمود العقاد والذي جمعت فيه مجموعة من مذكراته التي كان ينشرها في احدى الصحف ؟

لكنني اقول وفي هذا المجال ان الروائيين بشكل خاص قالوا الكثير من الوقائع والأحداث التي عاشوها على المستوى السياسي والعاطفي في رواياتهم - وأنا منهم مثلاً - ومع هذا وعند البحث عن ماكتبه أدباؤنا وجدت ان الوحيد الذي تجرّأ على قول ما له وعليه هو الأستاذ ذنون أيوب - ولي مقال مطول عنه في هذا الجانب لم أنشره بعد .

اننا لا يمكن فصل الموضوع برمته عن تركيبة المجتمع العراقي والعلائق التي تنظم أبناءه ، من الأسرة الى العمل ، الى الانتماء .. الخ ، ولذا من الصعب جداً أن يقول الكاتب كل ما يريد ويسلم من «الحساب» الاجتماعي ، ان لم يكن «العقاب» الاجتماعي . أقول هذا وأنا أدعي بانني كنت جريئاً في تجاوز أمور كثيرة عندما كتبت بعض أعمالي مثل روايتي «خطوط الطول .. خطوط العرض» أو ديواني «للحب والمستحيل» و «امرأة لكل الأعوام» مثلا .

ان الاخ الناقد حمزة مصطفى يكتب في «الف باء» من خلال ماقرأ للأستاذ عبدالجبار محسن من كتابة صريحة عن مرحلة طفولته وفي هذه الحال أتساءل لماذا لا يستكملها مادام قد كتبها بالصورة التي جاءت عليها ؟

لكن الاخ حمزة يشير في الأخير الى كتابي «أية حياة هي» الذي أنا في سبيلي لانجازه ويتمنى ان يضيف لما كتب في مذكرات الأدباء العراقيين ، وأنا أقول له لا استباقاً للأحداث ولكن ايضاحاً فقط بانني سأكون فيه محكوماً بالقانون الاجتماعي بالتأكيد ومن الصعب أن أخرج عليه بشكل ملفت ، وأن المهم الذي لديّ في يومياتي هو ما لم أنشره ولن أفكر بنشره وكل الذي أفعله انني أطعّم به كتاباتي .. هذا كل شيء .

وأضيف أيضاً انني قبل أيام قرأت حواراً جميلاً مع الباحث الأستاذ عبدالحميد العلوجي في «الثورة» ومع الحوار هناك صورة تظهر المجلدات التي يكتب فيها مذكراته ، لكنه يعلق عليها بما معناه .. أن هذه المذكرات لن ترى النور الا بعد موته ، وهكذا فان حالة العلوجي من الممكن ان تكون حالة عامة تنطبق على معظم أدبائنا المبدعين سواء بما لديهم من مذكرات أو مراسلات ، واذا كان المثل يقود الى مثل آخر فانني أعرف أن سيدة عراقية تمتلك رسائل من عدد من الأدباء البارزين ولكنها لا تجرؤ على اظهارها خوفاً من الناس ، وبعد علينا أن نعتذر أيضا فليس من الجائز أن نقفز أموراً كثيرة وهي مازالت تكبلنا بقوة .

ولكن حالة الكاتب الغربي تشكل الحالة المعاكسة تماماً حيث نجده يأخذ مداه في كل موضوع يكتبه دون أن يفكر بأن كلماته ستلاحق وأنها ستكون مجلبة للمتاعب وصداع الرأس . وأنا هنا لا أخصّ جانباً معيناً من ممارسات الكاتب الانسانية - كالجنس والعاطفة مثلاً - ولكنني أسحب الرأي على كل ما يمكن أن يقوم به الانسان ضمن مساحة حياته .

واذا كنت ذكرت حالة الروائي وكيف باستطاعته أن يمرر الكثير من «مذكراته» أو «معايشاته» من خلال رواياته ، فان الموضوع لا ينتهي عند هذا الحد حيث نراه يظل ملاحقاً بالأسئلة حتى بعد صدور روايته ، هل فلان هو أنت ؟ هل تلك هي فتاة عرفتها حقاً ؟ وأسئلة أخرى من هذا القبيل .

وأحب هنا أن أضيف انني وفي ديوانيّ اللذين ذكرتهما : «للحب والمستحيل» و «امرأة لكل الأعوام» قد سُئلت عشرات المرات عن المرأة التي يتوجه لها كل ديوان وهل هي موجودة فعلاً : وهل كل ديوان وليد تجربة عشتها ؟

وبعد هذا كله اقول انني مع كتابة المذكرات ونشر الأوراق المخبأة بما فيها من صواب وعثرات ، من حكمة وخطيئة فنحن بشر قبل هذا وذاك . ولذا تابعت بحب وفرح مذكرات الصديق يوسف الصائغ في «الاقلام» وفرحت كذلك من قيام الشاعر حسب الشيخ جعفر بأعداد مذاكرته للنشر في «الأقلام» أيضاً . وفي هذا المجال لابد أن نشير الى أن الدكتور عزيز الحاج قد نشر جانباً من مذكراته في كتاب يحمل اسم «دفاتر الشخص الآخر» تناولته بعض الصحف العربية بالتعليقات الايجابية ، ولكن من المؤسف أن الكتاب لم يصل مكتبات القطر بعد .

واذا كنت قد تحمست للجرأة في مذكرات القاص والسياسي ذنون أيوب فاحب في ختام موضوعي هذا أن أبوح بسر صغير هو انني أول من حثه على كتابتها عندما التقيته لأول مرة في العاصمة النمساوية فيينا في منتصف السبعينات وذلك ايماناً مني بأهمية المذكرات كلون ادبي يعلمنا الجرأة والصراحة ويوثق لحياة مبدعينا المعروفين

النخبة وقومية الثقافة

■ د . خالد حبيب الراوي

ازدادت في السنوات الاخيرة المجلات الثقافية العربية الصادرة في الاقطار العربية .. وهذه الزيادة قد توحي بأن الحركة الثقافية العربية في حالة تعمق وانتشار .. ولكن الزيادة في عدد المطبوعات لا يعني دائما حالة تقدم ، فالحاصل فعلاً ان العديد من الاقطار العربية راحت تصدر المجلات الثقافية لكنها لم تسع الى زيادة اعداد المطبوع منها وتوزيعها خارج حدودها الاقليمية لكي تحقق قومية الثقافة . بل انها اخضعت اعداد المطبوعات لمؤشرات التوزيع التجارية ، فهناك بعض المجلات التي لا يتجاوز عدد المبيع منها المئات من النسخ وهناك مجلات أوسع انتشاراً بقليل ، لكنها لا تكاد تكون معروفة أو مقروءة على مستوى القاعدة الجماهيرية أو حتى على مستوى عموم المثقفين ، لأن مديات التوزيع محدودة (ولأسباب مختلفة) .

ان خطورة حصر المجلات الثقافية داخل الحدود القطرية يعني اول ما يعني عزل التواصل الثقافي العربي بين المثقفين والمواطنين العرب، وهذه مسألة بالغة الاهمية بالنسبة لمستقبل الثقافة العربية اذ ستقع أسيرة التشرذم والقطرية وستفتقد الى جماهير واسعة من القراء .

ان الجماهير القارئة هي اساس انتشار المطبوعات ، وبدون جماهير غفيرة لا يمكن لأي مطبوع ان يحقق تأثيره ... ومعروف ان دور النشر الكبيرة في العالم تطبع طبعتين من الكتب ، الاولى مجلدة وهي غالبا لطبقة معينة والاخرى ذات غلاف عادي وهي للجماهير ، كما تعتمد الى استعمال الورق الصقيل للفئة الاولى ، وورق الصحف او الورق العادي للفئة الثانية لكي تلبي حاجات الاغلبية التي تقرأ او التي تسعى وراء القراءة .

ان الورق الصقيل الذي تطبع به معظم المجلات الثقافية العربية يوحي بأنها تطبع لنخبة معينة من القراء وليس للقراء جميعهم ، وهذه ليست مشكلة بحد ذاتها . فالمشكلة تكمن في ان عدد المطبوع من كل مجلة لو وزع على جميع سكان الوطن العربي لصار لكل مائة الف مواطن عربي تقريباً نسخة واحدة من اية مجلة ثقافية عربية وهذه النسبة تثير الأسى . ان مجلات النخبة قد انحصرت في بعض المجلات الاكاديمية ، واصبح عدد القراء يفوق بكثير عدد النسخ المطبوعة من المجلات .

ان الحاجة الى مجلات واسعة الانتشار هي المطلب الاساس لتحقيق وحدة الثقافة العربية وتجانسها على المدى القريب والبعيد

القصيدة الشابة

ظاهرة شعرية نمت في ظل الثورة

■ منذر الجبوري

ليس سراً القول ان العراق ، ومنذ انهيار الدولة العباسية قد تراجع كثيراً عن ركب الحضارة ، بفعل سيطرة القوى الاجنبية ، التي حاولت جاهدة ان تقطع جذوره الاساس وتباعد بين ماضيه وحاضره لتسهل السيطرة عليه .

وبالفعل عملت القوى الغازية على تنفيذ هذه الغايات وجعلها أمراً واقعاً ، وفي بدايات القرن الحالي والعراق يخرج من احتلال عثماني ليدخل في احتلال انكليزي ، ظلت الصورة قاتمة ، بالرغم من النهوض الوطني الشامل الذي عمل على محو آثار المحتلين ، واللحاق ثانية بركب الحضارة المتسارع . ولكن الظروف السياسية القاسية التي سادت آنذاك عرقلت كل تطلع وطني يرمي الى اعادة العراق الى حضيرة التقدم ، الى ان قامت ثورة السابع عشر من تموز ١٩٦٨ ، التي اطلقت طاقات العراقيين صوب البناء في شتى المجالات ومنها المجال الثقافي .

ومن ضمن الولادات الثقافية الجديدة التي نمت في ظل الثورة ، ظاهرة القصيدة الشابة ، التي رعتها مؤسسات الثورة الثقافية وامدتها بكل اسباب الاستمرار والتطور .. فهي اذن رمز من الرموز الثقافية التي استظلت بخيمة تموز الذي فتح بوابات المستقبل حتى نهاياتها امام شتى الطاقات ، ومنها الطاقات الابداعية الشابة التي يهمنا الحديث عنها وتأشير مدى فاعليتها دون الاستسلام للسلبية المغرضة او الايجابية المهادنة ...

وابتداءً نقول : ان «البعض» قد نظر الى ولادة القصيدة الشابة نظرة عدم ارتياح قبل ان تتهيأ لها فرصة الافصاح عن الهوية .. لقد اراد هذا «البعض» الوأد المبكر لهذه الظاهرة دون ان يترك لها مجال النمو لتقول في زمن لاحق ما تريد ان تقوله ، لقد نصب «الكمائن» للقادمين الجدد قبل ان تبلغ اعمالهم جانب الاستقرار والافصاح ... كان ذلك في نهاية الستينات وعلى اعقاب السبعينات .

وكأية ظاهرة امتلكت المشروعية ولم تمتلك وسيلة الدفاع ، آنذاك بطبيعة الحال، جاهدت الظاهرة الشعرية الشابة التي عرفت اصطلاحاً بالسبعينية واقتربت وهي في مرحلة التجريب من السلب بقدر ما افرزت من الايجاب ، ولكن الاهم من ذلك كله ، انها ظلت تتنفس الهواء النقي بالرغم من الاغطية الثقيلة التي حاول «البعض» ان يدثرها بها .. لقد فتحت هذه الظاهرة اكثر من كوّة في الدثار الملقى عليها لاستقبال الهواء والنور .

واخذ «السبعينيون» يستقبلون افق الحياة الجديدة وينشئون اعمالاً شعرية كل حسب الطاقة وحسب درجة الاكتناز الثقافي ومدى حرارة التجربة ومقياس عمقها .. احياناً كانوا يتعبون ،

فيستسلمون للعياء مرحلياً ولكن فعل الحياة ظل يسري في اوصالهم ، فلم يستكينوا لداعي العياء بصورة مطلقة .

انما جربوا كل اشكال الابداع لتعويض زمن «الاستسلام» للتعب ، بهدف الابتكار والتميّز بالرغم من حصار النقد الصارم ،

حتى خرقوا حصار الذين لم يحفلوا بولادتهم والذين حاولوا وأد هذه الولادة منذ بواكيرها الاولى ، ولم يجد اشد المغالين في الحصار بداً من الاعتراف بشرعية الولادة السبعينية وان حدث ذلك ، وفي احيان كثيرة على مضض وبشيء من الاستحياء ! والآن نسأل قبل ان يأخذنا الحماس لهذه الظاهرة الى مدى

مجد السيف ومجد القلم

■ غزاي درع الطائي

(١)

رغم أن شاعرنا العظيم المتنبي قال في احدى قصائده

حتى رجعت واقلامي قوائل لي

المجد للسيف ليس المجد للقلم

اكتب بنا ابداً بعد الكتاب به

فانما نحن للاسياف كالخدم

واهباً المجد للسيف وليس للقلم ، وجاعلاً من القلم خادماً للسيف ، أقول : رغم ذلك ، فان الحياة بطولها وعرضها ، بصعودها ونزولها ، اثبتت ان القلم لا يقل أهمية عن السيف في جميع الأزمان ، حتى في ذلك الزمن الذي عاش فيه المتنبي ، عندما كان الشعر يُقال على ظهور الخيل ووسط غبار المعارك وفي ساعات الاحتدام العصيبة .

لقد كان الشعر يضرب مع السيوف ، ويطعن مع الرماح ، وينطلق مع النبال ، ولم يكن القلم بأي حال أقل شأناً من السيف ، وكان الفرسان يحتاجون الى الشعر كما يحتاجون الى السيف ، وكان أحسن الشعراء مَنْ كان فارساً ، وأحسن الفرسان مَنْ كان شاعراً ، وهذا الأمر ينطبق على المتنبي بالذات ، وليس من قبيل المصادفة ان يكون اشجع الفرسان افصح الشعراء ، وافصح الشعراء اشجع الفرسان .

ان السيف هو شرف القصيدة ، (وهل للقصيدة شرف آخر غير السيف ؟) ، والقصيدة العظيمة هي القصيدة الحادة كالسيف ، وأجمل الشعر ما كان صادقاً كالسيف !!.

(٢)

تُرى :

لمن المجد ؟ أهو للسيف ؟ أهو للقلم ؟ أم هو لكليهما معاً ؟

ولمن السيادة ؟ أهي للسيف ؟ أهي للقلم ؟ أم هي لكليهما معاً ؟

أيكون المجد للسيف والنسيان للقلم ؟

ابعد ، هل ان كل الاصوات التي شجبت الولادة الجديدة او تلك التي شجبت بعض ملامحها كانت مغرضة ؟

انصافاً نقول : ان بعض هذه الاصوات التي رأت ان تقوّم هذه الظاهرة باخلاص كانت على درجة متميزة من الوفاء للولادة الجديدة عندما ادانت صور الترهل والتقليد ووضعت اصبع النقد النزيه على اختلاط بعض اصوات السبعينيين ببعضها وعدم امتلاك الصوت المتميز للكثيرين ممن افرزتهم هذه المرحلة الشعرية الجديدة ، لقد كانوا مخلصين حقاً عندما قالوا بهذا .

وقالوا بشائبة الخطأ اللغوي والعروضي دون ان يستهينوا بالاثر الابداعي ككل .

وكانوا كثيري الاخلاص ايضاً عندما اسقطوا اسماء كثيرة ممن تتبعوا القافلة السبعينية وهم لا يملكون الاداة الاولية للعملية الابداعية ، ولا الرؤى التي تحركها ، واقتصروا على اسماء معينة وجدوا فيها سعة التميز والتبشير بالصوت المنفرد والهم الشعري الاعمق .

وفي هذا الضوء نستطيع ان نقول باطمئنان : ان الاصوات الناشزة التي ارادت ان تلتحق بقائمة السبعينيين هي اصوات باطلة لا يمكن ان تحسب بحال من الاحوال على ضفة الشعر السبعيني .

وان تقييم هذه الظاهرة يجب ان يتسم بمعزل عن تلك الاصوات .. ان كل من يحاول ان «يوحد» السبعينيين تحت خيمة واحدة وان يضمهم ضمن دائرة واحدة قطرها كل الخطى التي مرت على الساحة الشعرية منذ اكثر من عقد من الزمن وان كان ذلك بدافع الولاء للظاهرة الجديدة والانحياز اليها ، انما يقع في خطأ التعميم الذي يشوّه المسيرة الشعرية التي نعرض لها ويجعلها هدفاً سهلاً «للمتربصين بها !» الذين يهمهم تشويهها واندثارها ... ان الاستقبال الاحتفالي يسيء لهذه الظاهرة وان كانت النية صادقة لتأكيدها . وهو خطل لابد من تجاوزه اذا ما اردنا حقاً الانحياز لتجديد على ان يكون جاداً ...

يبقى لنا ان نقول ان العنفوان الشعري الشاب الذي انطلق مع عنفوان ثورة تموز الثانية جدير بان يتفوق اكثر فاكثر . وان يتساوق متسارعاً مع عملية التغيير الثوري الطموح الذي تشهده الساحة العراقية ، دون ان يعني ذلك تعمد صيغ شعرية تتلبس الحداثة وهي اسيرة اللاوعي والتشتت ... ان معادلة القصيدة الجديدة امانة بين ايدي ورؤى القادمين الجدد .. وهذه المعادلة التي تقول باقتراب من المتلقي واغتراب عن التردي الفني ستظل معادلة عصية على التحقيق بالرغم من سهولة تبنيها ..

وشعراؤنا الشباب الذين شهدوا انتصار المعادلة الثورية في العراق الجديد ليس لهم الا استلهام هذا الانتصار وهم يؤسسون قصيدتهم الجديدة .

أيكون السيف سيداً والقلم خادماً ؟

ان الشعر لا يليق به ان ينفرد بالمجد لوحده ، مثلما لا يليق بالسيف أن ينفرد بالمجد لوحده !

إنه لمجدٌ للشعر ان يكون خادماً للسيف ، لكنه ليس مجداً للسيف أن يكون الشعر خادماً له ، وانه لمن مصائب الزمان أن يكون سيدٌ ما خادماً لسيد آخر !

(٣)

أيها الشعر ، ياسيدي العظيم ، أيها الخالد كالسماء ، انني اترجل عن جوادي واتركه تحت اقرب شجرة ، واتقدم نحوك بوجل ، واحني رأسي امامك احتراماً ، واقول لك : لا أحد يستأهل المجد غيرك ، انت أحقّ بالمجد من الانهار والأشجار والعصافير ، فمبروكٌ لك المجد الذي تملك ، وتبّاً لأعدائك الصغار مهما كبروا وكثروا .

وأنت أيها السيف ، ياأخلص الأجداد وأحسنهم ، أيها الحاكم العادل ، ليس مثلك مَنْ يحدّ للقصيدة حدودها الجميلة ؛ وليس مثلك من يعطي للشعر هيبته ، وليس مثلك من يقرأ عيون الشعر ويفهم الحب الذي فيها ، وها انني اقول ولا اخشى شيئاً :

أقسم ان السيف شاعرٌ عظيم ، والا فمن اين له كل هذه القدرة العجيبة على الفعل الاسطوري ؟ ومن أين له كل هذا التمكن في الحكم بالعدل ؟

(٤)

المجد لك أيها السيف ،
المجد لك أيها القلم ،
المجد لكما معاً ،
ومَن أجدر منكما بالمجد أيها السيدان الصادقان ؟

(٥)

في فجر بهيج ، وقف المجد على جبل عالٍ ، فرأى السيف والقلم يختصمان ، كل واحد منهما يقول ، المجد لي ، فتلفت يميناً ويساراً ، واحتار أيهما يختار ، ولكنه في الاخير قال :

أيها السيف ، وأنت أيها القلم ، اني لكما معاً ، فاذهبا اعملا من أجل أن تستمر الحياة !!.

«ريماك»

للحب وقت وللموت وقت

■ علي خيون

اقترنت تسمية «أدب الحرب» باسم الكاتب الالماني الشهير «إريك ماريا ريماك» فهو من الكتّاب الذين كرسوا جهودهم كاملة للكتابة عن الحرب فأغنى مكتبة الرواية العالمية بعشرات الأعمال القصيرة التي ترجمت الى اغلب لغات العالم الحية .

وفي رواياته القليلة التي ترجمت الى العربية ، توقفنا عند كاتب استوعب معنى الحرب وكون عنها فلسفة خاصة جاءت عقب مشاركته الفعلية في الحرب العالمية الاولى وانطباعاته الدقيقة عن الحرب العالمية الثانية .

كتب ريماك رواية واحدة خارج «ادب الحرب» إبتدأ بها حياته الادبية ، صدرت عام ١٩٢٠ باسم «غرفة الاحلام» ولم تلق أي نجاح ولم تبشر بموهبته الأدبية حتى كان عام ١٩٢٩ حين أصدر ريماك روايته المشهورة «لاجديد في الميدان الغربي» فرفعت صاحبها الى مصاف كبار الكتاب وصورت عام ١٩٣١ للسينما فاحتلت عن جدارة المركز الأول في الأدب الألماني .

في هذه الرواية يعكس الروائي تجربته الشخصية في الحرب العالمية الأولى وان لم يكن قد اشار الى ذلك بوضوح ، ان بطلها شاب في العشرين ـ وقد كان ريماك في السادسة عشرة من عمره حين نشبت الحرب الكونية الاولى ـ وتعرض باسلوب واقعي حياته وحياة مجموعة من رفاقه ، وفيها نتعرف على حياة المحاربين في المواقع الامامية بسرد تفصيلي مرهف .

ورغم ان الكثيرين لم يقرأوا رواياته «الرفاق الثلاثة ، قوس النصر ، طريق العودة ، فلتحب جارك ، قبس الحياة ، المحطة الاخيرة ، ليلة لشبونة .. الخ» فان الجميع قرأوا روايته ذائعة الصيت «للحب وقت وللموت وقت» التي ترجمها سمير الداوي ونشرتها دار المعارف بمصر في جزأين .

وهو في رائعته هذه ، يصور جانباً من الحرب العالمية الثانية ، على جبهة القتال بين الألمان والروس ، وفيها الى جانب اجادة الصنعة الروائية ، دقة فائقة في وصف الحرب على الجبهة وفي الداخل .. ان ريماك هنا وهو يتابع حياة بطله «جريبر» يصور ـ من خلاله ـ الدمار الذي لحق بالانسان جراء الحرب النازية التي استهدفت التوسع على حساب كرامة وسيادة الشعوب الاخرى ، كما يصور في ذات الوقت كيف يقاوم (جريبر) تلك المواقف الصعبة ، فيقاتل وما يلبث ان يتزوج في اجازته الوحيدة التي يحصل عليها ويكشف في نهاية الرواية عبر مصرع بطل الرواية على يد أحد الاسرى مغزى الصراع والعداء الدائر آنذاك ، وهو بهذا يجسد قدرته الفذة على حصر موضوعه وعرضه بعناية ثم حصر الشخصيات ورسمها بدراية نفسية فائقة ومن هنا جاء عنوانها الذي استلهمه الكاتب من قول لسليمان الحكيم «للحب وقت وللبغض وقت ، للحرب وقت وللصلح وقت ...» .

ان قراءة أعمال ريماك تتطلب وعياً وقدراً من الذكاء ، فهي من ناحية تعد نماذج رفيعة لأدب الحرب ، وطريقة تناوله ومعالجة موضوعاته ، ولكنها من ناحية أخرى تعكس رؤية الكاتب لتلك الحروب التي عاصرها والتي عالجها بوجدانه وعقيدته ولم يعالجها بعقله وهو أمر فرضته عليه طبيعة الحربين الاولى والثانية التي يعرفها الجميع .

فنون عربية

صلاح السعدني ..
صحفـــي ..

يتعرف الفنان صلاح السعدني على اعداد كبيرة من الناس ، ويرتبط مع بعضهم بعلاقات صداقة ، وفي نفس الوقت يتعرف على قصص اجتماعية وحياتية كثيرة ، ويزداد اطلاعه على حياة الآخرين وتفاصيلها المتشعبة ، وذلك من خلال عمله «كمحرر» لباب بين الجريدة والقراء .. وهو ذلك الصحفي الناجح والبارع في عمله .. هذا الدور الذي يستعد الآن صلاح السعدني لتأديته في فلمه الجديد الذي اختار له المخرج وصفي درويش عنوان «اريد عريساً» وتقف امامه الممثلة يسرى لتأدية احد الأدوار الرئيسية في الفلم .

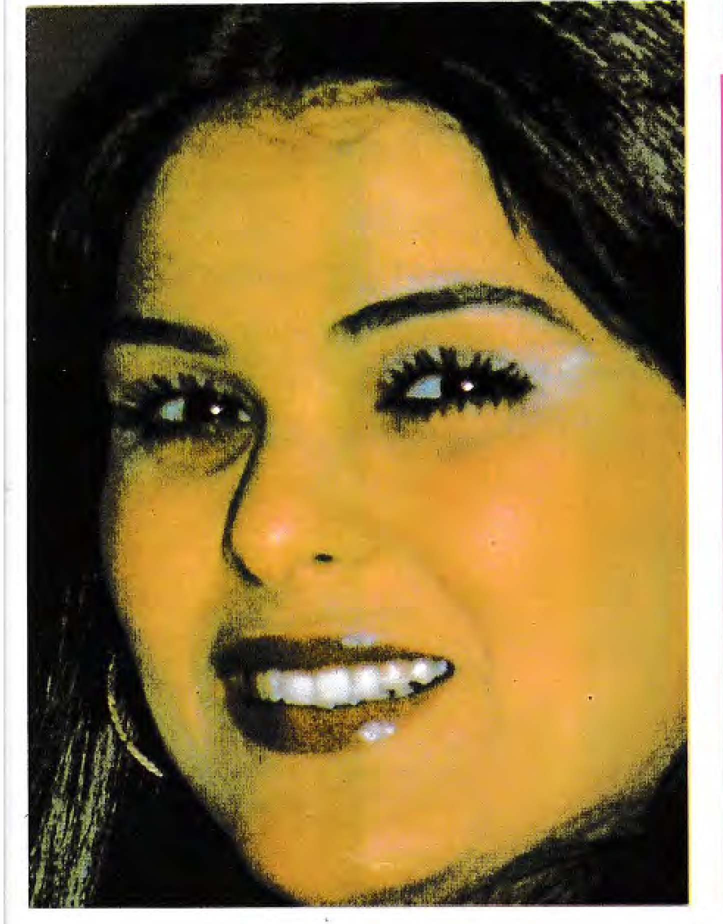


فـوق البركـان

الفلم الجديد للفنان الكوميدي عادل امام هو «رمضان فوق بركان» .. وهو يقف امام الممثلة عزة شريف التي تاخذ دور حرامية ، وتعمل مع عصابة كبـيرة لعمليات السرقة والنصب والاحتيال .. واما عادل امام فانه يستمر في فلمه هذا ليقدم الضحك في مواقفه المحرجة والتي غالباً ما يتخلص منها بعد ان يغرق المشاهد بالضحك ..

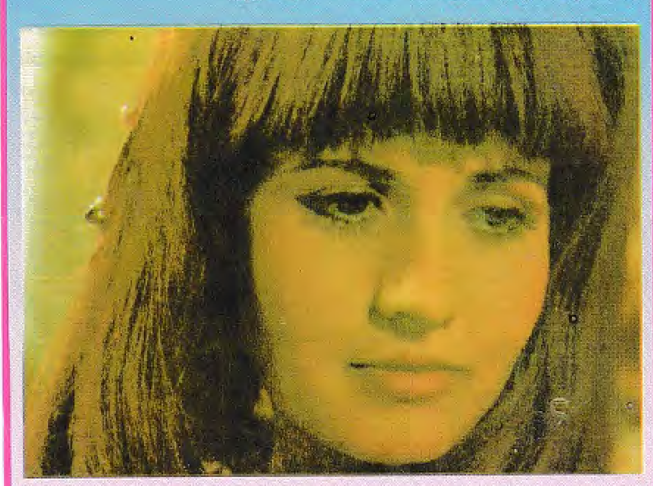
هناء ثروت ..
على المسرح ..

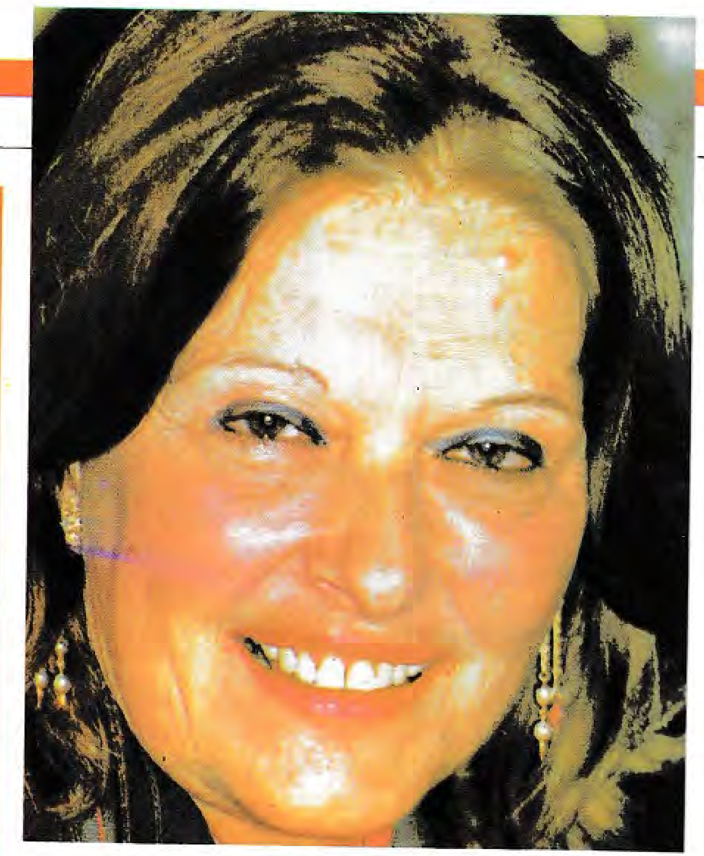
بعد انقطاع دام خمس سنوات عن المسرح ، تعود الفنانة هناء ثروت الى المسرح مرة اخرى لتقوم ببطولة مسرحية «القشـاط» التي كتبـهـا نجيب نجم واخرجها سعيد مرزوق وشاركها البطولة الفنان نبيل بدر ، وتعرض المسرحية على مسرح (اسماعيل يس) بالاسكندرية .



ليلى حمادة ..
للبيــع

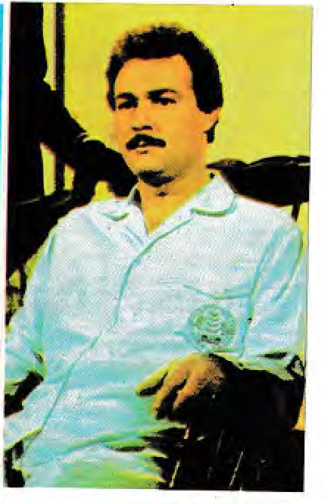
يبدو ان الفنانة ليلى حمادة سعيدة جداً بدورها الجديد في فلم «مدارس للبيع» ، الذي يجري تصويره الآن ، والذي يقوم باخراجه ناصر حسين ، ويتحدث عن تاجر يوجه كل امواله وقدراته من اجل شراء مدارس خاصة لاستثمارها ، ومن خلال هذه المسالة تتطور احداث الفلم ، وتتداخل فيه اكثر من قصة ، لكنها في النهاية تحاول ان ترصد سلوك هذا التاجر ، وردود الفعل التي يمكن ان يحدثها مثل فعله هذا ، وما يترتب على ذلك من امور .. ويقف امام ليلى حمادة الفنان محمد رضا .. واحمد عبدالعزيز ..





مريم فخر الدين ..
المهمة الصعبة ..

تبدأ قريباً الممثلة القديرة مريم فخر الدين بتصوير دورها في فلم جديد بعنوان «مهمة صعبة» .. احداث الفلم مستوحاة عن قصة كتبها المؤلف عاطف رزق ويشترك معها في تادية ادوار البطولة الفنان الكوميدي محمد صبحي .. يخرج الفلم حسين عمارة .



فاروق الفيشاوي ..
التوت .. ام ..
النبوت ..

يؤدي الفنان فاروق الفيشاوي دور البطولة في فلم بعنوان (التوت والنبوت) .. وهو مأخوذ عن قصة للكاتب الكبير نجيب محفوظ .. ويشترك معه في تادية ادوار البطولة آثار الحكيم ، وسمية الألفي ، ومنى السعيد وسمير صبري وعزت العلايلي .

اخبار

○ الاتحاد المسرحي المغربي اقام قبل اسابيع حلقة دراسية لمناقشة هموم المسرح المغربي ، ومسالة التنظيم المسرحي ، وقضية الممثل الواحد ، وقد اشترك في هذه الحلقة عدد كبير من المسرحيين والباحثين .

○ في الكويت الشقيق تواصل فرقة المسرح الشعبي تقديم عرضها لمسرحية «صبوحة خطبها نصيب» وذلك على مسرح المسعود ، المسرحية من اخراج احمد مساعد ويؤدي ادوار البطولة فيها احمد الصالح وابراهيم الصلال ، وعبدالعزيز النمش ومريم الصالح وابراهيم الحربي .

○ تشترك مجموعة كبيرة من نجوم الشاشة المصرية بفلم بوليسي جديد من اخراج سمير سيف .. يؤدي ادوار البطولة فيه كمال الشناوي وعزت العلايلي وفريد شوقي وممدوح عبدالعليم .

○ على خشبة سيد درويش في الاسكندرية تعرض حالياً مسرحية بعنوان «عائلة سعيدة جداً» تقوم بتادية الأدوار الرئيسية الفنانة زبيدة ثروت وآمال شريف ، وسهير توفيق .. كتب المسرحية ويخرجها السيد بدير .

○ بعد انقطاع دام عدة سنوات بسبب احداث لبنان ، يستعد المخرج اللبناني محمد سلمان لاخراج فلم جديد بعنوان «حبيبة من ذهب» وقد وقع اختياره على عدد من الفنانين والفنانات منهم ايمان البحر ومحمد ثروت وهاني شاكر .

ليلى علوي ..
بين البرنسيسة ..
واللصوص

تقوم الفنانة ليلى علوي ببطولة المسرحية الاستعراضية الجديدة «البرنسيسة» التي بدأت تمارينها بصورة فعلية على مسرح «الهوسابير» بالقاهرة .. وكان دور البطولة النسائية في المسرحية التي كتبها بهيج اسماعيل قد تعرّض الى اشكالين : الاول: حينما وافقت احدى الممثلات على القيام بدور البطولة منذ ثلاث سنوات إلا انها عادت وتراجعت عن ذلك ، والثاني: حدث عندما اعتذرت الفنانة (بوسي) مؤخراً عن القيام بالبطولة بسبب كثرة ارتباطاتها الفنية .. المسرحية تتحدث عن فتاة تتزوج من رجل يكبرها بعدة سنوات لكنه ثري ، فتعيش مرفهة بالمال والسلطة لكنها افتقدت من زوجها دفق الحب والحنان ، وعندما يموت زوجها الثري ترث الملايين ، فيبدأ يتزاحم حولها كل اصناف الرجال . من أجل اقتناصها ، وتتوالى الاحداث بهذا السياق حتى تلتقي الأرملة الشابة الغنية بأحد الشباب الذي يحقق لها حبها وتبدأ معه قصة حب تخلصها من أزماتها ، فتسعد سعادة كبيرة بذلك (اللقاء) .. وفي نفس الوقت تستعد الفنانة ليلى لتصوير فلم جديد بعنوان «عزيزي كلنا لصوص» من اخراج حسين كامل ، وقصة الفلم مستوحاة من احد مؤلفات الكاتب احسان عبدالقدوس ، وقد كتب سيناريو الفلم مصطفى محرّم .. ويشترك في تادية الأدوار كمال الشناوي ومحمود ياسين .



■ روايات قادسية صدام

البطولة العراقية في روايتين

■ يوسف نمر ذياب

مما قلت في مقالة لي تناولت رواية الاستاذ عادل عبدالجبار (الرجل الذي عاش مرتين) .. إن عادل عبدالجبار قد استوحى روايته (الرجل الذي عاش مرتين) من إحدى بطولات شعبنا الشجاع في جبهات،صدّ الغزو المتخلف ، وليس عادل عبدالجبار وحده قد استوحى هذه البطولة . فإن لاحمد قباني وعادل كامل واخرين اعمالا روائية استوحت البطولة نفسها ، ولا سبيل للمقارنة مادامت الاعمال الروائية الأخر لم تصدر بعد ـ الف باء العدد ٨٥٣ ـ

ويتيح لي صدور رواية القاص السوداني أحمد القباني (السبع يضحك) ، أن أقارن بين بعض الجوانب من أحداث الروايتين وبنائهما الفني ، ومدى قدرة الكاتبين على توظيف الحدث في البناء الفني والمضموني لتقديم العمل الروائي الأفضل .

لقد اعتمد الكاتبان على ما عرفا من حياة بطل من مقاتلي الجيش الشعبي هو الشهيد حميد مجيد الذي لم يُبقِ الروائيان على اسمه في روايتيهما حسب بل أبقيا أيضا على تاريخه الشخصي .

وبدءا ارى ان اختيار عنواني الروائيين ، علاوة على مضمون العملين يدلان على الرؤية المحورية الى البطل لدى عادل عبدالجبار واحمد القباني . لقد قلت في حديثي عن رواية عادل : «من الواضح أن عادل عبدالجبار أراد ان يميّز بين حياتين لا لبطل روايته بل لحياة العراقيين عامة .. حياة القهر والعوز والهامشية وحياة الثورة والانتماء الواعي للوطن ، والاستشهاد ـ لذلك ـ من اجله ومن أجل المبادىء ..» وأضيف هنا . ولذلك أيضا اختار لروايته عنوان (الرجل الذي عاش مرتين) ، والمرّتان ليستا هما حياة ما قبل الاستشهاد وحياة ما بعد نيل شرف الشهادة . كما استوحى بعض القاصين عندنا حدث الشهادة مستفيدين من المأثورات والميثولوجيا لدى شعوب عدة .

أما عنوان رواية أحمد القباني (السبع يضحك) ، وكذلك وصف شخصية البطل في أكثر من مكان من الرواية يؤكد محور الرؤية الى البطل لدى القباني .. إنه يريد ان يربط بين شجاعة البطل وطابع شخصيته المرح ، وربما اللامبالي بالمخاطر ، وهذه الرؤية تبدو لي أكثر عمومية وأبعد عن الإقناع ، في حين أن رؤية عادل عبدالجبار ترسم صورة المواطن العراقي زمن الحرب ، وموقفه من العدوان على وطنه . وتعليل هذا الموقف بوعيه التناقض بين عهدين . عهد الثورة . والعهود السابقة .. ومن بعد إدراكه ان العدوان العنصري يهدّد حاضره الواعد في مستقبل افضل .

وتتضح هذه المقارنة أكثر لا في العنوانين ، إنما في تناول تاريخ البطل الشخصي في ثنايا الروايتين . ففي حين اكتفى القباني بالأشارات العابرة الى ان البطل كان يعمل في سلك الشرطة استعاض عادل عبدالجبار في وصف حياة الشرطي التي كانت حياة عوز وبؤس وهامشية وجهل ، وجاءت هذه الاستفاضة لمقارنة تلك الحياة بالحياة الجديدة للمواطن العراقي ، ولا بد إذن أن يبادر هذا المواطن الى الدفاع عن هذه الحياة حدّ الاستشهاد ، فكانت مبادرة البطل حميد مجيد الى المشاركة في صد كل هجوم عنصري جديد على قطرنا ، مفهومة ومعللة لا بشجاعة البطل الخاصة وطابع شخصيته ، فالشجاعة وحدها لا تكفي في فهم هذا الحماس حدّ الاستشهاد ، وكذلك يمكن ان نرى التباين نفسه بين الروايتين ، إذا وقفنا عند أحداث أخرى في حياة البطل ، كزواجه من امرأة كردية ، وانتمائه للحزب .. لقد وظف عادل حدث الزواج توظيفاً ذكياً ، إذ ربط بين مكان استشهاد البطل على قمم جبال المنطقة

«موسوعة حضارة العراق»

■ بقلم الدكتور: محمد جاسم حمادي المشهداني

تعد موسوعة «حضارة العراق» باجزائها التسعة انجازا فكريا رائعا ومفخرة عراقية وعربية على صعيد الوطن العربي والعالم ، ومما يزيد في روعتها واهميتها انها كتبت بأيدي الابناء الذين هم احفاد اولئك الاجداد الذين خلفوا لنا تاريخا بطوليا تفخر به الأمة العربية ، وتؤكد فضله الانسانية جمعاء .

وهكذا انبرى اكثر من (٨٠) مؤرخاً وباحثاً عراقياً لتحمل هذا الشرف الكبير الذي أخرجوه الى النور وفي تسعة مجلدات بلغ مجموع صفحاتها (٥١٢١) خمسة آلاف ومائة واحدى وعشرون صفحة .

ان هذا الانجاز الفكري العراقي العظيم يعدُّ انجازا يضاف الى سيل الانجازات والمفاخر المترادفة التي يصنعها ابناء العراق العظيم ، وهو يتناسب تناسباً طردياً مع عظمة الازدهار الحضاري الذي بلغته الحضارة العراقية عبر مراحلها التاريخية المتعاقبة عندما كانت مناراً للانسانية جمعاء ، محققة بذلك المجد والخلود الأبدي للحضارة العربية والاسلامية عبر التاريخ ، ولذلك جاءت المبادرة التاريخية والمسؤولة من قبل وزارة الثقافة والاعلام في مكانها وفي وقتها لتبين كيف ان ابناء العراق اليوم يؤكدون بالقول والعمل وفاءهم المطلق للتاريخ العربي وصانعيه ومؤرخيه وكاتبيه ، ان هذه الموسوعة الفكرية العظيمة التي انجزتها العقول العراقية المخلصة تعد بحد ذاتها انتصاراً عراقياً يوازي الانتصار في الميدان العسكري على قوى البغي والعدوان ، ورداً قاصماً على كل انواع التحديات الفكرية المعادية للعراق والأمة العربية على مر العصور ، وبالاخص العدوان الفارسي المتكرر خلالها ، فجاء رداً رائعاً على المعتدين الذين ارادوا ان يزرعوا الجهل والأمية والتخلف في بلد السيف والقلم ، فجاءت هذه الموسوعة لتؤكد أنّ العراقيين الذين عرفهم التاريخ بالعطاء الفكري ودورهم البطولي المتميز ، هم اليوم،كما كانوا بالأمس، أهل لحمل راية السيف والقلم في آنٍ واحد ، ان هذه الموسوعة قد جاءت باجزائها التسعة متناسقة مع بعضها البعض يتجلى فيها منطق التطور المترابط لجوانب الحياة الفكرية في الجانبين الانساني والعلمي ، وكان المؤرخون يتمنون ومنذ زمن بعيد أن ينجز مثل هذا المشروع الفكري العظيم الجامع للجوانب الحضارية لتاريخ العراق على مر العصور ، فهو مهمة قومية في هذه المرحلة الدقيقة ، كان هذا الجهد يبين انبعاث الحضارة العربية والانسانية من بيئة العراق العظيم ، وكيف ان هذه الحضارة تميزت بالقيم الروحية والاخلاقية العالية ، رغم تكرر حالات الغزو والعدوان المتاتي من بلاد فارس إلا ان الشخصية العراقية ظلت قوية شامخة لم تتفتت ، صدق الخليفة عمر بن الخطاب عندما قال . «أهل العراق كنز الايمان وجمجمة العرب وحماة الثغور» ، اما عدونا الجاهل فقد أقفل كل معاهد ودور العلم فسقط فكرياً وحضارياً ، ونحن اليوم نزدهر في كل مرافق الحياة ، ومنها الفكرية ، ولذلك سيبهر الاعداء بانجازنا الفكري هذا .



ومما لاشك فيه ان كل عمل انساني مهما بلغ فهو بحاجة الى تقويمه ومراجعته ليبلغ درجة سليمة من الابداع والسمو ، ومن هنا جاءت دعوة السيد وزير الثقافة والاعلام لعقد هذه الندوة عن حضارة العراق لمناقشة الموسوعة بروح علمية وبصراحة متناهية من أجل ان تظهر هذه الموسوعة ـ بالحالة التي تليق بها ، وتعبر عن هدفها الذي أنشئت من اجله .

وكانت مناقشات الندوة مفيدة جداً وقد تم اغناء الموسوعة بملاحظات اساسية وقيمّة ، ولذلك تركت اثرها واضحاً على الموسوعة وسيظهر هذا الاثر في طبعتها النهائية .

اما فيما يتعلق بمحتويات الموسوعة فانها ضمت كافة الامور المتعلقة بحضارة العراق منذ ان كان ابن الرافدين يعيش في الكهوف ، وحتى يومنا هذا ، حيث تناولت مختلف اوجه النشاط البشري للعراقيين ابتداء من تعرف الانسان القديم على البدايات الاولى للزراعة ، وانتقاله الى حياة التحضر في تخطيط القرية والمدينة وما انجزه من امور

الشمالية من العراق وبين ذكريات زواجه ليوحي بوحدة الشعب العراقي في فريضة الدفاع عن الوطن .

أما انتماؤه للحزب على كبر سنه و (غرابة) أن يكون رفيقاً لابنه في الحزب ، فله مدلولات وعي المواطن : إن الانتماء للحزب هو الطريق الأمثل الى الانتماء للوطن ، وأن هذا الانتماء هو مفتاح مهم للمبادىء ووعي الضرورات الوطنية التي تجعل المواطن أكثر إصراراً وأشدّ حماساً وفي الطليعة في الحفاظ على مبادئه والدفاع عنها والإحاطة بالمخاطر التي تحيق بها .. وهذا ضوء آخر لفهم مسلك البطل حميد مجيد عندما يشتد آوار الحرب .

على أن هناك أمراً : هو حدث نيل البطل نوط الشجاعة ، وتقليد الرئيس القائد بطلنا النوط .. وهو حدث مرَّ به عادل سريعاً ، أما القباني فقد كان ناجحاً في وصف مشاعر البطل وهو ينال شرفين : شرف تقليد الرئيس القائد نفسه نوط الشجاعة ، وشرف دلالة النوط على شجاعة المقاتل .. ولم يكتف القباني بعرض مشاعر البطل بل عرض مشاعر أهل بلدته وفخرهم به وتطلع كل منهم أن ينال ما نال بطلهم الشجاع .

وفي الروايتين ، كما في الروايات الأخر ، يميل قاصونا الى الاعتماد على - الاستذكار - في البناء الروائي - وان كان بعضهم لايحقق نجاحاً كبيراً لأنه لايقنع القارىء بالربط بين ما يستذكر وما هو فيه .. كأن يستذكر لحظات اشتداد نيران المعركة ومواجهة الموت أحداثاً ماضية لا يبدو من الطبيعي ان ترد الذهن في مثل هذه اللحظات .

وإنني أعتقد ان الكاتبين عبدالجبار والقباني قد كانا موفقين في بناء روايتيهما الفني .إلاّ ان التداخل الذي يدفع القارىء الى متابعة القراءة بين فصول رواية (حكاية الرجل الذي عاش مرتين) لا نجده في رواية (السبع يضحك) ، ومن الممكن تعليل ذلك باستفادة عادل من احداث حياة البطل ، واكتفاء القباني بالإشارة اليها ، كما ذكرنا ، ولذلك جاء - التسلسل الزمني - أكثر انتظاماً في رواية القباني ، وهو أمر ربما أضرّ بروايته .

ولا بد من الإشارة الى ان تناول شخصيات او احداث لا تخص بطل الرواية المحور ، لابد ان يقصدها الكاتب قصداً لأمر يخدم الروائي .. ولم أجد في تناول القباني قضية رفيقه نصير واخيه كرومي والعودة إليها مراراً ما يرتبط بمضمون الرواية وموضوعها وبنائها الفني . وللصديقين عادل عبدالجبار واحمد القباني تقديري واعتذاري أيضاً .

متعلقة بالعمارة والفخار والنحت ، وتوصله الى معرفة معتقداته الدينية ، ثم تطورت حياته الى بناء الأنظمة السياسية وتشريع القوانين والأنظمة .

حيث قدمت الاجزاء الخاصة بحضارة العراق القديم صورة متكاملة واضحة لحضارة تلك العصور ، ومما يلفت النظر ان الفنان في العراق القديم قد خلّد بطولات الجيوش العراقية لتلك العصور من خلال النحوت الكبيرة والدقيقة التي نحتت على الحجر حين بانت صور البطولة العراقية في النحت العراقي .

اما في العصور العربية الاسلامية فان الموسوعة تكشف عن جهود العراقيين المتميزة في علوم القرآن والسنّة النبوية الشريفة ، إضافة الى دورهم الرائد في وضع قواعد اللغة العربية التي يرتبط بها تاريخ الأمة ودور اللغويين والنحويين العراقيين في الحفاظ على سلامة اللغة والنحو من عبث وفساد الشعوبيين وانصارهم ، اضافة الى الكشف عن جهود العراقيين في البلاغة والنقد ، والشعر والنثر .

وعالجت الموسوعة التنظيمات السياسية والادارية في حضارة العراق في العصور العربية الإسلامية كالخلافة والوزارة والادارة ، والامارة على العراق ودواوينه ، اضافة الى النظام القضائي والجيش والشرطة كما ضمت معلومات مهمة عن العلاقات السياسية الخارجية في حضارة العراق .

كما تطرقت الموسوعة الى التنظيمات الاقتصادية والاجتماعية ، كالمدنية والتحضر والزراعة والصناعة والتجارة وواردات الدولة ونفقاتهااضافة الى دراسة واقع المجتمع العراقي في العصور العربية الاسلامية وبينت الموسوعة تاريخ التربية والتعليم واسس الفكر التربوي كتربية الاطفال وتعليمهم ، اضافة الى دراسة واقع المؤسسات التعليمية في العراق والمدارس فيه وبالأخص خلال العصر العباسي ، كما عالجت الموسوعة موضوع الفكر التاريخي والجغرافي والفكر الفلسفي والاخلاقي اضافة الى موضوع العلوم الصرفة .

كما بينت دور المرأة واثرها في المجتمع العراقي ، اضافة الى دراسة الثقافة والعلوم ، ودراسة المدينة والعمارة العراقية وفنون الكتاب والموسيقى .

اما عن حضارة العراق في العصور المعاصرة ، فقد بينّت الموسوعة دراسة النظام السياسي والاداري ، والصحافة العراقية والجيش العراقي ، اضافة الى دراسة النظام الاقتصادي في قطاعات الصناعة والنفط والزراعة والتجارة ، وتناولت كذلك موضوع الحياة الاجتماعية والثقافية والصحية ، ودراسة الأدب والفن .

وبذلك تكون الموسوعة قد غطت جميع الجوانب الحضارية في تاريخ العراق منذ اقدم العصور والى اليوم ، وبذلك استحقت بان تكون مفخرة عراقية عظيمة .

المقالة الأدبية

هل قضى عليها العمود الصحفي ؟؟

■ الدكتور : عبدالستار جواد

الذين ادركوا المجلات الأدبية الرصينة مثل «الرسالة» للزيات و«الثقافة» لأحمد أمين و«الكاتب المصري» لطه حسين و«المقتطف» لفارس نمر ويعقوب صرّوف ، او الذين ادركوا المعارك الادبية التي أشعل فتيلها العقاد والرافعي والمازني وطه حسين وغيرهم ، وهؤلاء الذين أدركوا المقالة الأدبية في أوج نهضتها الحديثة لابدّ أن تعتريهم الدهشة المشوبة بالمرارة للمآل الذي وصلت إليها المقالة الادبية بسبب زحف «العمود الصحفي» السريع الذي انقضّ عليها من كل صوب .

لم تكن المعركة التي أجهزت على فن المقالة الادبية معركة فيها من فنّ الحرب شيء ، بل كانت معركة غوغائية قادها كل قلم رصين أو غير رصين ، وكانت ساحتها الصحف التي سمحت بنشر الغث والسمين .

الذي يتأمل الكتابة الصحفية اليوم ، لايمتلك الاّ ان يستشيط غضباً وينعى على الصحافة «الحديثة» هدرها كبرياء الكلمة ومتانة الاسلوب واشراق الفكرة وروعة الأداء والتعبير التي عهدناها في صحافتنا الاولى التي اقام صرحها نفر مخلص من الرعيل الاول من حملة الاقلام المقاتلة دفاعاً عن اصول الفن وشرف المهنة .

فاذا ذكر اليوم المازني والرافعي والعقاد وطه حسين مثلاً ، ذكر معهم المقال الرفيع الذي حفظ للفنّ الصحفي والكتابة الأدبية نواميسها ، وللغة العربية قدرتها على الاداء وللكاتب نفسه سعة اطلاعه ومقدار وعيه وادراكه للفكرة التي يطرحها او يدافع عنها .

لقد كان للمجلات الادبية حتى خمسينات هذا القرن ان اسست على يد كتّابها ونقادها اصول المقالة الأدبية بحيث اصبحت فناً من الفنون الأدبية لايقل عن القصة والقصيدة في مكانته عند القراء .

ونحن إن نستدعي هذه الحال ، فانما يستثيرها في اذهاننا هذا السيل الجارف من الكتابات الصحفية المرتجلة الخالية من أيّ طعم أو لون ، وانما هي حشو من الكلام لاطائل تحته .

لقد استسهل نفر من أدعياء الصحافة والأدب قضية النشر في الصحافة اليومية والاسبوعية فراحوا يطلعون على القراء بمساحات مخصصة في هذه الصحيفة أو تلك يحرثها هؤلاء يومياً أو اسبوعياً ، حتى استرخصوا كل فكرة ، وخاضوا في كل ميدان وبأية لغة كانت . لقد أسس هؤلاء «حالة طارئة» في عالم الكتابة والنقد تقوم على الاستهانة بالنواميس الأدبية والأساليب والأصول ، الاّ أن هذه الحالة الطارئة أصبحت للأسف هي التي تمتاز بها الكتابات الصحفية يوم انزلق اليها العديد من الذين أغرتهم الشهرة الزائفة وتأثير الكلمة المطبوعة والبريق الخلاب .

واذا كان من حق «العمود الصحفي» أن يحتل مكانته الطبيعية كفرع أصيل من شجرة المقالة الأدبية الباسقة ، فاننا نبارك ذلك مذكرين بأن «العمود الصحفي» في الصحافة العالمية قد أصبح اليوم أسلوباً راسخاً من أساليب الكتابة له كتّابه الذين عرفوا به وقامت شهرتهم عليه .

فالعمود الصحفي حاجة اقتضاها تطور الصحافة الحديثة والرغبة في التعبير المركّز القائم على الضربات الذكية والنقدات اللاذعة مفجراً بذلك طاقة اللغة التعبيرية .

انني أؤمن بأن كاتب العمود «الصحفي» الرصين يحتاج إلى معرفة باللغة وطاقاتها التعبيرية اكثر مما يحتاجه غيره من الكتّاب . هذا التركيز والتكثيف ضمن مساحة معينة يقتضي من كاتب العمود الصحفي أن يلج ميدان اللغة الشعرية كي يطرح الفكرة البديعة في أقلّ عدد من الكلمات .

هذا ماتقتضيه الصحافة الأدبية ، ولكن لننظر إلى ماينشر في صحفنا ومجلاتنا الأسبوعية تحت اسم «العمود الصحفي» الذي لايعدو أكثر من خشبة يابسة لم نعد ندري حتى الى اي انواع الخشب تنتمي .

رؤساء التحرير قبل غيرهم مطالبون اليوم بمراجعة الأمر والعمل الجاد على وقف هذا السيل من الكتابات الرخيصة وانقاذ صحافتنا القومية من حالة التردي والانحطاط وصيانة اللغة والفكر .

ولست أشك في أنّ الكثيرين من الكتّاب والصحفيين وجمهور القراء يشاطرونني هذا الرأي ولكنني بهذه الكلمات أريد أن أستنفر القوى التي يعنيها «فن الكتابة» أريد أن احرك معهم ريحاً قوية تعصف بالأقلام الهشة فتقتلع «الأعمدة» اليابسة وتدخل النور لكل زاوية أو مربّع أو مستطيل من صحافتنا الحديثة .



في ظل الثورة
ما تحقق للفن والجمهور

ليست مهمة هذا الموضوع التعامل مع الارقام وما تحقق من منجزات في مسيرة القطر الفنية بتاثير مباشر من افكار ومبادىء ثورة ١٧ - ٣٠ تموز المجيدة ، وانما يسعى لرصد ما حدث من تغييرات على مستوى الانسان ... ما تحقق للفن والفنانين وما تحقق بالنتيجة للجمهور .

وكان املنا ان نتناول بالتفصيل كل الفنون لولا ان الصفحات المخصصة للموضوع لا تتسع لكل شيء ، اضافة الى ان زملائي الآخرين سيقومون بمهمتهم فيما يخص الفنون الاخرى .

وهكذا اخترت التلفزيون والسينما والمسرح والاذاعة مجالا للبحث !

وكنت مخيراً بين استلام تقارير مكتوبة من هذه المؤسسات الفنية ومن ثم اعدادها وهو حل معقول ويقدم صورة واقعية معززة بالارقام عما انجز ، وبين ان أسأل وأحاور بعض المسؤولين ... وقد آثرت اختيار الحل الثاني ... وهكذا بدأت مع التلفزيون .

سألت مدير التلفزيون الاستاذ جبار يوسف :

○ ما هي التطورات الفنية التي شهدها التلفزيون بعد انتصار ثورة ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨ .. انا لا ابحث عن ارقام ، وانما اقول هل زادت البرامج ؟. هل كثرت التمثيليات ؟!

ـ ليست هناك زاوية من زوايا العمل في تلفزيون الجمهورية العراقية لم تحصل فيها طفرة نوعية ، للحد الذي وصلنا فيه الى حالة هي كلما زاد حجم البث نجد ان المشاهد العراقي يطلب المزيد .

وهذه الحقيقة تعبر عن حالة التطور والنمو ، وكمثال بسيط ، كان التلفزيون في السابق يقدم تمثيلية محلية وعلى الهواء مباشرة خلال الاسبوع ، والمشاهد حالياً ، لا يقنع الا بمسلسل محلي اسبوعياً .

وبفضل الانتاج المحلي المتميز اصبح الفنان العراقي معروفاً عربياً ويُدعى للمشاركة في الاعمال العربية بالاسم ، وستجد في كل شهر مجموعة من الفنانين العراقيين يساهمون في هذا العمل العربي او ذاك سواء تلك التي تنفذ في استوديوهات اقطار الخليج العربي او في الاستوديوهات اليونانية والالمانية .

وشركات الانتاج العربي بدأت تعرف طريق بغداد للانتاج .. وهكذا نجد ان استوديوهاتنا شهدت تنفيذ حوالي عشر مسلسلات لشركات عربية نفذت بكادر فني عراقي وبممثلين يساهمون بنسب متساوية مع الممثلين العرب .

○ وماذا عن الانتاج المحلي ؟

ـ تستطيع ان تعتبر الانتاجات العراقية هي الانضج فكرياً بين الانتاجات العربية ، لأن النص العراقي متوازن .

من حالات التطور اذكر ان الفنان العراقي وقف في مواجهة فنانين عرب لهم تجربتهم الكبيرة امثال امينة رزق وعبد الله غيث وسعاد حسني وعبد المجيد مجذوب وسميحة ايوب وعشرات غيرهم .

على مستوى التنفيذ هناك تكافؤ بين اداء الممثل العراقي والعربي ، وبذلك استطاع الفنان العراقي ان ينتشر ... هذا الانتشار السريع لم يأت لأن الفنان العراقي عرض نفسه لشركات الانتاج وانما جاء من خلال جهده المتميز في الاعمال الدرامية العراقية .

ويكفي ان اذكر الضغط الذي نعاني منه في طلب انتاجاتنا من قبل المحطات العربية للحد الذي اصبحنا نشحن انتاجاتنا من قسم المونتاج مباشرة الى

هذه المحطات وحتى قبل ان تبث وتثبت في منهاجنا اليومي ، وذلك نظراً لان هذه الانتاجات نظيفة ومخدومة فنياً بشكل جيد .

○ وماذا عن الكادر الفني ؟

كادرنا الوطني يقود العملية الفنية في التلفزيون بنسبة ١٠٠٪ وهو اكفأ كادر فني في المنطقة العربية ... هل تصدق ان هذا الكادر يعمل يومياً بحدود ١٢ ساعة ودون حوافز مادية ، انما لأحساسه المتقدم بالواجب الوطني ، وهذا ينطبق على المخرجين والفنانين الآخرين .

وفي فترة الحرب ازدادت الطاقة الفنية الانتاجية وازدادت فترة البث حتى وصلت من ٨ - ١٤ ساعة يومياً .

○ عادة ما تقاس نسبة الانتاج المحلي بنسبة البرامج والدراما المستوردة ، لكي يعرف الدارس والناقد الدرجة التي وصل اليها التلفزيون .. اي تلفزيون .. اذن ما هي نسبة الانتاج المحلي ؟

ـ حوالي ٦٨٪ انتاج محلي والباقي وهو ٣٢٪ انتاج عربي واجنبي وهكذا تجد ان نسبة الانتاج المحلي نسبة كبيرة جداً .

وعي مسرحي

بتأثير مباشر من مبادىء الثورة شهد المسرح العراقي تطوراً كبيراً في العروض المسرحية ومؤسسات المسرح وتحولاً في وعي الجمهور ... وضعت هذه الحقيقة امام مدير الفرقة القومية للتمثيل الفنان سامي السراج، الذي قال :

ـ الأهم من ذلك ان تحولاً بالوعي بقيمة المسرح قد حدث .. الجمهور بدأ يتجه للمسرح كأداة ثقافية وترفيهية .

○ وما الجديد ايضاً ؟

ـ في المحافظات كانت هناك تجمعات فنية لا تمارس نشاطاً فنياً فاعلاً وتقدم فعالياتها المحدودة في النوادي ، في حين اصبح لكل محافظة فرقة مسرحية خاصة بها .. بالنتيجة هناك عروض سنوية لا تقل عن اثنين لكل فرقة .

في الاذاعات نشاط متميز

البث الاذاعي وصل معدلات قياسية بحيث تجاوزت العشرين ساعة خلال الاربع والعشرين ساعة .

ساعات البث هذه حافلة بالبرامج المنوعة والثقافية والسياسية وبرامج التنمية والاطفال ونشرات الاخبار والتمثيليات .

ولأن قسمي الاخبار والموسيقى قد تطورا على نحو كبير يتناسب والمهام التي يقومان بتنفيذها مما اقتضى تحويلهما الى مديريات متخصصة لها كيانها المستقل .

وشركة بابل ايضاً

شركة بابل واحدة من المؤسسات الفنية التي تواجدت على الساحة الفنية بعد الثورة ... اذا قلنا ان الشركة استطاعت ان تصدر الانتاجات العراقية الى الخارج لكان ذلك واحداً من اهدافها :

○ ولكن ما الذي قدمته بابل للمشاهد والمستمع .

الاستاذ عمانوئيل رسام مديرها المفوض يجيب :

ـ شركة بابل تعتبر واحدة من ثلاثة روافد اساسية للانتاج السينمائي والتلفزيوني في القطر .. وطموحاتنا لاتتوقف عند حد .

ولعل اهم ما قامت به شركة بابل هو تميزها بالجرأة وعدم التخوف من خطوات قادمة ... هذه الجرأة تمثلت بالانتاج السينمائي ، فاستطعنا تحقيق ثلاثة افلام خلال سنتين وهناك اربعة او خمسة مشاريع افلام تحت الدراسة والتنفيذ .

فيما يخص الانتاج التلفزيوني استطاعت الشركة خلال هذه الفترة من عمرها ان تنتج ما يزيد عن ١٥٠ ساعة وفي برنامج ١٩٨٥ لدينا بحدود ٨٠ - ٩٠ ساعة تلفزيونية مختلفة ومتنوعة .

○ هل كانت مهمة شركة بابل ان تعبر بالفنان العراقي الى خارج الحدود للمشاهدين العرب والاجانب ؟

ـ رغم كل صعوبات التسويق استطعنا ان نوصل الانتاج المحلي الى اسواق جديدة ، وقد استطعنا خلال هذه الفترة تصدير ما قيمته مليونا دولار ونأمل ان نزيد من ساعات تسويقنا وخاصة بعد ان اصبحت الشركة مسؤولة عن تسويق انتاجات المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون الى جانب انتاجاتها الخاصة ... ونحن في طريقنا لايجاد اسواق للفلم العراقي .

وسنخوض قريباً تجربة جديدة في هذا المجال وهي تبادل الفلم الروائي العراقي بالافلام الاخرى ..

○ وعلى مستوى الموسيقى والغناء ؟

ـ انتجنا لحد الآن ما يقارب ٢٥٠ اغنية مختلفة لأكثر من عشرين مطرباً ومطربة عراقية ، وهكذا استطعنا ايجاد فرصة عمل اخرى للشعراء والمطربين والملحنين والموسيقيين .

○ وعلى المسرح ؟

ـ بدأنا بالانتاج المسرحي وكان هدفنا الرئيسي هو تحريك الفرق الراكدة من سنين .. هيأنا خشبة المسرح والمبالغ اللازمة للانتاج ، ولكن ما تحقق لا يمثل طموح الشركة والمهم هو استمرارية العمل في الوقت الحاضر .

ثلاثون فلماً سينمائياً

ما حققته السينما العراقية بعد انتصار ثورة تموز يتجاوز بالارقام والمنجزات ما انتجته السينما العراقية في تاريخها .

وبعد ان كان الانتاج السينمائي يمثل مغامرة محفوفة بالمخاطر بالنسبة لاولئك المغامرين الذين ارادوا تحقيق احلامهم بصنع فلم عراقي ، ولم تظهر على هذا الاساس سوى افلام هزيلة ذات مستوى فني متواضع جداً - بالتأكيد هناك استثناءات محدودة في هذا المجال ، اصبح الانتاج السينمائي العراقي مدعوماً من قبل الدولة التي خصصت له ميزانيات ضخمة تجاوزت كل الحدود ، وبذلك وفرت للسينمائيين العراقيين فرص عمل ممتازة ومنحتهم فرصة للتعبير عن قناعاتهم المتأثرة بشكل مباشر بمبادىء ثورة تموز ١٩٦٨ المباركة .

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى لا ينبغي لنا ان نتناسى المجموعة الكبيرة والممتازة من الافلام الوثائقية التي انتجتها المؤسسات الفنية والتي وجدت فرصتها للعرض عبر التلفزيون ... هذه الافلام رصدت بشكل واع كل التغييرات والمنجزات التي حققتها ثورة تموز ١٩٦٨ .

على مستوى الفلم الروائي فقد تحقق ما يزيد عن الثلاثين فلماً روائياً منذ سنة ١٩٦٨ ولحد الآن ، في حين تشهد الاشهر القادمة ظهور عدد من الافلام الروائية التي ستضاف لهذا الرصيد ، واذا علمنا ان السينما العراقية لم تنتج ما يزيد عن السبعين فلماً روائياً طيلة مسيرتها لعرفنا ماذا يعني الرقم عندما يتجاوز الثلاثين فلماً روائياً .

■ من قصص المعركة

الخيـــط

■ قصة : عبد الخالق الركابي

الى الشهيد منعم مهدي سعودي



(١)

لقد أخطأ ، نسي نفسه عندما رأى أمه تتطلع ساهمة في الصورة المعلقة في غرفة النوم ، فترك الورقة التي كان منشغلاً بقصها ، ليسألها عنه من جديد ، وكما توقع : لم تجبه على سؤاله ، انما اشاحت بوجهها متهربة من نظرته اللحوحة ، فتنقل بعينيه بينها وبين الصورة قبل ان يعود مخذولاً لورقته ، يسحقه هذا الاحساس المبهم باقتراف خطأ لا علاج له : فمرة أخرى يذكر ذلك الاسم الذي أصبح من المحظور النطق به .. لقد كدّر أمه وانتهى الامر : فها هي تزجر أخاه الأصغر (حسوني) دون سبب ظاهر . كما وتركت أخته الرضيع (زينة) تبكي طويلاً قبل ان تلقمها ثديها ، فانشغل بتركيب طائرته ، متناسياً وسط صرير المقص وخشخشة الورق كل ما يكدره ، اذ لم يبق أمامه الان سوى تقويس هذا العود الدقيق ، الذي كان قد شذّبه جيداً حتى غدا مرناً كالمطاط ، وتثبيته في موضعه المناسب وسط الطائرة . لكن العود لم يصمد لضغط أصابعه الحذرة ، فتقصف من منتصفه بالضبط ، فصاح في أخيه الذي كان يراقبه بانتباه ، مفرغاً فيه غيظه . وأمره بالاسراع بجلب فرع دقيق من احدى شجيرات الحديقة .

ـ علاوي ... تعال ..

نادته برقة ، فتقدم منها وجلاً وقد سحب رأسه بين كتفيه تفادياً لصفعة غير متوقعة ، تراها لم تغفر له بعد سؤاله عنه ؟ لكنه فوجيء بها تحتويه بين ذراعيها ، متأملة اياه عن قرب بعينين ساطعتين سارعت باخفائهما عنه بضمه اليها ، ونشيج مكتوم يهز جسدها . فأغرق وجهه في ثنايا شعرها المسترسل ، متشمماً تلك الرائحة الحميمة التي حرم منها منذ ولادة أخيه وأخته ، فقد نحته أمه جانباً بحجة انه كبر على مثل هذه الامور ... كبر لدرجة انها ستسجله في

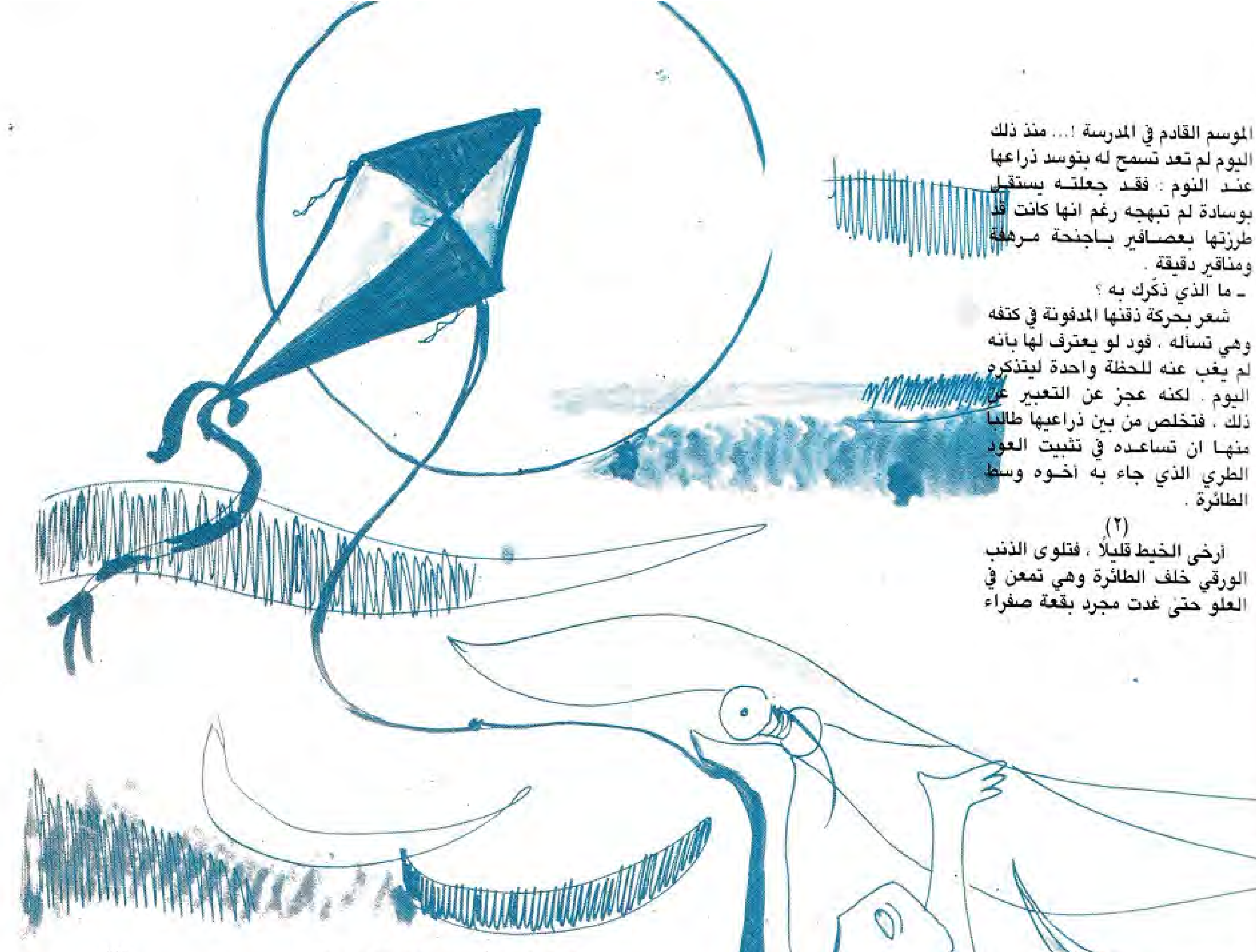
الموسم القادم في المدرسة !... منذ ذلك اليوم لم تعد تسمح له بتوسد ذراعها عند النوم : فقد جعلته يستقل بوسادة لم تبهجه رغم انها كانت قد طرزتها بعصافير باجنحة مرهفة ومناقير دقيقة .

ـ ما الذي ذكّرك به ؟

شعر بحركة ذقنها المدفونة في كتفه وهي تسأله ، فود لو يعترف لها بانه لم يغب عنه للحظة واحدة ليتذكره اليوم . لكنه عجز عن التعبير عن ذلك ، فتخلص من بين ذراعيها طالبا منها ان تساعده في تثبيت العود الطري الذي جاء به أخوه وسط الطائرة .

(٢)

أرخى الخيط قليلاً ، فتلوى الذنب الورقي خلف الطائرة وهي تمعن في العلو حتى غدت مجرد بقعة صفراء



تكاد تذوب في زرقة السماء لولا انعكاس أشعة الشمس الغاربة عليها .

انه هناك الآن ... بوجهه الوديع الذي اعتاد ان يحتويه بين ذراعيه كلما انحنى عليه ليمنحه قبلة المساء ... انه هناك وسط الطائرة ، رسمه كما تخيله بالضبط ، كاتباً تحته اسمه الذي لم يعد يجازف بسؤال امه عنه . لقد تفنن في رسمه رغم ان (حسوني) بقي مصراً على ان ما خطه ليس اكثر من دائرة !... الا توجد في وجهه عينان ليرى ان ما رسمه ليس مجرد دائرة ؟ ولكنْ ما له يأبه لمثل هذه الملاحظة الغبية ؟ ففي مثل هذه الحالة كان من المحال عليه ان يتمكن من كتابة الأسم بحجة انه لم يدخل المدرسة بعد !... وما حاجته بالمدرسة طالما هو يعرف مغزى ما نقشه من خطوط ؟ حقاً ما حاجته لذلك ؟

وكانت كرة الخيوط تتقافز بين قدميه على الارض ، والخيط المشدود يمرق من بين أصابعه بسرعة خارقة تخرق باطن كفه ... وكانت الطائرة تزداد ارتفاعاً ، وذنبها لا يزال يتلوى خلفها ... انها الان أعلى من كل البيوت ... اعلى من عش اللقلق ... ومن خزان الماء ... ومن نخلة الجامع ... انها أعلى من كل الاشياء ... تلوح للابصار مثل سحابة وحيدة صبغتها الشمس الغاربة بحمرة قانية كالدم .

وبقي يغذي الطائرة الموغلة في الارتفاع بكرة الخيوط التي سرعان ما نفدت ، ولم يبق منها سوى جزء قصير أوشك ان يفلت منه بعدما ازداد توتر الخيط لولا انه احكم من اطباق قبضته عليه . وتقدم الى الأمام وقد أفرد ذراعه فوق رأسه ... غير ان الطائرة بقيت ترتفع وترتفع لتسكن للحظة خاطفة ، كأنما لتلتقط انفاسها قبل ان تعاود الصعود لتتلاشى في آخر الأمر في زرقة السماء ، بينما تراخى الخيط بين اصابعه وهو يهبط متباطئاً نحو الارض المغمورة بظلال المساء .

ـ أبي !....

همس لنفسه بحرقة ، شاعراً بدمعة تملّح سقف حلقه .

(٣)

هل استيقظ بسبب بكاء (زينة) التي سرعان ما صمتت بعدما القمتها أمه النائمة ثديها ؟ أم بسبب (حسوني) الذي اعتاد ان يتكلم في نومه ؟

ولكن الاثنين كانا يتنفسان بالقرب منه بعمق . اذن هي الريح تهب عبر أشجار الحديقة . وفتح عينيه على ظلام الغرفة الذي كان يشف في بعض المواضع على شكل خطوط مبهمة غارقة في السواد . وهناك تحت الصورة رآه . في البداية لم يشخصه بوضوح حتى انه اوشك ان يصرخ فزعاً . لكنه عندما تقدم منه عرفه . انه أبوه يطالعه بوجه مشرق يفيض نوراً .

ـ (أبي ... لماذا تتكدر أمي كلما سألتها عنك ؟)

ارتسم السؤال في ذهنه . وعندما حاول ان ينطق به سبقه والده بهز رأسه بتفهم وهو يبتسم له . وكان قد تخطى جسد أمه وأخته وأخيه لينحني نحوه وقد ازدادت ابتسامته اتساعاً . وقبله بين عينيه . وقبل ان يغفو من جديد رآه يعود لصورته المؤطرة بالسواد .

بعد التحية

تلفزاعة

يبدو ان مهنة الاخراج قد استهوت الكثير من الممثلين، كما استهوت بعض المطربين والمطربات.. فالفنانة سيتا هاكوبيان تحولت الى الاخراج لسبب غير معروف وقد اخذ الاخراج من وقتها الكثير حتى بدأت تختفي قليلا قليلا عن عالم الغناء.. ترى هل سيأخذ الاخراج الفنانة التفات عزيز عن عالم التمثيل؟

غادة عبد الرحيم الراوي ـ راوه

○ الا ترون معي ان اكثر تمثيلياتنا المحلية تظهر «الدائرة» كعش للمحبين وليست كمكان للعمل؟ الهذا تنشر الصحف شكاوى المواطنين حول تأخير معاملاتهم؟

علي حسين ابراهيم ـ اربيل ـ الاسكان

○ في كل مرة عندما تستعرض المذيعة برامج التلفزيون لليوم التالي، لايذكر اسم الفيلم، اذا كان من ضمنها، رغم قرب الفترة التي يفترض ان التنسيق قد اعد فقراتها مفصلة.. فمتى نستطيع ان نعرف اسم الفيلم قبل عرضه ولو بساعات؟

عبد الكريم زاهر

○ عشرات الاغاني الجميلة التي تزخر بها المكتبة الاذاعية لاتجد من ينفض عنها الغبار، ولكن نسمع يومياً الكثير من الاغاني الهجينة والهابطة.. ان الاغاني الجيدة مكانها اذن المستمع، وليس الرفوف.

حسن عبيد راشد ـ المحاويل

○ اين برنامج «استراحة الظهيرة» ولماذا هذا الانقطاع؟

حاضر خلف جاسم ـ الشرقاط

○ الاغاني التي تقدمها الاذاعة لياس خضر تكاد تنحصر في مجموعة قليلة.. فهل نسيت بأن لهذا المطرب العشرات من الاغاني؟

جاسم الجيزاني ـ بغداد   جاسم عزيز علي ـ الحويجة

رسالة من الجبهة

الحب فوق الساتر..

هو ذا اسمك الحلو على شفتي.. اتمتم به في اول الصباح، هو ذا رسمك الحلو في ملجئي يوقظ في خافقي الحنان.. ويأخذني النعاس في عينيك رغم هذا النهار.. رغم هذا الضوء المذبوح تحت القنابر.. احبك يافاطمة.. وانا هنا في ذكرياتي ادور بين اكياس الرمل.. واكداس العتاد.. بين صمت الخندق الاول وضجيج الخندق الثاني... ابحث عن مسافة من الزمن فيها التقينا. واسقط كل واحد منا دمعة حب..

حبيبتي.. هو ذا الصبح جاء يحمل في عينيه مفتاح بيتنا وحديقتنا وقرنفلة زاهية بلون الحب.. ورفاق السلاح يستريحون الآن في ملجئي بعد ان قهروا الليل بكبرياء.. هو التعب الحلو ينام.. فيازهرة المدن البرية، بالهفة الريح.. نامي على اعتاب بيتي في أمان.. فالأفعى حتفها خلف الزناد..

انا هنا يافاطمة.. يتعبني حبك.. فوق الساتر الشرقي، حيث ينام الهور هادئاً.. فابحث عن عينيك في الافق البعيد.. وفي حقيبتي عن مساحة من الورقة ادون فيها: كيف يموت الظلام في حزمة ضوء.. ويولد الحب في الحقيقة.

ان هذا العراق يافاطمة.. يبدأ فينا من نقطة حب.. ليحتوي بحراً من الحب.. وان حبك من هذا الخضم.

المقاتل فؤاد شكري محمود ـ هور الحويزة

طبق الاصل

تحية واعجاب ...

ازفها الى اسرة تحرير ـ الف باء ـ

اني طالب في الصف الخامس الادبي، وبعونه تعالى، ساكون في السادس الادبي في السنة المقبلة .. وانا من المعجبين بالمجلة ومواضيعها ومن القراء الدائمين لها ... كنت ومنذ الصغر احب المطالعة ونظم الشعر العمودي ... وكنت اكتب بدون وزن ... وبمرور الزمن استعنت بكتاب ـ ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ـ وعرفت كل صغيرة وكبيرة عن كافة بحور الشعر حتى انني صرت اسمع بيت الشعر على مسافة عشرات الامتار فاقطعه واعرف عروضه وضربه ... وثقتي بنفسي عالية، وباستطاعتي ان اقوم بتدريس علم العروض لانني اتقنه اتقاناً تاماً.. ونظمت لحد الآن ما يقارب خمسين قصيدة من مختلف البحور ولعدة اغراض شعرية: وطنية، غزلية، اجتماعية، وعرضتها على اساتذة اللغة العربية فابدوا اعجابهم بها ... فما رأيكم بان تنشروا جزءاً يسيراً جداً مما نظمت. علماً بان مجموع ما نظمت بحدود ٥٠٠ بيت ...

واليكم اعزائي هذه المقطوعة من الشعر الذي نظمته ...

العين تبصر والقلوب تذوب
والقلب يعشق والرؤوس تشيب
جمع الاله بك المحاسن كلها
ولقد اتتك من الجمال ضروب
فاذا وصفتك بالهلال مقعرٌ
واذا وصفتك بالشموس تغيب
انا حائر ما في يدي من حيلة
والوصل صعب دربه وقريب
انا لا ارى في الناس مثلك ساحراً
ابداً ولكن منك لست اتوب

عبد الرحمن صالح عبود
القرنة ـ ناحية الدير

سطور ملونة..

○ فارع طولها نخلتي..
فهي شامخة للعلا
ويسقى نجودي نعيم..
وتبهجني رقة الشعر والاغنيات
تفيض بأوتاري الصادحة
في ليالي اللقاء
تسامرني فرحة العشق..
تتيه بثغري..
وينهد صرح الغزاة..
وتبرق اعين كل الاباة..
بزغرودة النصر اذ تحتويها الشفاه

عبد الكاظم الابراهيمي

○ لاني احببت فيك الجمال العراقي
لاني احببت فيك الرفعة والرقة
لاني همت بوداعتك وبسمتك، وماالبحر عينيك من صفاء..
فلا تقولي.. لا
واجعلي مكانك في قلبي
فهذا زمن الحب والبناء
تحت شمس تموز
الشمس التي خلقت للحب،
في بلد الملايين السعيدة.

مضر نوري شاكر الالوسي





الكتابة بالكاريكاتير..

كثيراً مانسمع برامج اذاعية تعتمد كلياً على مقاطع موسيقية وغنائية على حساب المادة الاذاعية، وعلى حساب احاسيس المستمعين واوقاتهم.. والشيء الذي نستنتجه من ذلك بان السيد مخرج البرنامج.. يستغل صفة «سيد الموقف» للتعبير عن اشياء لاتدور الا في رأسه. وبقدرة قادر يقدم لك برنامجاً اذاعياً منوعاً لاتقل مدته عن ساعة يتردد اسمه خلالها عشرات المرات.. وهذه الرسوم محاولة للتعرف على مخرج من هذا النوع..

شاكر احمد العبيدي
بغداد ـ حي الربيع



الف باء.. والقراء

ابعث لكم هذه الرسالة لأعبّر فيها عن اعجابي بمواضيع «الف باء» المتعة.. وانني بتّ انتظرها كل اسبوع بشوق ـ وهذا الكلام يدل على ان محبتي للمجلة تزداد كل يوم.. وهذه الرسالة هي الثانية والثلاثون التي ابعثها لكي تقبلوني صديقاً وفياً للمجلة.

عادل محمد العنتبلي ـ تكريت

ارجو منكم الاستمرار بنشر صور الفنانين العرب والاجانب بسعة صفحة كاملة، وانه ليس مقترحاً بقدر ماهو رغبة العديد من القراء الذين يهمهم صور الفنانين الملونة.

لمى ابراهيم شكر ـ ديالى

○ اهدي اليكم باقة ورد عطرة عبر سطور رسالتي لاهنئكم بذكرى ميلاد مجلتكم السابع عشر.. متمنياً لكم ولجميع العاملين في المجلة كل التقدم والازدهار.. وكل عام وانتم بخير.

صبري سعد علي ـ ج.م.ع
المحلة الكبرى . غربية . كفر الصارم البحري





حية

○ هل حماتك مازالت على قيد الحياة؟
اكثم مولود ـ بغداد

ـ نعم.. ان حماتي حيّة

دليل

●○ وجهي اصفر.. وعيناي ذابلتان.. فهل هذا دليل على انني احب؟

ل .م

ـ انه دليل على انك مصاب بامساك مزمن..

هيل

○ لماذا ينفد الهيل بسرعة من السوق؟
ربة بيت

ـ لان كتّاب الاغاني يستهلكونه بكثرة.

قبلة

○ هل صحيح ان القبلة تنقل العدوى؟
ديك الجن ـ نينوى

ـ كلا.. ولكنها تضعف المقاومة.

حب

○ ماذا يعني لك الحب ؟
احمد نعمة عباس ـ ميسان

ـ كالحصبة لابد ان يصيب كل الناس.

علاقة

○ ما علاقة الرجل بالسمك؟
صفاء محمد علي ـ بغداد

ـ كلاهما تشويه الزوجة..

العيون الناعسة

○ عرّف.. ماهي العيون الناعسة.. ياعزوز؟

عمار ـ النجف

ـ التي تسهر على برامج التلفزيون.

زحف

○ ما رأيك لو سافرت معي الى القاهرة زحفاً على الاقدام؟
عادل عبد الرشيد ـ القاهرة ـ مصر الجديدة

ـ اشمعنه؟!!

عزوز

كلمة المحرر

أصبحت الحاجة لانشاء الملاعب ضرورة مهمة ، لاستيعاب الفعاليات الرياضية ، حيث ان الملاعب الموجودة لا تفي بطموحات شبابنا وناشئتنا في مزاولة الرياضة ولكافة سباقاتها ، سيما ان بعض الملاعب ومنها الرئيسية كملعب الشعب الدولي وملعب الكشافة اللذين تزدحم فيهما نشاطات اتحاداتنا الرياضية وفعاليات المنظمات الجماهيرية ، بحاجة الى اعادة تنظيم وترميم ارضياتها .

ان النمو الرياضي الذي يشهده قطرنا العزيز واهتمام ورعاية السادة المسؤولين عن الحركة الرياضية ، يتطلب تنظيم وجدولة السباقات الرياضية ، وفق برامج زمنية معينة وعلى ملاعب رياضية جيدة ، اضافة الى ضرورة توزيع الفعاليات الرياضية وسباقاتها في اكثر من مدينة او محافظة ، دون الاعتماد على اماكن محددة ، وفي بغداد مثلاً يتطلب العمل انشاء اكثر من ملعب رئيسي ، كما ان المناطق الشعبية هي الاخرى بحاجة الى ملاعب ، اذ توجد في هذه المناطق ملاعب غير منظمة وغير صحية ، يلعب عليها أطفالنا وشبابنا ، يتعرضون خلال لعبهم فيها الى مساوىء عديدة . ورغم ذلك فانها مزدحمة بنشاطاتها ! .

ان التعاون بين الجهات الرياضية وامانة العاصمة والمسؤولين في المحافظات في انشاء ملاعب ثانوية ، تتوفر فيها مستلزمات المحافظة على لاعبينا ، كفيل ان يساهم في منح الفرصة الكاملة للناشئين والشباب لممارسة هواياتهم في ظروف جيدة ، تخدم في مضامينها الحفاظ على سلامتهم وكذلك الاستفادة منهم كونهم يمثلون قاعدة عريضة لكافة الفعاليات الرياضية .

■ غازي شايع

■ في نادي الجيش الرياضي :

عشر بطولات تحققت خلال الموسم الحالي





تصدرت الفرق الرياضية العسكرية ، جدول بطولات القطر في معظم الالعاب الرياضية . حيث حصلت فرق النادي المركز الاول لفعاليات كرة الطائرة ، واليد ، المصارعة ، الملاكمة ، السباحة الاولمبية والسباحة للمسافات الطويلة ، دراجات ، مبارزة ، رماية ، جودو ، العاب القوى ، اضافة الى المركز الثاني لفعاليتي السلة والتايكواندو .

وفي لقاء مع العميد الركن فالح اكرم فهمي مدير التدريب البدني والعاب الجيش . تحدث عن انشطة النادي وآفاق العمل المستقبلي فقال :

.. بدءاً اتقدم بالتهنئة الخالصة لقائدنا الكبير المهيب الركن صدام حسين - حفظه الله - بمناسبة حلول ذكرى ثورتي ١٤ - و١٧ - ٣٠ تموز المظفرتين وأبناء القوات المسلحة بهذه المناسبة العظيمة .

وفيما يخص الرياضة العسكرية . فان السادة المسؤولين في وزارة الدفاع وفي مقدمتهم السيد نائب القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع . أهتموا ورعوا الرياضيين العسكريين بشكل افصح عن نتائج جيدة تحققت للنادي في معظم الفعاليات الرياضية .

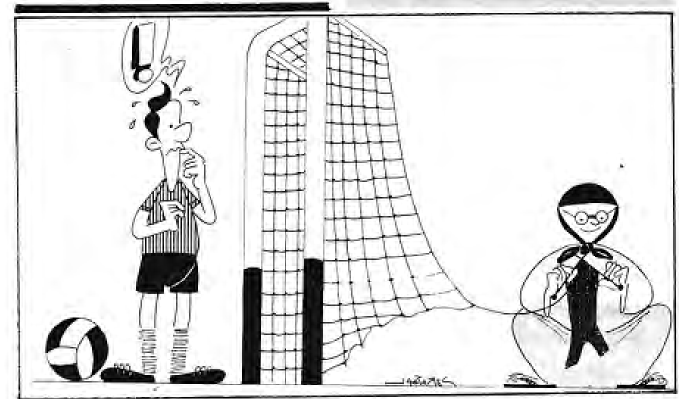
كما ان التدريب البدني والذي اقر كصنف في القوات المسلحة ، يعتبر علامة مضيئة لمسيرة الحركة الرياضية العسكرية . وانه جزء متمم للتدريب العسكري ، كما له اهمية بالغة في زيادة مقدرة المقاتل العراقي في التصدي للعدوان الخارجي .

وأضاف : ان اهمية هذا الصنف تتجلى بتوحيد المفاهيم البدنية تحت اسس علمية ومدروسة لها ابعادها المستقبلية في النهوض بالرياضة العسكرية . وقد اتصل بنا من بعض الجيوش العربية الشقيقة بعض الاخوة لمعرفة اهمية التدريب البدني والاستفادة من الخبرة العراقية في هذا المجال . وهذا دليل صائب على النهج الصحيح الذي اختطته القيادة العسكرية لرياضيي الجيش .

وعلى اثر تشكيل الصنف والذي كان حلما يراود الكثير من رياضيي الجيش . اكتملت متطلباته وملاكاته ولكافة المستويات في الجيش بحيث يمتد التدريب البدني من اصغر وحدة عسكرية الى اكبر تشكيل .

وذكر السيد المدير : ان الاعلان عن الصنف ادى الى توافد اعداد كبيرة من الشباب لغرض التطوع على هذا الصنف . بما له الاثر الكبير في الحفاظ على مكانة الرياضي في المجتمع العسكري .

ومن جهة اخرى قال : ان الهيئة الادارية للنادي اقرت ومن خلال اجتماعاتها المستمرة الاعتماد على الناشئين لكافة الفعاليات الرياضية . دون الاعتماد على العناصر الجاهزة ، وعلى هذا فقد شكلت فرق للناشئين والشباب ترفد العراق بلاعبين لهم المقدرة في الدفاع عن بطولات النادي . كما ان البروتوكولات المعقودة بين العراق والجهات الرياضية في الدول الصديقة لها فائدتها الكبيرة بالنسبة لمدربينا في زيادة قدرتهم التدريبية والتحكيمية وكذلك الى لاعبي الجيش ولكافة الانشطة الرياضية .



أخبار الوسط الرياضي

○ حصل الطالب العراقي سامي كاظم الحجية من جامعة صوفيا على شهادة الدكتوراه بدرجة امتياز، عن أطروحته الموسومة (اللياقة البدنية للاعبين وخاصة لاعبي كرة الطائرة في العراق) وحضر المناقشة السيد السفير العراقي في بلغاريا وعدد من الطلبة الدارسين في الجامعة .

○ التصويب من منطقة الزاوية والساعد واثره على نتائج المباراة في لعبة كرة اليد، عنوان أطروحة الماجستير التي حصل بها الطالب عبد الجبار شنين على شهادة الماجستير في التربية الرياضية وقد جرت المناقشة على قاعة المرحوم اكرم فهمي في كلية التربية الرياضية جامعة بغداد .

○ برنامج الرياضة للناشئين والذي يعده الزميل غانم نجيب عباس سيقدم خلال الشهر المقبل تمارين جديدة لبعض الفعاليات الرياضية المصورة يشرح خلالها المدربون المتخصصون الاسس الصحيحة لتعليم الناشئين .

حسين سعيد
يعود الى الملاعب قريباً

بمناسبة عودته من رحلة العلاج في لندن ، التقينا لاعبنا الدولي حسين سعيد في بيته . للاطمئنان على صحته والاستفسار عن امكانية عودته الى الملاعب . فقال :

- خلال الاصابة التي تعرضت لها في مباراة منتخبنا الوطني ومنتخب قطر الشقيق ، حدث تصادم بيني وبين اللاعب القطري عيسى أحمد . ادى الى تمزق الغضروف الهلالي والرباط . وقد تم ارسالي الى لندن للمعالجة في مستشفى سان جونز البزابيث تحت اشراف الدكتور هاندز ومساعده الدكتور زهير مسكوني .

واجريت لي عملية جراحية ناجحة خضعت بعدها للعلاج الطبيعي ، وانني الآن ازاول تدريباتي العلاجية ، والتمارين الخفيفة وساعود إن شاء الله الى الملاعب بداية شهر اب على اقل تقدير .. واشكر جميع الذين استفسروا عني والذين اتصلوا بي ... وشكراً لـ «الف باء» ...



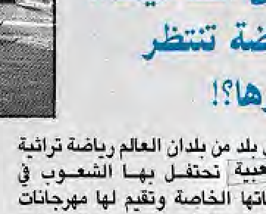
مفارقات سلوية قبل ٢٨ عاماً

بمناسبة قرب موعد بدء سباقات الدورة العربية في القطر المغربي الشقيق ومشاركة العراق فيها.. نقدم لقرائنا الاعزاء صورة لمباريات منتخبنا الوطني بكرة السلة الذي شارك مع بقية منتخباتنا الوطنية في سباقات الدورة الرياضية العربية الثانية التي اقيمت في بيروت عام ١٩٥٧.

فقد لعب منتخبنا السلوي في ٢٠/١٠/١٩٥٧ مع منتخب تونس وفاز عليه بـ ٤١ ـ ٣٢ نقطة بعد أن كانت نتيجة الشوط الاول ١٦ ـ ١٥ لصالح العراق وفي المباراة الثانية والتي جرت بتاريخ ٢٣/١٠/١٩٥٧ فاز الفريق المغربي على فريقنا بـ ٦٦ ـ ٦٤ وكانت نتيجة الشوط الاول لصالح المغرب أيضاً ٢٩ ـ ٢٢ وفي المباراة الثالثة فازت تونس على المغرب ٦٣ ـ ٥١ !! مباراة فريقنا مع المغرب هي الوحيدة طيلة ٢٨ عاماً.. حيث لم يلتق الفريقان الا في مباراة واحدة ببطولة العالم العسكرية عام ١٩٦١ في تركيا وفزنا على المغرب ٨٢ ـ ٥٣. وقد لعب لفريقنا في سباقات الدورة العربية الثانية اللاعبون: المرحوم سلمان مهدي وفالح اكرم فهمي ووائل الكسار وهاشم حمام وفؤاد الحيدري وشكيب عبد الوهاب وهادي مهدي وسهيل النقيب وطارق حسن وجبار راشد (هارلم) ومهدي أحمد.

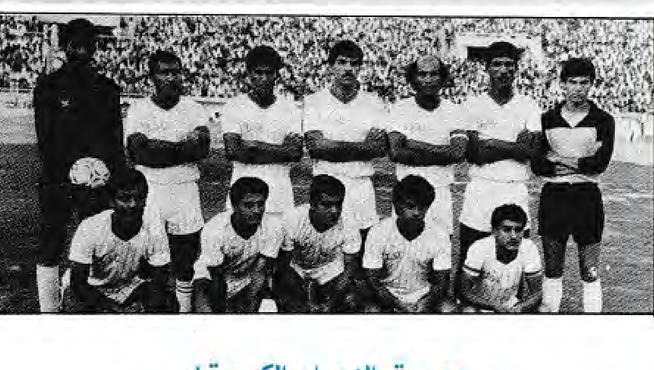


قضية للمناقشة



سباق المشاحيف.. رياضة تنتظر دورها؟!

لكل بلد من بلدان العالم رياضة تراثية او شعبية تحتفل بها الشعوب في مناسباتها الخاصة وتقيم لها مهرجانات واسعة تستقطب العديد من الناس لرؤيتها. في اليابان مثلاً تقام مصارعة السومو وهي رياضة يابانية بحتة تنظم سنوياً ويشترك فيها رياضيون من مختلف أرجاء البلاد، وكذلك الحال في اسبانيا تزاول مصارعة الثيران وفي الامارات العربية تمارس رياضة سباق الهجانا .. اذن لكل بلد رياضته الخاصة. والذي يهمنا في ذلك هو أن لنا فعالياتنا الخاصة أيضاً ومنها رياضة المشاحيف التي تزاول في نطاق ضيق جداً في المنطقة الجنوبية من قطرنا العزيز، ورياضة المشاحيف فعالية قريبة من رياضة الكاياك، والاخيرة أسم لقارب قديم أستخدم من قبل الهنود الحمر في القرون الماضية، ولكونه يمثل تراثاً، فقد نظمت له في بادىء الأمر سباقات محلية وبعدها أعتمد دولياً واخيراً دخلت هذه الرياضة التراثية ضمن الالعاب الاولمبية التي تقام خلال الدورات الاولمبية. ان المشاحيف صناعة عراقية بحتة وأنهارنا صالحة جداً لمزاولة هذه الرياضة. فهل من الممكن أن تاخذ هذه الرياضة دورها كباقي الالعاب؟!





مدرسة الزوراء الكروية!

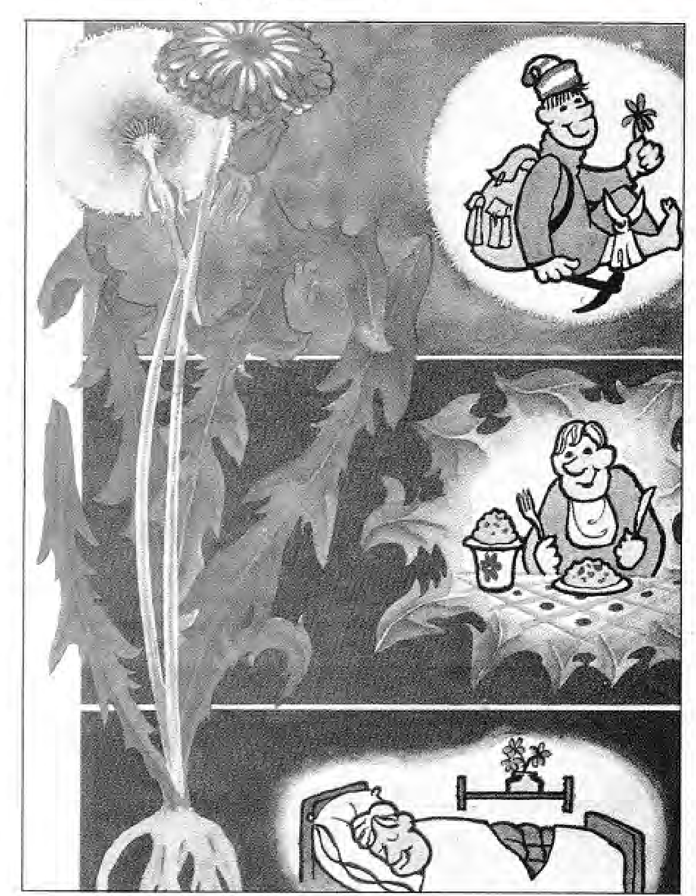
لكل ناد سمة خاصة تميزه عن باقي الأندية. وعلى الأخص في مجال لعبة كرة القدم، ونادي الزوراء الرياضي صاحب الانجازات الكبيرة وهو الوحيد الذي فاز بثلاث مرات ببطولة الدوري وأربع مرات ببطولة الكاس ، قدم ولايزال الكثير من اللاعبين لمنتخباتنا الوطنية فبالأمس القريب كان يشكل لاعبو الزوراء العمود الفقري لمنتخبنا الوطني بكرة القدم.

والذي قادني الى كتابة هذا الموضوع، هو ماشاهدته خلال بطولة الرشيد الكروية وعلى الأخص مباراة الزوراء والشرطة والتي أنتهت بفوز الزوراء بفارق ضربات الجزاء.. وصعوده الى دور الأربعة من البطولة.

فقد لعب الفريق بمجموعة جديدة وشابة يقودها اللاعب الكبير فلاح حسن وزميله اللاعب المخضرم ثامر يوسف، وامام جمهور يصل عدده الى حوالي ٤٠ الف متفرج قدم فريق الزوراء مباراة طيبة. سيما انه يلعب امام فريق لايقل شهرة عنه، ويمتلك لاعبين لهم خبرتهم الدولية، ويتمتعون بمعنويات عالية اضافة الى انه فريق توّج قبل اشهر بطلاً لفرق الشرطة العربية وفوز كهذا للزوراء له قيمته المعنوية الكبيرة للاعبي الزوراء وفي نفس الوقت يمنح مسؤولية مضاعفة للهيئة الإدارية للنادي والمسؤولين عن الحركة الرياضية في القطر. من أن الاهتمام والرعاية بهذا النادي كفيل بأن يقدم الفريق لاعبين لهم مكانة كبيرة لفرقنا الرياضية.

نباتـات

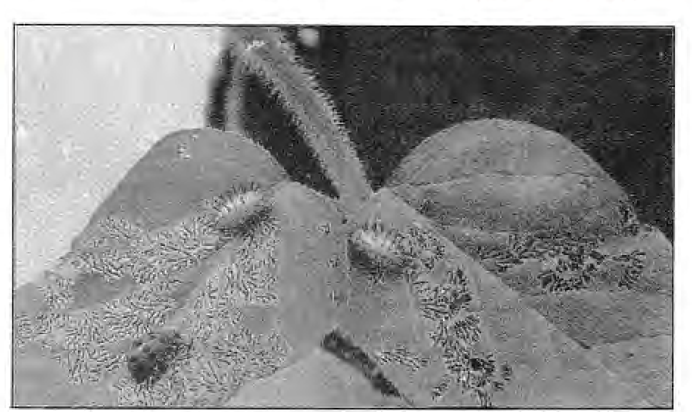
سن الأسد : هندباء برية



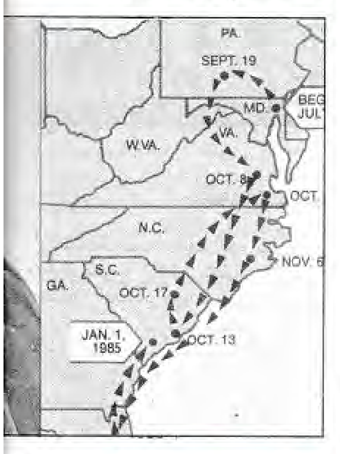
تبدا اواخر الربيع نبتة عشبية معمرة تعرف باسم سن الأسد او الطرخشقون Dandelion بالتزهير في الحقول والمروج . انها نبتة متقشفة تنمو في كل مكان تقريباً . وينميها بعض الناس في اليابان والهند وفرنسا والولايات المتحدة في حدائقهم المنزلية ليتناولوها كطعام لذيذ ، ويمكن عمل سلطة لذيذة من اوراقها الصغيرة او اضافتها الى اطباق اللحم والسمك . كذلك يمكن نقع براعم ازهارها بالماء المالح والخل لتضاف الى اطباق الطعام فيما بعد . اما جذورها الجافة فيصنع منها شراب منعش .. وقد اتضح الآن ان اوراق هذه النبتة تحتوي على فيتامين B_2 وفيتامين C بالاضافة الى الفسفور والكالسيوم والحديد وعناصر اخرى يحتاجها الجسم . فالناس الذين يعانون من متاعب في الكبد يُنصحون بتناول اوراق سن الاسد . إن الطبيعة لم تمنح هذه النبتة جمالاً يسحر الأنظار ولكنها منحتها شيئاً أثمن من ذلك : خواصاً علاجية ، فبعض الناس يستخدمون شراباً خاصاً يعمل من جذورها لاستثارة شهيتهم أو كمهدىء او ملين . وقد اعتاد الناس قديماً على استعمال هذه النبتة كعلاج في التهابات المفاصل .

النباتات وتلوث الجو

يعرف علماء النبات منذ ستين عاماً ان النباتات التي تتعرض الى تلوث الجو سرعان ما تغزوها الحشرات بكميات كبيرة . ولكنهم طيلة هذه الفترة لم يعرفوا تفسيراً لذلك . وفي الآونة الأخيرة وجد العالم الاختصاصي بالحشرات باترك هيوز مع مجموعة من زملائه السبب الذي يكمن وراء هذه الحالة ، حين بيّن ان النباتات التي تتعرض لتلوث الجو تنتج مادة كيميائية تعرف بـ «غلوتاثيون glutathione» كوسيلة لحماية انسجتها من التلوث ولكن هذه المادة تجعل في الوقت نفسه هذه النباتات اطيب مذاقاً بالنسبة للحشرات مما يعرضها لغزوها الكبير . ولكي يوضح الباحثون ان مادة الغلوتاثيون هي السبب وراء هجوم الحشرات ، قاموا بتجربة قدموا فيها اوراقاً بعضها مغموس بهذه المادة الى مجموعة من خنافس الفاصوليا المكسيكية ، فلوحظ التهام الخنافس للأوراق التي تحتوي على الغلوتاثيون وتركها للاوراق الاخرى .



اخبار علمية



أين تذهب النسور؟

يقوم عالم الأحياء مارك فولر ، دون ان يغادر مكتبه في مصلحة حياة البراري والاسماك الامريكية ، بمراقبة نسر يبلغ من العمر خمس سنوات زار ثماني ولايات امريكية خلال الاشهر التسعة الماضية . إن رحلات هذا الطائر اليومية تراقب بدقة من قبل قمرين صناعيين يستلمان اشارات من جهاز ارسال يبلغ وزنه حوالي

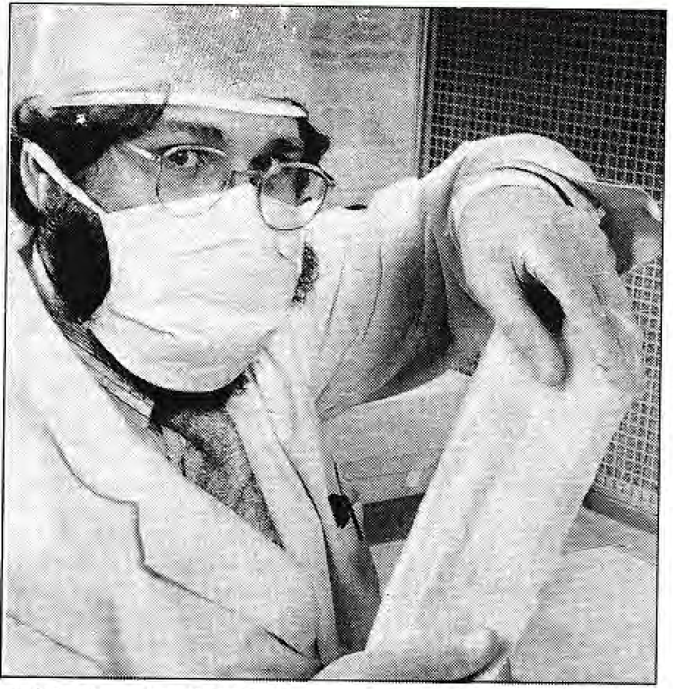


تنفس الماء المتجمد

في كانون اول من عام ١٩٨٤ سقط الطفل جيمي ، ٤ سنوات ، في بحيرة مشيغان متجمدة المياه ، ولم يتمكن المنقذون من العثور عليه تحت الجليد إلا بعد عشرين دقيقة . وحينما اخرجوه كان تنفسه قد توقف ولكنه لم يمت ! وقد تكررت الحادثة مع اطفال اخرين استطاعوا البقاء في قيد الحياة تحت

المياه الباردة .. فكيف حصل هذا ؟ لقد اعطى الطبيب «الن . كون» من مستشفى

تورنتو للاطفال المرضى تفسيراً تحدى فكرة طبية سادت لفترة طويلة حينما قال : «استطاع الاطفال البقاء على قيد



■ ابتكار طبي

زراعة الجلد الاصطناعي

يركز المعنيون في الشؤون الطبية في الوقت الحاضر على زراعة القلب والرئة والكلى . ويغفل البعض منهم اجزاء اخرى من مكونات الجسم البشري على الرغم من اهميتها الخاصة كالجلد مثلاً ، والذي يشكل صعوبة في استبداله . إن الجلد ، أكبر عضو في الجسم ، عبارة عن نسيج معقد من خلايا تقوم بجملة من الوظائف المطلوبة في نشاطات جسمية أخرى . وقد جرت تجارب عديدة خلال العقود الماضية من أجل ايجاد وسائل يمكن بواسطتها زرع او توليد الجلد والاوردة والشرايين . وقد تم تحقيق بعض النجاحات المحدودة . ولكن الابتكارات الحالية تبشر بامكانية الحصول على جلد وأوعية دموية صناعية تماثل في ليونتها وأداء وظيفتها الاعضاء الحقيقية .. فمن بين الوسائل الجديدة لتوليد البشرة ، طبقة السطح الحامي للجلد ، طريقة ، طورها بعض الباحثين ، تغاير في طبيعتها الاساليب المطبقة الاخرى في انماء الجلد والتي تتطلب مادة خاصة تنمي الخلايا عليها . إن الأسلوب الجديد يعتمد على السماح لنموذج من خلايا بشرة المريض بالتطور الى صفحة رابطة اثناء تغذيتها بمحلول بروتيني يتكون من حوامض أمينية ومضادات حيوية ومصل من عجل جنين ، مادة تساعد على انماء الخلايا ، وبعد اسبوعين الى ثلاثة اسابيع تنمو الخلايا لتصبح صفحة جلد سمكها خمس الى عشر طبقات خلوية أي حوالي عمق الجلد الاعتيادي نفسه . وحينما تزرع للمريض يبدأ الجلد المنمى باستثارة خلايا البشرة المتبقية في الجسم فتحاول عندها ان تلتصق وتلتحم به .



مائة وسبعين غراماً مثبت على ظهره ، وتظهر الخارطة المرفقة مع صورة الطائر حركة انتقاله التي بدأت في التاسع عشر من تموز الماضي والتي تعقبها وراقبها القمران الصناعيان . وعن تنقلات هذا النسر يقول فولر : «ان النسر عادة ما يعود الى مكان التفقيس ولكننا لم نكن نعرف اين كان يذهب خلال فترة غيابه» .

الحياة بواسطة تنفس الماء المتجمد ، ففي حالة الشهيق يُمتص الماء المتجمد من خلال نسيج الرئة وينتقل عن طريق القلب الى الشريان الاورطي وبعدها الى الدماغ عن طريق الشريان السباتي .

ويقوم الماء بتبريد النسيج الحيوي وحماية الدماغ حافظاً اياه لمدة (٤٥) دقيقة او اكثر بُعد توقف التنفس» . ويبدو واضحاً بالنسبة للدكتور «كون» ان الاطفال استطاعوا البقاء في قيد الحياة بعد فترات غرق طويلة والتماثل للشفاء لأنهم تعرضوا لعملية تبريد قبل توقف قلوبهم .

■ متابعات علمية

الدقائق العالقة في هواء بغداد

في مجلس البحث العلمي انجز بحث قياس الدقائق العالقة في هواء مدينة بغداد وتحليل المركبات الكيمياوية العالقة فيها .

اشترك في هذا البحث كل من : الدكتور فؤاد ابراهيم قنبور وعبدالمسيح نوح وشذى ياسين واسماء عبد علي وفائزة عبدالامير . وقد اخذت نماذج من بغداد قسمت الى ثلاث مناطق صناعية وتجارية وسكنية . ومن خلال البحث وجد أن كمية الدقائق العالقة في هواء بغداد تقدر بـ (٢٤٠) مايكروغرام/م٣ ، وزيادة كمية الرصاص في المناطق التجارية وخاصة منطقة علاوي الحلة ومنطقة الوزيرية الصناعية لكثرة السيارات في المنطقة الأولى ووجود معمل البطاريات السائلة في المنطقة الثانية .

وأوصى الباحثون باستعمال المرشحات للغازات الناتجة من معامل بطاريات بابل وأستعمال الوقود الذي تقل فيه نسبة رابع أثيل الرصاص .

براءة اختراع

بعد اجراء دراسات على مادة الكازولين الفائض الناتج من عملية تصنيع قير التبليط والتي تتسم برائحتها الكريهة وكانت تعتبر مادة ضائعة تحرق في معظم الاوقات على انها تمثل نسبة لا يستهان بها من مجمل المادة المتقطرة من عملية التكسير الحراري الجزئي في عملية تصنيع القير ، تم التوصل بنجاح الى فصل مقاطع من الايثر البترولي من النواتج العرضية الخفيفة من عملية تصنيع قير التبليط في القيارة وتم تسجيل براءة اختراع عراقية باسم كل من : الدكتور لطيف حميد علي . والدكتور عماد عبدالقادر الدبوني ، والدكتور جاسم محمد علي الراوي ، والسيد خالد احمد الغنام ، والسيد نبيل هادي بطرس .

الكشف عن الجراثيم المرضية في مخلفات مياه المجاري

تستعمل على نطاق واسع مخلفات مياه المجاري المجففة كاسمدة للتربة الزراعية ، لذا قام كل من : الدكتور مصطفى رشيد الغزالي وسلوى كاظم العزاوي بانجاز دراسة عن الجراثيم المرضية الموجودة في مخلفات المجاري . لأن هذه المخلفات يجب ان تكون امينة من الناحية الصحية نظراً لاحتوائها أصلاً على اعداد هائلة من الجراثيم التي يقتل معظمها خلال عمليات التنقية في الرستمية . اما البحث المذكور فقد توجه الى تحسين اداء هذه التصفية بما يكفل السلامة الصحية في استخدام هذه الاسمدة عند طرحها الى الترب الزراعية وذلك لأن بعض المحاصيل الزراعية تؤكل طازجة . وفي المرحلة الأولى من البحث تم الكشف عن انواع معينة من هذه الجراثيم ، اما المرحلة التالية فقد كانت حول ايجاد طرق معالجة افضل تؤمن قتل هذه الجراثيم.

علي



عند الكتابة الى رقابة شعبية اكتبوا بحــرية وباقل مايمكن من الكلمات وبوضوح وبفـضل ان تعززوا ما تكتبون بالارقام والمستنــدات ان كانت القضية تحتـــاج الى مستندات ولاتطلبوا مالا تستحقون ولا تبـــالغوا في عرض قضاياكم والاهم من ذلك ان تكـون القضية التي تعرضونها قضية تهم مـواطنين اخرين . ارسلوا رسائلكم الى عنوان المجلة واكتبوا عبارة (رقابه شعبية) على غلاف الرسالة .

لماذا التلكؤ ؟

لقد كانت مكرمة الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله) في توزيع الاراضي على اعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات العراقية خارج العاصمة ، واحدة من مكرمات كثيرة خص القائد بها الأساتذة الجـامعيين تقـديراً منـه ومن الحـزب والثورة لدور أساتذة الجامعات في بناء العـراق الجـديـد .. عـراق الحضـارة والشموخ والانتصار .

ولقـد اعلن الـرئيس القـائـد عن المكرمة .. وكما يعرف الجميع في الشهر الاول من هذا العام ، ثم اوعز الى الجهات المنفـذة للتنفيـذ ولكن من المؤسف ان الجهات التي أوكل اليها تنفيذ القرار في جامعة صلاح الدين مازالت متلكئة في ذلك وقد مرت ستة اشهر كـاملة والأسـاتذة لايعرفون ماذا تم بهذا الخصوص وكلما سألوا قيل لهم عليكم بالانتظار ، علماً بان الجامعات الأخرى نفذت القرار منذ زمن .

هل الحوادث تحدد اسعار ابواب السيارات ؟

بـاب أية سيارة يشبـه من كـل الوجوه الباب المقابل له من الجهة الاخرى ، وهما اي الايمن والايسر

لابد ان يكونا متساويين في السعر الا الابواب الخلفية لسيارة (الباسات) البرازيلية فأن الباب الايسر يبـاع بسعـر ٣٧ دينـاراً و ٥١٠ فلـوس والباب الايمن يباع بسعر ٥١ ديناراً و ٨٠ فلسـاً .. وهـذه ليست نكتـة

ولكنها حقيقة ويمكن للشركة العامة للسيارات مراجعة قوائم اسعـارها والاستفسار من وكلائها ، مع ان هذه الشركة عودتنا على الصمت وعـدم الرد ولكن الاغرب من ذلك كله مـا يقوله الوكلاء (عن علم او بدون علم) ان سبب هذه الزيادة في سعر الباب الايمن هو انه يتعرض للحوادث اكثر من الباب الايسر ولذلك فان الباب الايمن مطلوب والايسر غير مطلوب وقد حدد السعر حسب قانون العرض والطلب .

وهذه ايضاً ليست نكتة .. !

لماذا لا يشملهم القرار ؟

نحن لفيف من الموظفين والعمال الذين حصلنا على قطع اراض سكنية في قرية ضباب التابعة لقضاء المقدادية وكان سعر المتر المربع الواحد يتـراوح بين ثلاثة دنانير و اربعة دنانير . وقد علمنا بمكرمة السيد الرئيس القـائد (حفظـه الله) باطفاء نسبة ٤٠٪ من قيمة الار ض ويـدفع ٥٠٪ من المتبقي ويسـدد عـلى اقساط متساوية لمدة عشر سنوات .

كما علـمنا بـأن السيد وزيـر الحكم المحلي قد اصدر تعليمات الى المحافظات كافة لاحتساب القيمة الجديدة للاراضي السكنية للمواطنـين وفقاً لـما تضمنته مكرمة السيد الرئيس القائد حفظه الله .

ولـما راجعنا المسؤولـين في القضـاء مطالبين المسؤولين في قائمقامية المقدادية بتطبيق المكرمة علينـا ، رفضوا طلبنـا بحجة ان القرار لا يشملنا علماً بأن القرار واضح وشامل لكل العاملين في القطاع الاشتـراكي ونحن بـانتظـار جـواب قائمقامية القضاء مشكورة .

عنهم : مكي الزبيدي

حملة الدبلوم العالي والارض والقرض

اذا كان حملة شهادة الدبلوم العالي في الاختصاصات الادارية قد عودلت شهادتهم بموجب كتاب مجلس قيادة الثورة رقم ٢٨/٢٣/٢٨٨٢ في ١٩٧٦/١١/٢١ بحيث يعاملون مثل حملة شهادتي الدكتوراه والماجستير ، فلماذا يجري استثناؤهم الآن من مكرمة السيد الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله) الخاص بمنح اعضاء الهيئة التدريسية ، في المعاهد قطعة ارض وقرض المصرف العقاري ؟

هذا هو التساؤل الذي حمله الينا عدد من هؤلاء المواطنين ومن بينهم : غازي عبدالعزيز ، مصطفى محمد ، أحمد رفعت ، جاسم احمد جاسم ، محمد عطا سلمان ، وهم يلتمسون من الجهات المعنية انصافهم لان امد دراسة شهادتهم سنتان تقويميتان وان الوحدات الدراسية مقاربة للماجستير ان لم تزد عليها .

دلالات



٦ أيلول المقبل

كل سيارات الاجرة ببغداد ستعمل بالعدادات

للتذكير فقط فان يوم ٦ أيلول المقبل سيكون اليوم الذي يبدأ فيه تطبيق فقرة في قانون نقل الركاب لسيارات الاجرة تقول : (لا يجوز للسيارات غير المجهزة بعدادات العمل في مدينة بغداد بعد مرور سنتين على تاريخ نفاذ هذا القانون) .

وللتذكير ايضاً فان القانون قد وضـع مـوضـع التنفيـذ في ١٩٨٣/٩/٦ ، وببساطة فقد بقي على الموعد المحدد اقل من شهرين وبعدها ستكون جميع السيارات في بغداد تحمل عدادات .

وعلى ذلك فان من الضروري ان تبدأ الجهات المعنية منذ الآن بنصب العـدادات في السيـارات ، التي اختارت قبل سنتين العمل بدونها استناداً الى القانون نفسه .

وفي المقابل من الضروري مكافاة اصحاب السيارات الذين بادروا بالعمل بـالعدادات قبـل سنتين والتزموا بتعهداتهم ولم يخالفوا القانون سواء في زيادة الاجرة او الامتناع عن نقل الراكب .

ان القانون قد نص على مكافاة هؤلاء بمادته الرابعة التي نصت على ان : (تعطى لمن يلزم بوضع عداد في سيارته وتشغيله اسبقية في شراء سيارة من المنشاة العامة لتجارة السيارات بعد مضي سنتين على تشغيله العداد . وعلى وزارة التجارة توفير العدد الكافي من السيارات تنفيذاً لاحكام هذه المادة) .

ونقترح ان يجري يوم ٦ أيلول القادم تسليم اول وجبة من هؤلاء ، سيارات اجرة جديدة فذلك يؤكد مصداقية الوعود ويشجع اصحاب سيارات الاجرة على تنفيذ تعهداتهم والتزاماتهم القانونية والاخلاقية .

كما ان من الضروري ان تبدأ منذ الآن عملية الاجراءات الخـاصة باستثناء ٣٥٠٠ سيارة اجرة من القانون لتعمل بالنفرات بين منطقة واخرى في بغداد وبأجور محددة وفي مناطق وشوارع محددة .

رقابة الكاميرا

زيادة الاجرة

هذه الصورة تمثل اوامر وتعليمات كراج السيارات في الديوانية وهي لاتحتاج الى شرح كثير فان الكراج يعلن انه غير مسؤول عن الاجور او (زيادة الاجرة) التي يتقاضاها السائق من الركاب وبما انه يتقاضى دلالية (درهما عن كل دينار) فان من الطبيعي ان ملتزم الكراج (أو متعهد الكراج) تهمه زيادة الاجرة .. اليس كذلك ! !

● تصوير : عبد الزهرة الهلالي .

صحة المواطن.. والتعليمات

هناك جهات متعددة لها علاقة بما يتناوله المواطن في غذائه اليومي وعلى سبيل المثال لا الحصر مديرية المخابز والافران . المنشأة العامة للالبان ، والوكالات المتخصصة لبيع اللحوم . كل واحدة من هذه الجهات تضع تعليماتها منفردة او بالتنسيق مع جهات اخرى عند فتح مخبز (فرن صمون) ، وكالة البان متخصصة ، وكالة لبيع اللحوم ، وتُجري كشفها الاول على الموقع من حيث توفر الشروط . ولكن تبقى الجهة ذات الكلمة الفصل في توفر الشروط الصحية في المكان والعاملين فيه هي وزارة الصحة بدوائرها المختلفة ولكن ما يلاحظه كل مواطن في هذا الفرن او ذاك في تلك الوكالة المتخصصة للالبان او اللحوم اوغيرهما عدم توفر الحد الادنى من الشروط الصحية للحفاظ على صحة المواطن من حيث توفر المغاسل ، المرافق الصحية ، نظافتها ، نظافة العاملين ، اجراء الفحص او الكشف الدوري على هذا المخبز او تلك الوكالة وملاحظة ما ، بداخلها من متروكات او مهملات تكون مرتعاً جيداً لتكاثر القوارض والفئران والجرذان ، ونمو الحشرات والجراثيم والاوساخ المتراكمة في دورة المياه وانسداد مجاريها او عدم اشتغال السيفون (او عدم وجوده اساساً) ، حالة ملابس ونظافة اجسام العاملين بها وما تحمله من اوساخ وجراثيم .

ان كل ما ذكر هو جزء يسير مما يجب ملاحظته على مدار السنة وليس في بداية كل عام ولدي من الشواهد والامثلة على عدم توفر الشروط الصحية الدنيا في اعداد كبيرة من هذه المحلات او تلك .

واني اقترح ان تكون الكشوف الاولى والدورية من قبل لجنة من الجهة ذات العلاقة مع احد منتسبي وزارة الصحة . اضافة الى عقد ندوات ثقافية حول كيفية خزن المواد الغذائية الاولية كالطحين واللحم والدجاج المذبوح وعدم وضع الحليب المعقم معرضاً لاشعة الشمس وحرارتها (علما بان قنينة الحليب مكتوب عليه احفظ البطل في الظل) .

هذه نظرة عابرة عن كل ما يجري في هذا المحل او ذاك خلافا لابسط المبادىء الصحية المتعلقة بالغذاء وتحضيره وحفظه فقد لا يصدق احد بان هناك اعداداً من مخابز الصمون والخبز لا تزال تستعمل اليد للعجن والتقطيع بدلاً من الماكنة اليدوية او الكهربائية وهناك الكثير من المخالفات للشروط الصحية ، مديرية صحة العاصمة والصحة العامة في وزارة الصحة وغيرهما ادرى بها ، وان وجود تعليمات او ارشادات ومتابعة دورية مع استخدام العقاب والعقاب الصارم احيانا خير ضمان لتنفيذ التعليمات والارشادات .

واخيرا نرجو ان نسمع ونرى اجراء من الجهات ذات العلاقة للحفاظ على صحة ابناء وطننا . وقد قيل قديما الوقاية خير من العلاج وما اكثر الامراض التي تنقلها المواد الغذائية والعاملين فيها .

● الدكتور
قحطان عبدالغني العبيدي

طالب يستنجد :

لم احصل على مخصصاتي منذ خمس سنوات

في كتاب واحد وفي شهر واحد أوفد ثلاثة موظفين عراقيين بزمالة دراسية الى يوغسلافيا ، للحصول على شهادة واحدة ، الاول والثاني من المنشأة العامة للغزل والنسيج العراقية والثالث من المنشأة العامة للتدريب النفطي .

كان ذلك في ١١/١١/١٩٨٠ (كتاب مجلس قيادة الثورة رقم ٧٢٩٦) ومنذ ذلك الحين وحتى الآن ، وطوال خمس سنوات فان الطالب الثالث قيس محمد علي سلمان يطالب بمنحه المخصصات كطالب بعثة اسوة بزميليه دون اية نتيجة .

كتاب مجلس قيادة الثورة ينص على : ان يتحمل الجانب المانح للزمالات تكاليف اجور الدراسة والتامين الصحي والتنقل الداخلي فقط ، وتتحمل دوائرهم (اي الدوائر العراقية) تكاليف المعيشة والسكن والكتب واجور السفر ذهابا وايابا بالاضافة الى رواتبهم وما يستحقونه .

ومرت الايام دون ان تصل لهذا المواطن الذي صحب معه زوجته وطفلتيه المخصصات ، وكتبت السفارة الى دائرته عدة كتب بينها الكتاب ٢٩٢ في ١٩٨٣/٣/٢٤ (نسخة منه موجودة لدينا) تطلب تخويل الدائرة الثقافية صرف مخصصاته اسوة بزميليه . كذلك فان دائرته (المنشأة العامة للتدريب النفطي) استفسرت من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي فابدت الوزارة ان ذلك متروك لدائرته .

ثم كتبت دائرته (المنشأة العامة للتدريب النفطي) كتاباً الى وزارة النفط برقم ١٦٢٨٥ في ٨٣/١٠/٢٧ (نسخة من الكتاب موجودة لدينا) تطلب فيه الموافقة على منحه المخصصات .

ولكن المواطن قيس لم يحصل الا على المزيد من الاوراق والكتب التي تؤيد استحقاقه للمخصصات ، اما المخصصات نفسها التي يحصل عليها زميلاه فلم يحصل عليها رغم مرور خمس سنوات .

هل هو الروتين .. ام ماذا ؟

ان هذا المواطن يكتب الينا من يوغسلافيا لعل (رقابة شعبية) توصل قضيته الى الجهات المسؤولة .

وها نحن نفعل وننتظر الاجراءات الحاسمة .





المرفأ

اعداد حسين سلمان

أصدقائي

تصلنا الكثير من رسائلكم حافلة بالود والتمنيات الصادقة، ومزدانة بالكتابات والمختارات المتنوعة التي تعبر عن حرصكم في رفد المرفأ بكل طريف ومفيد. لكننا نطمح ـ وهذا من حق الركن عليكم ـ الى المساهمات الجديدة والجادة التي تتميز بحسن الاختيار في التراث من شعر وامثال ونوادر، اضافة الى فنون التسلية المختلفة ـ الكلمات المتقاطعة، النوادر والطرائف والاقوال وكل جديد مفيد من اخبار العلم وغرائب العالم ـ لكي يبقى مرفأكم مضيئا بفناراته الملونة التي تستمد من رسائلكم شعلتها الوضاءة.

وفي الوقت الذي نشكر فيه كل من يبعث الينا برسائله ومساهماته، ندعو جميع القراء الى الكتابة الينا وعلى ضوء ماذكرنا، ونرحب بجميع الاصدقاء.

المحرر



جمال الخط العربي

الانتصار

من الصديق: عامر عبدالفتاح الجبوري



مختارات

قال ابو الغول الطهوي:

فدت نفسي وما ملكت يميني ... فوارس صدقت فيهم ظنوني
فوارس لا يملون المنايا ... اذا دارت رحى الحربِ الزبونِ
ولا تبلى بسالتهم وان هم ... صلوا بالحربِ حيناً بعد حين
هم منعوا حمى الوقبى بضربِ ... يؤلف بين اشتاتِ المنونِ

★★★★

وقال عبدالعزيز بن زرارة:

إلاّ اكن خمس علمت فانني ... الى نسب ممن جهلت كريم
وإلاّ أكن كل الجواد فانني ... على الزاد في الظلماء غير شتيم
وإلاّ أكن كل الشجاع فانني ... بضربِ الطلاّ والهام حق عليم

من الصديق: علي ضحن عبد العزيز

اقوال وحكم

○ من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع.

○ ربَّ قول أنفذُ من صول.

○ الداعي بلا عمل كالرامي بلا سهم.

○ الكرم اعطفُ من الرحم.

من الصديق: ناجي اسود

القراء يكتبون

* الحب

ينبغي الاعتراف بأني احببت،
فهذا زمن الحب.
بنادقنا جاهزة،
والسواتر شامخة،
خذيْ بيدي
نُشدْ وطناً لا يُقهر.

*

أطلقت عناني،
وسابقت الريح بكل قواي،
هذا وطن حمل التاريخ وسار الى حيث يريد،
فتربع مجداً،
والنجمة فيه شهيد.

* * * *

من الصديق:
عبدالحليم عبود نعمة



الكلمات المتقاطعة للعدد ٨٧٧

١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
	●														١
							●								٢
			●				●	●							٣
				●	●						●				٤
	●									●			●		٥
				●					●				●		٦
	●						●								٧
							●	●				●			٨
			●	●	●	●									٩
					●						●				١٠
						●				●					١١
			●	●			●								١٢
	●						●						●		١٣
		●		●					●				●		١٤
●								●							١٥

من اعداد الصديق : رياض طاهر حبيب

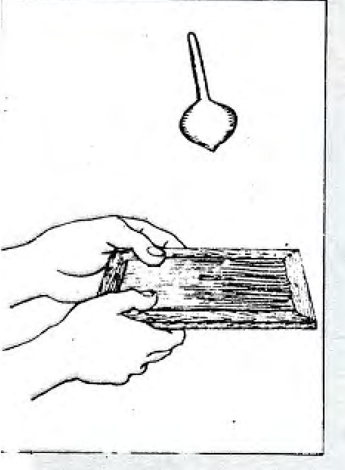
عمودياً

١ ـ اسم الشاعر ابو تمام.
٢ ـ تأمل ـ من العملات العربية (م).
٣ ـ أتعقبهم ـ سيأخذ الرأي.
٤ ـ عملة ـ الرقم (م) ـ لم يعودا ساكنين.
٥ ـ ذو معرفة عالية ـ ذو انواع ـ عكس بخيل (م).
٦ ـ حيوان للحراسة (م) ـ فاكهة صيفيه (م).
٧ ـ نصف ديار ـ احد الوالدين ـ جمع منديل (م).
٨ ـ يشفى (م) ـ غاب ـ ثلثا يفر.
٩ ـ العصبية (م) ـ توجد في الصحراء.
١٠ ـ امراض (م) ـ ناعم ـ اخرجها بقوة.
١١ ـ جشع ـ نصف هتلر ـ اسم استفهام.
١٢ ـ عملة اجنبية ـ الوحل(م) ـ اداة شرط ـ سلاح قديم.
١٣ ـ ممثل عربي.
١٤ ـ صغير للكلب ـ يسيجهُ ـ اداة نصب.
١٥ ـ تقع جنوب امريكا الشمالية.

أفقياً

١ ـ مذيعة تلفزيونية عراقية.
٢ ـ احد الالوان ـ يستخرج منها الفحم والذهب.
٣ ـ يناقشك ـ مكرر ـ مكرر.
٤ ـ الاسم الاول لمغن زنجي امريكي ـ مايغطى به الصغار [جمع] ـ ينسب الى النواة.
٥ ـ حسب ـ توضع فيها الحاجيات ونقفل عليها.
٦ ـ هدَّ ـ يتألف منها الشهر ـ حلقا.
٧ ـ احد الخلفاء العباسيين ـ مكرر.
٨ ـ للندبة ـ ملكنا ـ احد الملائكة.
٩ ـ المخبرين (م) ـ يذهب الى بيت الله.
١٠ ـ يشاهد (م) ـ شديدة ـ يلي حرف السين.
١١ ـ خطأ في كرة القدم (م) ـ أقسط ـ طيور ليلية (م).
١٢ ـ المحترس (م) ـ مكرر ـ أكرم.
١٣ ـ يجري فيه الدم ـ رئيسي في العمل.
١٤ ـ يهجم ـ تجري في الانهار ـ للتحسر.
١٥ ـ يتجمع ـ لاعب كرة عراقي.

الدوامة



○ هل تعلم ان الدوامة الدوارة، المرمية الى الاعلى، تحافظ على الاتجاه الابتدائي لمحورها ؟

د	ر	●	ة	ي	غ	ا	ب	ل	ا	هـ	ه	ف	ل	ا
ر	ب	●	ق	ا	ل	م	ا	●	ل	ل	●	ل	ي	ل
ي	●	هـ	ر	س	ي	●	ة	●	هـ	ج	ل	ا	ص	م
د	هـ	ك	●	ا	ل	م	ع	ي	ن	●	د	ف	ا	ع
ب	ي	و	ب	●	●	ل	ا	غ	د	ا	●	ل	●	ر
ن	ا	م	ج	د	ل	ا	●	ر	●	ل	م	●	ا	ي
ا	م	●	●	ق	ب	ل	●	ج	●	م	ن	هـ	ل	●
ل	ي	س	ي	●	●	س	ن	و	ي	د	ا	ع	س	ا
ص	و	خ	ل	ا	●	ل	د	ن	م	●	ي	ف	ع	ل
م	ن	ر	ث	●	م	ا	ل	●	ج	د	●	ر	ر	م
ة	س	●	م	ر	هـ	●	●	ا	د	ر	ب	●	●	ع
●	●	ث	●	ي	د	ا	ج	ي	●	ب	ي	ث	ل	ت
ث	ا	ي	ر	ا	ج	ل	ا	●	ي	و	ا	ر	ح	ص
م	ع	●	ا	ل	ا	ط	ر	ب	●	هـ	د	ا	ي	م
د	ي	د	ج	●	ن	ي	س	ا	ن	●	ر	ب	ق	●





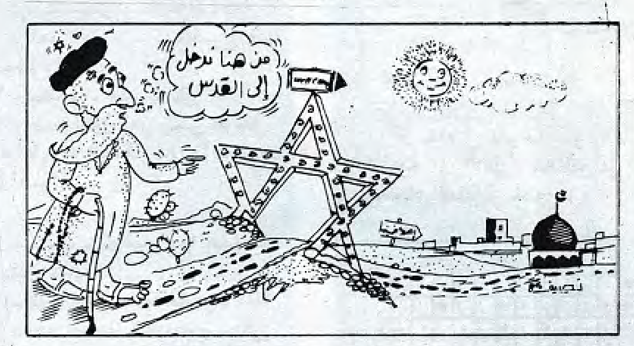
من التراث العربي

ورد في كتاب (انموذج القتال في نقل العوال) الذي حققه الاستاذ زهير أحمد القيسي عن ذكر شروط اللعب بالشطرنج مايلي :

ـ «قال شارح (مشارق الانوار) : وقد رخص بعضهم فيه لانه قد يعتبر به في أمر الحرب ومكيدة العدو ، ولكن بثلاثة شرائط : ان لا يتآمر به ، ولا يؤخر الصلاة عن وقتها ، وان يحفظ لسانه عن الخنا والفحش ...»

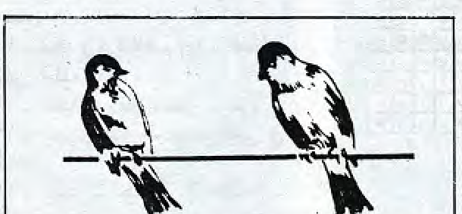
طريق الخيانة

من الصديق : نصيف كريم



لماذا

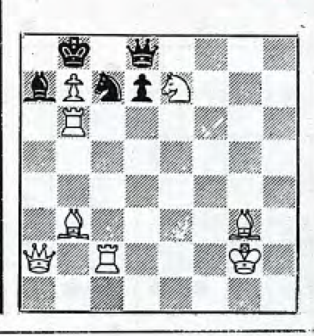
○ بماذا يفسر جلوس الطيور على الاسلاك الكهربائية دون ان تصاب بأذى ؟



شطرنج

مسألة العدد

يلعب الابيض ويحقق المات بنقلتين .



دفاع بيرد

قبل اكثر من مائة عام عرف افتتاح بيرد ، واعتبر من الافتتاحات غير الاعتيادية ... كونه لايبدأ بالنقلة ١ . ب ـ م٤ أو ١ . ب ـ و٤ .. وفيما يلي النقلات الاولى له :

١ . ب ـ ف م ٤ — ب ـ م٤
٢ . ب×ب — ب ـ و٣
٣ . ب×ب — ف×ب
٤ . ح ـ ف م٣ — ف ـ ح م ٥
٥ . ب ـ م٤ — ح ـ ف م٣
٦ . ب ـ م ٤ — ح ـ ف م ٣
٦ . ب ـ و٣ — ت
تعادل

كاريكاتير

مولاي : وزير أسود يقف قرب القلعة بالخارج فهل اسمح له ؟

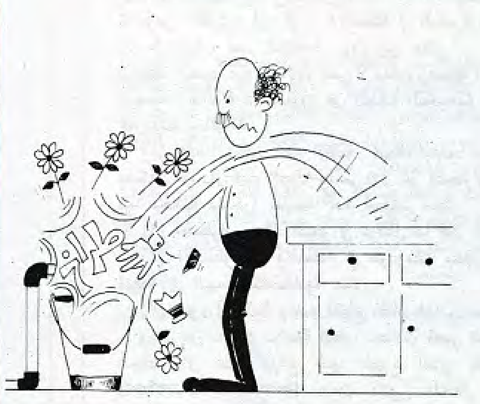


اسبوعيات حمدان

■ كفاح محمود






ثلاثة

ـ ثلاثة لا يصلح العالم بدونها : الأمن والعدل والخصب .

ـ ثلاثة تجب لهم الرحمة : غني افتقر وعزيز قوم ذل وعالم تلاعب به الجُهَّال .

ـ احذر من الناس ثلاثة : الخائن والظلوم والنمام ، لأن من خان لك خانك ومن ظلم لك سيظلمك ومن نم اليك سينم عليك .

من الصديق : نافع ناجي

هل تعلم ؟

○ ايا : الاسم السامي لاله الماء وكان يسمى انكي لدى السومريين .

○ اناتم : ملك لكش خليفة اكوركال (٢٧٠٠ق .م) ومن مخلفات هذا الحاكم مسلة العقبان المحفوظة في متحف اللوفر .

○ ابيخ ـ ال : راعي مدينة ماري الذي نذر تمثاله لمعبد عشتار وهو الآن في متحف اللوفر ايضاً .



نجد لزاماً علينا ان نؤكد ان هذه الزاوية لا يمكن ان تنوب عن الطب والطبيب وهي لم تقدم للقراء سوى



اعداد الدكتور عامر

الصحة للجميع

تلوث الغذاء

اذا كانت المعدة بيت الداء .. فهي بيت هضم للغذاء اساساً ... وقد تضطرب صحة بيت الغذاء (المعدة) فيضطرب حال الجسم وينتج المرض بأعراضه وعلاماته .

واذا تلوث الغذاء الداخل للمعدة كان المرض متوقعاً ... فقد اصبح من المعروف وجود مواد تلوث الاغذية سواء أكانت هذه الاغذية مصنعة في البيوت على نطاق ضيق أم في مصانع الغذاء على نطاق أوسع .

وقد يخزن الغذاء فيفسد بالتلوث الجرثومي ، وقد يطهى الغذاء بطريقة خاطئة فلا يصلح غذاء ، وقد يتفاعل الغذاء المعلب مع معدن عبوته او غلافه ، مما تنتج عنه آثار سمية معينة .. وكل ذلك يسبب المرض .

لقد شهدت الأونة الاخيرة ـ عزيزي القارىء ـ تمييزاً وفصلاً بين الأمراض التي تصيب امعاء الانسان نتيجة





تناول الغذاء الملوث وخاصة من حيث العوامل الجرثومية والحموية (الفايروسات) الخاصة بها ، ومن حيث الوقاية منها والعلاج .

كما أقرت منظمة الصحة العالمية ان للغذاء دوراً في وبائيات الأمراض المعوية يعد أخطر مما كان يظن في الماضي .

عيادة الف باء لها توجيهاتها لضمان سلامة الغذاء .. بل سلامة الصحة .

عدم الحيض

○ من القارئة م . غ . ح / ذي قار .

انا فتاة في الحادية والعشرين من عمري .. ولم يحصل لي الطمث (العادة الشهرية) .. فما السبب ؟ وهل استطيع الانجاب بعد الزواج ؟!

ـ تحيض المرأة البالغة طبيعياً ... حتى ليقدر الطب ان عمر البلوغ عند الانثى يكون بين ١٢ ـ ١٤ سنة (عمر بداية اول عادة شهرية عندها) ..

وقد يختلف ذلك قليلاً تبعاً لظروف بيئية في الغالب ، وتستمر العادة الشهرية عند المرأة طيلة فترة قابليتها على الحمل (حتى سن اليأس) ، فتحيض مرة واحدة كل ٢٨ يوماً وتستمر العادة (٣ ـ ٥) أيام اعتيادياً .

وقد لا تحيض الانثى فتتأخر عادتها الشهرية ، ولكنها اذا بلغت ١٨ سنة من العمر ولم تبدأ عندها العادة الشهرية فإن الحالة غير طبيعية بالتأكيد مما يحتاج الى مداخلة طبية سريعة لغرض تشخيص سبب امتناع الحيض الابتدائي او (الضهى الابتدائي) **(Primary Amenorrhia)** .

وقد تمتنع العادة الشهرية عند المرأة لاسباب فسلجية طبيعية كأن تكون الانثى لم تبلغ بعد او انها تكون حاملاً بجنين او مرضعة لطفل او قد تكون بالغة لسن اليأس فلا حيض بعد ذلك .

قصر القامة

○ من القارىء م . ح . ص / ٢٠ سنة / بغداد .

○ ومن القارىء ل . ل / ١٨ سنة / البصرة .

○ ما أسباب قصر القامة ؟.. وهل من علاج ؟

ـ هناك العديد من الحالات التي لا يمكن وصفها الا كونها مرضية ، خاصة اذا تميزت عن الحالة الطبيعية ، فتكون غير ذلك بالمقارنة ...

ومن هذه الحالات قصر القامة ، فهناك العديد من الذين يشكون من مثل هذه الحالة والتي تدل على اضطراب النمو مما يجعله متأخراً نتيجة عدة أسباب منها :

(١) اضطراب حالة النمو في مراحل ما قبل الولادة .

(٢) الاضطرابات والنقص في هرمونات بعض الغدد المهمة في الجسم كالنخامية مثلاً .

(٣) سوء التغذية وعدم اتباع نظام غذائي صحيح .

وكان من نتيجة دراسة الطب لحالات قصر القامة ان صنفت الى عدة انواع منها النوع الذي يقال فيه **(achondroplastoc)** حيث يكون الطفل معوق النمو اثناء ولادته مما يبدو على بعض اعضائه الجسمية ، ومظهره العام ... وهو بالتالي لن يبلغ من الطول اثناء البلوغ أكثر من ثلاثة اقدام ، وهناك نوع آخر عرفه الطب بـ **(Hypocaloric)** او (نقص السعرة الغذائية) ذلك الذي ينتج عن تغذية خاطئة



ارشادات وملاحظات تساعد على زيادة الوعي الصحي . ترسل الرسائل على عنوان الف باء - ركن عيادة القراء

وقد تمتنع العادة الشهرية عند المرأة لاسباب مرضية غير طبيعية ، فان لم تحض المرأة ابداً حتى بلوغها سن ١٨ سنة فقد تكون الاسباب :

○ خَلْقية تتلخص بضيق القناة السفلى في الجهاز التناسلي الانثوي ، كحصول حالات اللامثقوبية في غشاء البكارة ..

○ او ان الرحم نفسه قد اختفى خَلْقياً ، فلم يحتو الجهاز التناسلي الانثوي لدى المريضة على رحم ، أو قد يكون الرحم موجوداً ولكنه لم ينم بصورة طبيعية .

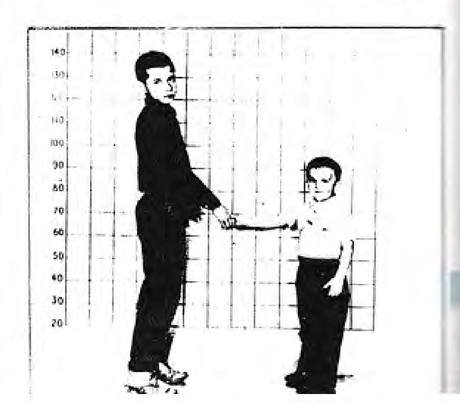
○ أو قد تعاني المرأة من اضطرابات هرمونية في الغدة النخامية او الدرقية مما يعكس علامات واعراضاً مرضية مختلفة على الجسم عامة .. بحيث يكون عدم الحيض احدها ، اضافة الى أسباب أمراض الكروموسومات عدداً وشكلاً مما لا تتناسب حياة للانثى طبيعية معها .

وهناك العديد من الاسباب التي تؤدي الى انقطاع حيض المرأة بعد ان كانت تحيض فعلاً ، وما هذا بموضوعنا حاضراً .. ولكننا ننصح القارئة الكريمة بمراجعة احد مراكزنا الطبية لاجراء الفحوصات العديدة اللازمة والمعروفة في مثل هذه الحالة .. ومن الطبيعي بعد ذلك ان لا يحصل انجاب في مثل حالتك عند الزواج .

وخاصة اثناء السنوات الاولى من العمر .

ونوع آخر يعود لنقص هرمون النمو الخارج من الغدة النخامية في الدماغ حيث يظهر نقص الهرمون قصراً واضحاً في القامة .

ففي الولايات المتحدة الامريكية نجح الاطباء في معالجة عدة مئات من (٥٠٠٠) مريض بقصر القامة نتيجة نقص هرمون الغدة النخامية وذلك عن طريق زرقهم بمواد هرمونية هي (HGH) - هرمون النمو البشري - والمحضّر مختبرياً . واذا علمنا ان الستينات والسبعينات من هذا القرن قد شهدت تطورات كبيرة في هذا المجال ادركنا اهمية الاسراع في تشخيص سبب قصر القامة مختبرياً بغية وصف العلاج المناسب .



نساء ورجال

■ مؤيد نعمة

الحدائق الزجاجية المصغرة

القسم الأول

المهندس الزراعي / محمد صالح عبد المجيد

زراعة القناني الزجاجية من مختلف الأشكال والأحجام ، بنباتات داخلية ، هي ظاهرة حديثة في قطرنا ، ابتدأت في مشاتل ومعارض امانة العاصمة قبل حوالي عشر سنوات ، ثم انتشرت بين هواة الزهور ومربي النباتات الداخلية وهي تلقى اهتماما متزايدا يوما بعد آخر ...

وبالنظر لقلة المعلومات المتيسرة حول هذا الأسلوب الطريف من الزراعة المنزلية ، واستجابة لطلب عدد من القراء الكرام ، تقدم «حدائق» وعلى مدى أربع حلقات عرضا شاملا لهذه الطريقة ...

سحر وجمال غامض

من الملفت للنظر حقا رؤية قنينة زجاجية مزروعة بنباتات داخلية مزدهرة ومنتعشة . ولعل جملة اسئلة تتوارد وتقفز للذهن :

كيف زرعت هذه القنينة ؟

كيف امكن ادخال هذه الحديقة المصغرة من الفوهة الضيقة للقنينة ؟

ما هي النباتات المزروعة في الداخل ؟

كيف زرعت ؟

كيف تدام وتصان ؟

كم تحتاج من الماء ؟

هل تسمد ام لا ؟ واسئلة اخرى كثيرة .

وقبل الدخول في تفاصيل الموضوع ، من المناسب تثبيت حقيقة جوهرية ، هي أن زراعة الحدائق الزجاجية المصغرة ليست ابتكارا بقصد التسلية أو اشباعاً لنزوات الهواة فحسب ، إنما هي ممارسة ذات فوائد متعددة للنباتات من جهة ، ولتجميل وتزيين المنزل من جهة اخرى .

وحيثما وجدت حديقة زجاجية مصغرة فانها تحتل محل الصدارة والسيادة في نظر المشاهد ، وتبدو كالعروس ، بغض النظر عما حولها من نباتات داخلية عالية الشأن ، وهنالك أسباب عديدة لهذه المنزلة الرفيعة ربما تبدو بعضها غامضة وصعبة الفهم ، ولكن من المؤكد أن المسالة لا تتعلق بكلفة القنينة اذ يمكن استغلال اية قنينة أو حوض سمك أو صندوق بجوانب شفافة لهذا الغرض .

ان الجمال الغامض للزراعة داخل قناني يثير فعلاً اهتمام الناس ، ويجذب انتباههم ، وقد لوحظ هذا في القناني التي عرضتها امانة العاصمة في معرض الزهور الخريفي لعام ١٩٨٤ .

متى وكيف بدأت وانتشرت ؟

يرجع الفضل في ابتكار هذا الاسلوب في زراعة النباتات الداخلية الى طبيب انكليزي هو نثانيل وورد (١٧٩١ - ١٨٦٨ م) . فقد اكتشف هذا الطبيب في سنة ١٨٢٩ م ، وبطريق الصدفة ان النباتات يمكنها النمو بنجاح في جو زجاجي مغلق ، يشكل في الواقع بيئة متوازنة ، حيث الماء المتبخر من الأوراق اثناء النتح يعود الى التربة لتمتصها الجذور ، وهكذا ...

وقد اعتقد وورد N .B .Ward ان بالامكان بقاء بعض النباتات السرخسية حيّة داخل القنينة الزجاجية مدة قرن من الزمان ، دون الحاجة الى إضافة ماء جديد .

وتلقى هواة الزهور ابتكار وورد بسرعة ، وقد كان الهدف في البداية الاستفادة من القناني والزجاجات الفارغة المستعملة أصلا لأغراض أخرى كالمشروبات والمربيات .... الخ . ثم سرعان ما تطورت الفكرة على ايدي الحدائقيين في العصر الفكتوري (١٨٣٧ - ١٩٠١ م) ، حيث انتجت زجاجات مختلفة الاشكال والاحجام مخصصة لأغراض الزراعة ، ومع هذا فلم ينس الناس فضل الطبيب المبتكر إذ اطلق اسمه على احد أشكال الزجاجات التي استعملها ويدعى بصندوق وورد War-dian case وما زالت التسمية موجودة وسارية في أوربا .

وانتشر ابتكار وورد في عموم أوربا وامريكا واليابان فبقية العالم ، حتى أصبحت الحدائق الزجاجية المصغرة امراً مألوفاً في عالمنا اليوم .

وبالنظر لبيئة الزجاجات الملائمة لمعيشة النباتات فقد عمد الهواة في بادىء الأمر لاستخدامها لغرض نقل نباتاتهم الرهيفة مسافات كبيرة وعلى ظهور



السفن ، في رحلات بحرية كانت تستغرق احيانا أشهراً ، مجنّبين نباتاتهم قسوة الظروف الخارجية .

الوصف والخواص

اشتق اسم الحديقة الزجاجية المصغرة ، أو المُرْبى الزجاجي «تيراريوم» Terrarium من كلمتين : الأولى Terra باللاتينية وتعني الأرض ، والثانية Arium بمعنى بيئة النباتات ، وهكذا فان الكلمة برمتها تعني أرض النباتات .

وقد ترجمها الشهابي فقال : انها مأرضة أو مُرْبى للأحياء البرية سواء اجرى استخدامها للزينة أو للأغراض العلمية .

وتفضل الحدائق المصغرة المصنوعة من الزجاج على غيرها مما يعلق به وكذلك تلميعه ، ولأن مادة الزجاج تحتفظ بشفافيتها ولا تتغير بفعل عوامل البيئة ، ولا تسمح بترسبات دائمية عليها بخلاف البلاستك وما شابه ...

وتفضل الزجاجة البيضاء الشفافة ، حيث تستلم اكبر قدر من الضوء ، على الزجاجات الأخرى الصفراء والزرقاء والخضراء وغيرها من الألوان ، ومع هذا فبالامكان الزراعة في الزجاجات الملونة ، خاصة اذا كانت فاتحة اللون وتسمح بكمية كافية من الضوء للنفاذ من خلالها ، كما إن الزجاجة الاكثر شفافية هي الاكثر جمالاً .

● الحجم : لا توجد ابعاد قياسية للزجاجات المستعملة ، الا أن قطر ٢٥ - ٣٠ سم يعد مناسباً بوجه عام لتحقيق الغرض ، ومع هذا فيمكن الزراعة في اية حاوية زجاجية مهما صغرت ، حتى لو زرعت بنبات صغير واحد ، ولا يوجد حد لكبر الزجاجة ، فمن الممكن استغلال احواض سمك الزينة لتحقيق الغرض .

● الظروف الداخلية : الحديقة الزجاجية المصغرة منظومة بيئية متوازنة ، يكون النبات فيها محاطا بجو رطب منعش ثم جدران زجاجية تسمح للضوء بالنفاذ فيها بالقدر الكافي والمفيد لنمو النبات ، وفي نفس الوقت تعمل الجدران الزجاجية على حماية النباتات داخلها من تأثيرات الرياح والحرارة العالية والبرودة الشديدة ، وحيث المعدل الطبيعي لدرجات الحرارة داخل الزجاجات هو بين ١٥ و ٢٥ درجة مئوية .

● التحورات : يحلو لمربي النباتات الداخلية وهواة الزهور اتباع اساليب زراعية مبتكرة في هذا المجال ، فكثيراً ما تترك الحديقة الزجاجية دون غطاء ، ويسمح لبعض النباتات القائمة النمو والمتسلقة بإرسال فروعها من فوهة الزجاجة لتنمو خارجها أيضاً ، وفي هذه الحالة يمكن لأحد المتسلقات كالبوتوس Scindapsis بعد نموه داخل الزجاجة مواصلة النمو بضعة امتار خارجها ، وبذلك يتحقق الجمال داخل وخارج الزجاجة ، ولكن لا ننصح بملء القنينة بالتربة وزراعة النبات فيها وكأنها سندانة ليس الأ .





بمناسبة اعياد ثورة تموز المجيدة

يسر المنشأة العامة لتجارة الأجهزة الدقيقة أن تقدم التهاني للرفيق القائد باني مجد الامة الرفيق صدام حسين .

مدير عام المنشأة
علي حسين الظاهر



بمناسبة اعياد تموز المباركة

يسر محلات ازياء السهّار ان تقدم احلى التبريكات الى السيد الرئيس القائد صدام حسين والقيادة السياسية الحكيمة .

كرادة خارج
ازياء السهّار



بمناسبة اعياد ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز المباركة

يسر مكتب الاندلس للطباعة والترجمة والاستنساخ أن يقدم احر التهاني للرفيق القائد المظفر صدام حسين حامل لواء النصر وباني مجد الامة .

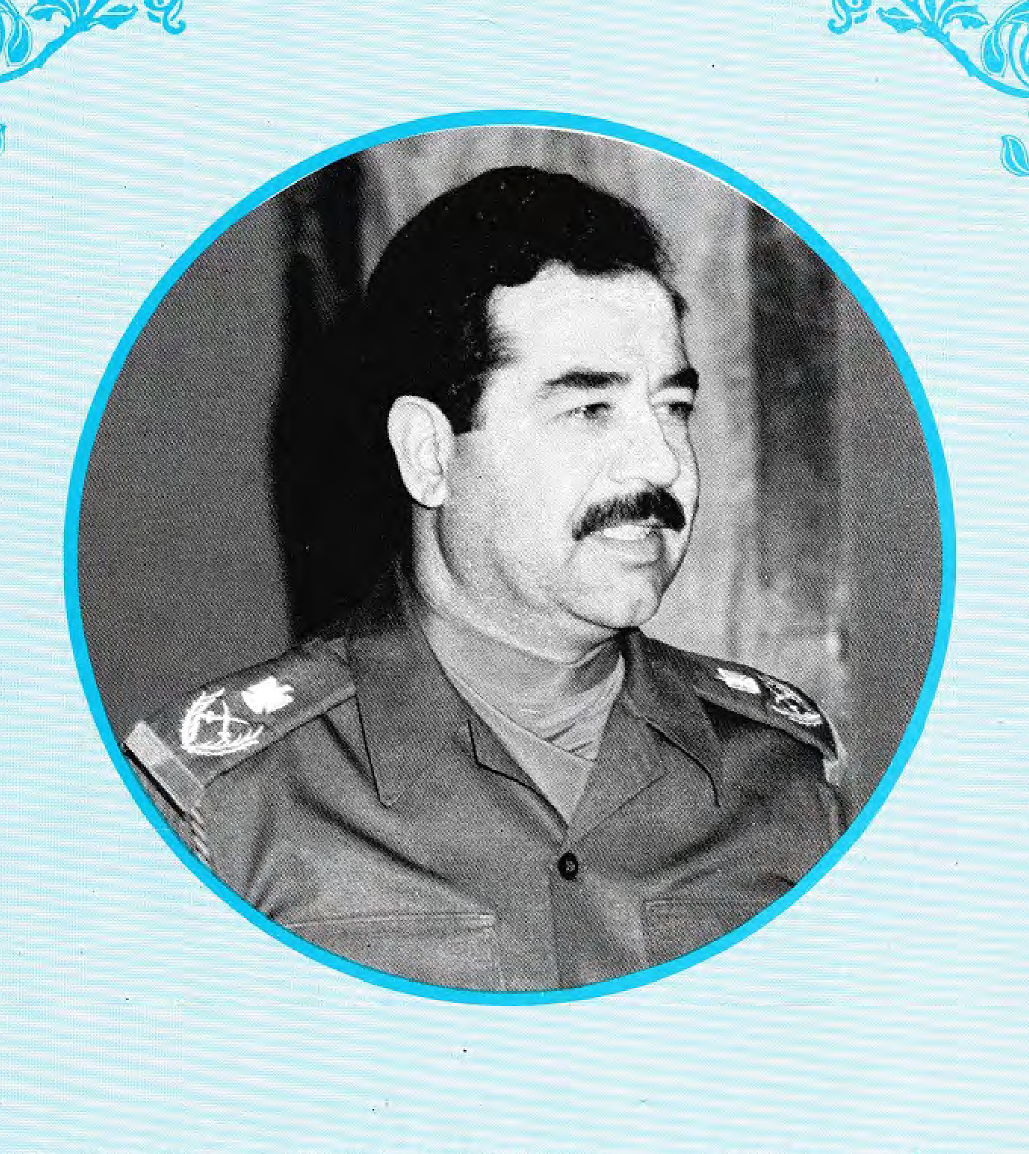
ناصر حسين الجوراني
هاتف ٨٨٨٢٣٧٥



بمناسبة اعياد تموز المجيدة

يسر معرض كوديا للاثاث أن يقدم التهاني والتبريكات الى الرئيس القائد المنتصر صدام حسين (حفظه الله) .

معرض كوديا
المنصور
هاتف ٥٤١١٦١١



اتقدم بأسمي وبأسم كافة منتسبي الشركة العامة لمقاولات الركائز والاسس ببالغ الفخر والاعتزاز وبأزكى التهاني واجمل التبريكات مقرونة بأيات الحب والوفاء والاخلاص الى قائدنا الفذ السيد الرئيس القائد المناضل صدام حسين حفظه‌الله. بمناسبة الذكرى السادسة لتولي سيادته المنصب الاول في الحزب والدولة، مجددين العهد على بذل الغالي والنفيس للدفاع عن تربة وطننا العزيز سائلين المولى عز وجل ان يعيد هذه الذكرى ورايات النصر النهائي ترفرف على ربوع وطننا العزيز بقيادته التاريخية الحكيمة انه سميع مجيب.

المهندس عاصم حميد محمد
رئيس الشركة
ورئيس مجلس الادارة



تهنئة بمناسبة اعياد تموز المجيدة

بمناسبة اعياد ثورتي ١٧ ـ ٣٠ تموز المجيدة يسر المركز القومي للمختبرات الانشائية أن يقدم احر التهاني الى الرفيق القائد صدام حسين باني مجد الامة وحامل لواء حضارتها

المدير العام

د . مفيد عبد الوهاب السامرائي





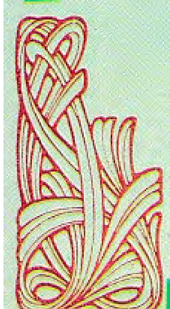
نتقدم بالتهاني الى السيد الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله) بمناسبة اعياد ١٧ ـ ٣٠ تموز المجيدة وانتصارات جيشنا البطل على الجبهة الشرقية . وباسم رابطة الفنادق (المقر العام)

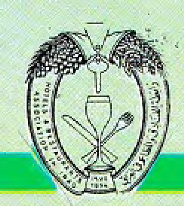
صباح ناصر بطي
رئيس رابطة الفنادق والمطاعم في القطر.

عنوان الرابطة
حي الكرادة محلة ٩٠٣ زقاق ١٣ ـ رقم ١٤ ص . ب ١٢٢٢ بغداد

رابطة الفنادق والمطاعم في منطقة الحكم الذاتي اربيل ٠٦٦٥٣٧٥٥٨.

رابطة الفنادق والمطاعم فرع نينوى ـ الموصل ـ ٧٠٧٨٤٢٩١.
رابطة الفنادق والمطاعم فرع محافظة البصرة ٤٠٢١٦٥٠٠.







كاريك

رقي .. رقي









ـاتير

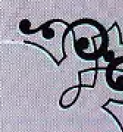


« نجار »



« قصاب »




بأسمي وبأسم منتسبي الشركة العامة
لمقاولات مشاريع الماء والمجاري ... نهنىء
قائدنا الحبيب **المناضل صدام حسين**
« حفظه الله » بمناسبة ذكرى ثورتي ١٤ و ١٧ ـ ٣٠
تموز المجيدتين وتحت ظل انتصارات جيشنا البطل
في قادسية صدام المجيدة ...

المهندس قتيبة عابد فرحان
رئيس الشركة العامة لمقاولات
مشاريع الماء والمجاري

طالب